سيناريو الاستيلاء على أموال حكّام النفط في المصارف الخارجية

ص ٣

نهاد الغادري



AL-MOHARER

أسبوعية سياسية مستقلة

رئيس التحرير المسؤول : نهاد الغادري Rédacteur en chef : Nihad Al - GHADRY

العدد ٢٧٥ / ٣٣ - الاثنين ٢٤ تشرين اول (اكتوبر) ١٩٩٤ N° 275/ 33 - 24 OCTOBRE 1994 - 12 F.F

الدقيقة الأخيرة

في سرية تامة، غادر مهرّب المخدرات الاسرائيلي الشهير يوسف طحان سجن طره، وعاد الى اسرائيل، رغم صدور حكم باعدامه في مصر سنة ١٩٨٨ لاشتراكه في اكبر قضايا تهريب المخدرات، ورغم تاييد الحكم عليه استئنافا ونقضا. وكانت اسرائيل قد بذلت جهودا ضخمة لارجاء تنفيذ الحكم على طحّان، وتوسط شمعون بيريز غير مرة لدى السلطات المصرية للإفراج عنه، كما قدّمت اسرائيل اقتراحات لاستبداله مع عدد كبير من المسجونين المصريين لديها.

السلطات المصرية تكتّمت على الخبر، خصوصا وان طحّان قد «افرج» عنه.. مجانا !

"حماس" تكشف الدور الاسرائيلي لحكم عرفات ص ٦

الأمن الفلسطيني أعطى المعلومات لاسرائيل عن مكان الجندي المخطوف

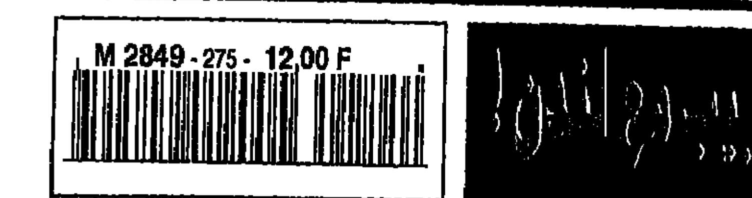
«لعبة بغداد» شقّت التحالف وقرّبت فكّ الحصار

محمد نزال ممثل "حماس" في الأردن لـ"المحرر":

عندنا مئات المعتقلين في سجون الحكم الذاتي

قمة عربية - أميركية - سعودية بحضور مبارك والأسد ؟





خطة اسرائيلية لاستغلال التطرف الإسلامي تبحثها تل أبيب ولندن!

Suisse 3FS. Pays-Bas 4,75FL. Luxembourg 40FL. Gabon, Sénégal, Côte d'Ivoire 600 CFA. U.K. 100 P. Grèce 400 DRS. Canada 2,5$

في بيان رسمي حمل فيه على فردية عرفات

القدومي يدعو لاستمرار الكفاح حتى زوال الاحتلال

رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي ما زال يعارض ياسر عرفات، ولكن على طريقته. آخر خطوات «ابو اللطف» في هذا الاتجاه اصدار تعميم داخلي حمل اسم الدائرة السياسية، وتوزيعه على كوادر حركة «فتح» داخل الأرض المحتلة، وقد حصلت «المحرر» على نسخة منه.

أبرز ما في التعميم لا ينحصر في «الدعوة الى مقاومة القرارات الفردية التي لا تصدر عن الهيئات والمؤسسات»، ولا الحفاظ على منظمة التحرير وعدم فرطها، وانما في دعوته الى استمرار الكفاح...

وبعيداً عن الخوض في تفاصيل النص الكامل لهذا التعميم نورد هنا الفقرات الاربعة الأخيرة منه فقط، ففيها «زبدة» موقف ابو اللطف المعارض لتوجهات عرفات.

يقول النص:

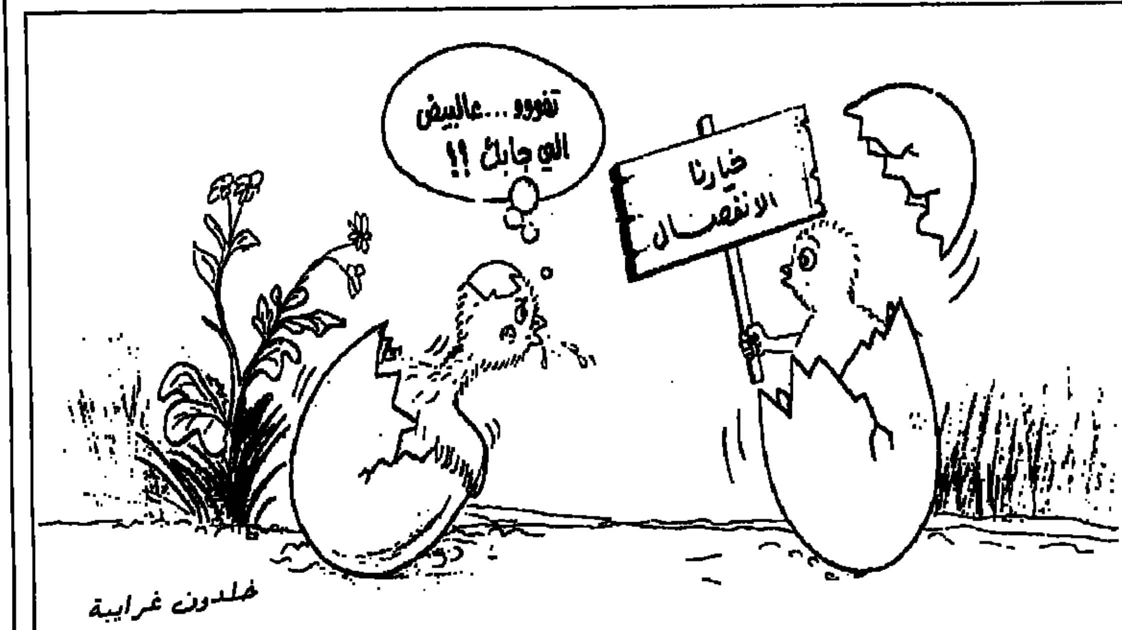
«تاسعاً: استمرار الكفاح الوطني لازالة الاحتلال الاسرائيلي، وانفكاك الاقتصاد الفلسطيني من الهيمنة الاسرائيلية، وايجاد الوظائف للقوى العاملة، للتخلص من التبعية والضغوط الاقتصادية الاسرائيلية.

عاشراً: الابتعاد عن تطبيع العلاقات قبل ان ينسحب العدو الاسرائيلي انسحاباً كاملاً من الارض الفلسطينية والعربية، والتحلي باليقظة والحذر الشديدين مع الاسرائيليين، والابتعاد عن حسن النوايا لأن طريق جهنم معبدة لذوي النوايا الحسنة.

حادي عشر: مقاومة القرارات الفردية وتلك التي لا تصدر عن الهيئات والمؤسسات التي وجدت لتصدرها، وذلك بالاعتماد على النقد الصريح بلا خوف ولا وجل.

ثاني عشر: استمرار عملية التنظيم في القواعد وتعزيز الترابط بين الاعضاء، والحرص على خدمة مصالح الجماهير، والامتناع عن القيام باي عمل لا تشترك او تشارك فيه الجماهير».

... وبعد: هل يستنكر «ابو عمار» مواقف وزير خارجيته؟!



وكم بمصر من المضحكات:

البزنس حلال والسياسة حرام

ابدى القطب الناصري فريد عبد الكريم استياءه الشديد من حملة الهجوم التي يتعرض لها بعد عودته مؤخراً من زيارة العراق ومحاولة بعض الدوائر اتهامه بانه يتحالف مع الدول المعادية للسياسة المصرية... وقال فريد انه ذهب الى بغداد للتعرف على الاحوال المعيشية والصحية للشعب العراقي الشقيق الذي يعاني مرارة الحصار من جراء القرارات الظالمة لمجلس الأمن والدول الكبرى... واشار الى عدم اثارة اية مشاكل بالنسبة لوفد رجال الاعمال المصريين الذي زار مؤخراً بغداد للبحث عن مشروعات استثمارية بين رجال الأعمال المصريين والعراقيين... وكذلك زيارة وفد آخر لاسرائيل لبحث مشروعات التعاون الاقتصادي بين الجانبين وتساءل: هل البزنس حلال والسياسة حرام؟

... بانتظار قمة الدار البيضاء الاقتصادية:

«ورشة عمل» تعقد اجتماعات سرية في القاهرة!

في هدوء تام، انتهت في القاهرة مؤخراً جولة المفاوضات التي استهدفت التغلب على العقبات التي تعترض تمويل مشروعات السوق الشرق اوسطية، والحسم في موضوع انشاء بنك للتنمية يتولى تمويل المشاريع الرئيسية في المنطقة.

واذا كانت فكرة انشاء هذا البنك هي بالأساس فكرة شمعون بيريز وزير الخارجية الاسرائيلي، الا ان الاجتماعات الأخيرة التي أطلق عليها «ورشة عمل» ركزت على ضرورة ان يتم انشاء هذا البنك من خلال الاعتماد على رؤوس الاموال العربية فقط، ودون الحاجة الى رؤوس اموال اميركية او اوروبية، وقد شارك في «ورشة العمل» هذه كل من مصر والأردن وفلسطين واسرائيل والولايات المتحدة وكندا، والاتحاد الأوروبي، ثم اليابان.

وكانت اسرائيل قد اكدت خلال المفاوضات على جذب الاستثمارات العربية في الخارج، والعمل على استثمارها في مشاريع السوق الشرق أوسطية، كما اعدت اقتراحات متعددة تحمل رؤيتها للمشاركة في هذا البنك على النحو التالي:

- يقوم الاقتراح الاول على الاستثمار الحكومي الخليجي بالدرجة الأساسية، ومعنى هذا ان تساهم دول الخليج بالنصيب الاكبر في انشاء هذا البنك، وان تكون نسبة مساهماتها حوالي ٧٠٪، على ان تؤمن بقية الدول العربية واسرائيل النسبة الباقية (٣٠٪)، مقابل ان تحتفظ دول الخليج بالمركز الرئيسي الموجه للاستثمارات في المنطقة.

- ويقوم الاقتراح الثاني على اساس استغلال رؤوس الأموال العربية في الخارج، وتوجيه جزء منها لكي تشكل رصيداً اساسياً لرأسمال البنك المقترح.

- اما الاقتراح الثالث فيقوم على أساس اشتراك حكومات الدول العربية بانصبة متساوية في انشاء هذا البنك، على ان يجري تحديد هذه الأنصبة بشكل سريع، كي يتم توفير الاعتمادات قبل نهاية شهر شباط - فبراير المقبل.

ولأن هذه الاقتراحات ما زالت مجرد اقتراحات للدرس، فهي لا تمثل وجهة النظر النهائية للمؤتمرين، لذلك فان «ورشة العمل» قد اكدت على ضرورة مساهمة المجموعة الأوروبية، وضرورة ان يكون لها الدور الرئيسي في عملية التمويل.

ووفق المعلومات المتسربة من كواليس «ورشة العمل» فان اسرائيل تصر على ان تحتفظ لنفسها بالمكتب الرئيسي لتقييم دراسات الجدوى وخطط عمليات المشاريع، وان يكون هذا المركز في تل ابيب، بحيث يتوجه الخبراء العرب الى اسرائيل في حال الحاجة الى دراسة او تنفيذ اي مشروع مقترح. وتعتبر اسرائيل ان وجود مثل هذا المكتب على اراضيها اكثر اهمية من وجود البنك ذاته.

على اي حال، لم يختلف الفرقاء في العمق، وآثروا ان ينهوا اجتماعاتهم في سرية تامة، مؤكدين على ان ما لم يتفق عليه في القاهرة، سيبحث ثانية في الدار البيضاء. والى حينها، سيتضح المزيد من المعلومات والخفايا.

القاهرة - محمود بكري

اليمن: مع المصالحة العربية

الالتزام بالقرارات والتعاطف مع العراق

حددت جمهورية اليمن موقفها من الأحداث الأخيرة في منطقة الخليج، ودعت الى تجاوز مخلفات الحرب وتحقيق المصالحة العربية. واكدت تعاطفها مع ما يلاقيه شعب العراق ويعانيه بسبب الحصار الاقتصادي، وايدت في الوقت نفسه الالتزام بالقرارات الدولية ورفض اللجوء الى القوة.

فقد ادلى مسؤول في وزارة الخارجية اليمنية بالبيان التالي:

«تابعت الجمهورية اليمنية باهتمام بالغ ما تناقلته وسائل الاعلام العالمية ازاء التطورات الاخيرة المؤسفة في منطقة الخليج، وتود في هذا الصدد التاكيد على سياسة الجمهورية اليمنية المبدئية والثابتة المرتكزة على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للغير واحترام انظمة وقوانين كل دولة ورفض استخدام القوة في حل الخلافات.

كما تؤكد الجمهورية اليمنية على ضرورة تلافي التداعيات والآثار الخطيرة التي خلفتها حرب الخليج وما الحقته من تصدع في العلاقات العربية - العربية وافرزته من نتائج سلبية اضرت بالامة العربية ومصالحها العليا، حيث ساد الشقاق والتمزق وحلت الشكوك وعدم الثقة بديلاً للتعاون والتفاهم بين الاشقاء مما يستوجب العمل الجاد من اجل تنقية الاجواء بين الاشقاء وتكريس التفاهم والحوار لتجاوز مخلفات حرب الخليج وتحقيق المصالحة العربية - العربية وتعزيز التضامن والعمل المشترك الذي يضع مصلحة الامة العربية فوق كل اعتبار ويعزز وحدة الصف والكلمة بين ابنائها ويمكنها من مواجهة كل التحديات المفروضة عليها.

ان الجمهورية اليمنية وهي تجدد تعاطفها مع ما يعانيه الشعب العراقي الشقيق من انعكاسات استمرار فرض الحصار الاقتصادي عليه، فانها ترى بانه قد آن الاوان لايجاد حل لهذا الوضع المأساوي، وفي ذات الوقت تؤكد الجمهورية اليمنية على ضرورة الالتزام بقرارات الشرعية الدولية ورفض اللجوء الى القوة تحت اي مبرر، ولن تقبل اي اعتداء من شقيق ضد شقيق سواء من جانب العراق او الكويت، وتؤكد على ضرورة احترام سيادة واستقلال الدولتين الشقيقتين، وتهيب بالجميع العمل على كل ما من شأنه تهدئة الامور وازالة اسباب التوتر واللجوء للحكمة وبما يعزز امن واستقرار وسلام المنطقة».

محمد احمد العيمي

وردنا من مراسل «المحرر» في صنعاء، وضمن الموضوع الذي نُشر في الصفحة الأخيرة من عدد ١٩ أيلول - سبتمبر الماضي، تحت عنوان «رفض الرئيس اليمني لقاء البيض في مسقط»، ان نائب وزير التموين والتجارة محمد احمد العيمي قد جرى اعتقاله بسبب «ثبوت تورطه مع دولة خليجية ... الخ»، وقد تبين لـ «المحرر» بعد ذلك عدم صحة هذا الخبر من الأساس، فقامت «المحرر» بمعالجة الموضوع من جذوره منعاً لتكراره. فاقتضى التنويه و... المعذرة.

الفيلالي: لا بد من رفع الحصار عن الشعب العراقي

تحدث رئيس وزراء المغرب عبد اللطيف الفيلالي، في لقائه مع الصحفيين في باريس عن الوضع في الخليج بعد الحشود العسكرية الاميركية فقال: «ان هذه الحشود لا تخدم وحدة الصف العربي وان الاوضاع في العراق قد تغيرت الآن عما كانت عليه في حرب الخليج الأولى. واضاف ان العراق نفذ قرارات مجلس الامن واعترف بذلك إكيوس في تقريره الاخير وان العراق لا يشكل خطراً على الكويت وله الحق في تحريك قواته داخل حدوده. وناشد المجتمع الدولي برفع الحصار المفروض على الشعب العراقي الذي يتسبب في موت مئات الآلاف من الاطفال.

رجال الدين اللبنانيون ضد الساسة و... الطائفية

تلقى اللبنانيون بكثير من الدهشة تصريحات المطران بشارة الراعي، مطران جبيل للطائفة المارونية، لما تضمنته من طروحات جديدة قد تشكل حلاً وسطاً بين الرجال المسيسين ورجال السياسة المتاجرين بالدين.

طرح الراعي الغاء الطائفية السياسية وفق ما هو وارد في «دستور الطائف» وحدد موضوع «العلمنة» بانه «فصل الدين عن السياسة». وكان موضوع «العلمنة» هو الجدار الفاصل ما بين رجال الدين المسيحيين والمسلمين، فهؤلاء يرفضون العلمنة اذا كانت ستطال الاحوال الشخصية بشكل اساسي، فيما اولئك كانوا يتمسكون بها على اعتبار ان رفضها من قبل الآخرين يؤدي الى بقاء النظام الطائفي وبعض الامتيازات على حالها. واعتبر المطران الراعي ان اربعة اسباب كانت وراء الغاء زيارة البابا للبنان: «الأوضاع الأمنية غير الملائمة، التوترات الداخلية، تأخر التحضير للسينودس، الاحتلال الاسرائيلي للجنوب»... وفيما اعتبر ان «الاستقرار السوري هو من استقرار لبنان، والأمن السوري من امن لبنان»، اكد بالمقابل ان «الأزمة اللبنانية لا تحل الا بانهاء الاحتلال الاسرائيلي».

وكانت «المحرر» قد حصلت على معلومات من مرجع ديني بارز تفيد ان اتصالات تجري على مستوى رجال دين مثقفين تهدف الى سحب ملف الطائفية من أيدي السياسيين المتاجرين بها، وذلك كخطوة نحو الغاء الطائفية السياسية والفصل بينها وبين «العلمنة الكاملة».

يقيم في مبنى بشارع السالمية ويضم مدنيين وعسكريين!

وفد اسرائيلي على جبهة الكويت مع العراق

يقيم أعضاء وفد اسرائيلي وصل الى الكويت في الخامس عشر من هذا الشهر، في مبنى بشارع السالمية، ضربت حوله قوات الأمن وعدد من رجال الموساد حزاماً امنياً متيناً. وقد جرى تحويل السير من المداخل العدة المؤدية الى المبنى باتجاهات اخرى، واقيمت عليها حواجز للشرطة الكويتية لمنع اي سيارة من دخول المنطقة.

وعلمت «المحرر» التي استقت هذه المعلومات من صحافي كويتي وصل الى العاصمة البريطانية يوم الثلاثاء الماضي، ان الوفد الاسرائيلي المكون من احد عشر شخصاً منهم ثلاثة مدنيين والباقون عسكريون، زار الخطوط الامامية للجبهة مع العراق صباح اليوم التالي لوصوله، وقد نقل في طائرة هليكوبتر عسكرية من المهبط الخاص بوزارة الدفاع بعد ان رافقه في نفس الطائرة نائب رئيس الأركان العامة الكويتية، كما نقلت هليكوبتر اخرى سبعة من كبار الضباط الكويتيين وضابطاً خليجياً آخر برتبة عقيد في سلاح البر.

ويقول الصحافي الكويتي ان المدنيين الثلاثة في الوفد الاسرائيلي يعملون في قسمي المعلومات والكمبيوتر في وزارة الدفاع الاسرائيلية، بينما الثمانية عسكريين الآخرين بقيادة ميجور في سلاح الجو بتل ابيب. وقد التقوا وزير الدفاع الكويتي احمد الحمود الجابر الصباح فور وصولهم ليل السبت الماضي في مكتبه بالوزارة بحضور رئيس اركانه الجنرال علي المؤمن وعدد من كبار الضباط الكويتيين.

واضاف الصحافي الى قوله ان الوفد «الضيف» جال على المواقع الكويتية في الجبهة بسيارات مصفحة، قبل ان يستقل اربعة عسكريين منه مروحية كويتية حلقت فوق المواقع الامامية التي يمكن منها مشاهدة القوات العراقية بواسطة النواظير الالكترونية التي حصلت عليها الكويت من بريطانيا العام الماضي والتي بامكانها توضيح الرؤية الى ابعد من ٤٠ كيلومتراً.

واعرب الصحافي الكويتي عن اعتقاده بأن الاسرائيليين «جاؤوا للاطلاع عن كثب على احتياجات الجيش الكويتي من معدات مراقبة لسلاح الدبابات وللمراكز الارضية، هي اكثر تطوراً من المعدات الاميركية، او بالأحرى، ادخلوا عليها تحسينات اضافية». واضاف: «ان الحكومة الكويتية كانت طلبت في نيسان - ابريل الماضي صفقة من هذه الاجهزة عن طريق وفد عسكري كويتي زار تل ابيب لهذا الغرض».

وكشف الصحافي الكويتي النقاب عن ان تلك الصفقة تشمل ايضاً استبدال مدافع الدبابات التي كان الاميركيون غنموها في حرب الخليج من العراق وتركوها للكويتيين وهي من صنع سوفياتي وتشيكي ويوغسلافي، بحيث تصبح ذات فاعلية اكبر ومدى ابعد. كذلك سيدخل الاسرائيليون تعديلات على اجهزة قيادة تلك الدبابات واجهزة التحكم الراداري فيها، كما سيجرون تعديلات على طائرات الهليكوبتر الكويتية اميركية الصنع لجهة دعم اجهزة تحكمها الحالية بأجهزة الكترونية حديثة اشترى الاميركيون انفسهم منها لطائراتهم.

لندن - «المحرر»

اشاعة غريبة في كواليس اجتماع الحد من التسلح

موافقة اسرائيل على معاهدة الحظر النووي!

عقدت في باريس الاسبوع الماضي ندوة حول الامن الاقليمي والحد من التسلح في منطقة الشرق الاوسط وذلك في اطار مجموعة العمل المنبثقة عن مؤتمر مدريد. معظم الدول العربية شارك في هذه الندوة وكذلك اسرائيل وتغيبت عنها سورية ولبنان، وقد حضرتها فرنسا - بصفتها البلد المضيف ممثلة الاتحاد الاوروبي - بالاضافة الى عرابي المؤتمر الولايات المتحدة الاميركية وروسيا.

ولم تتمكن الوفود المشاركة من التوصل الى اتفاق حول الهدف الرئيسي من الندوة، وهو التحضير لبيان اعلان مبادىء بشأن الامن الاقليمي والحد من التسلح.

اما العناوين الرئيسية لهذه الخلافات فهي:

اولاً - مسألة حظر ومنع انتشار الاسلحة النووية والكيمياوية والبيولوجية. فاسرائيل التي تطالب الدول العربية بمراقبة هذه الاسلحة والحد منها ترفض التوقيع على معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية كما ترفض ان تراقب منشآتها النووية.

ثانياً - رفض الدول العربية، ان يشمل بيان اعلان المبادىء الاسلحة الكيمياوية والبيولوجية ما لم توافق اسرائيل على اخضاع برنامجها النووي للمراقبة الدولية.

ثالثاً - مسألة الصواريخ بعيدة المدى شكلت ايضاً نقطة خلاف كبيرة حيث تطالب اسرائيل بمراقبة هذه الصواريخ.

رابعاً - الخلافات العربية الاسرائيلية شملت ايضاً التوازن الاستراتيجي والعسكري بين اسرائيل والدول العربية. فبينما تطالب اسرائيل ان يكون توازنها العسكري مع جميع البلدان العربية، تصر الاخيرة ان يتم بحث هذا التوازن بين «دول الطوق» واسرائيل. واكدت الوفود العربية المشاركة ضرورة بحث هذه المسائل عندما تشارك سورية بشكل اساسي في هذه المفاوضات.

وبعد جولة من المفاوضات الماراتونية الصعبة تمكنت الوفود المجتمعة من الاتفاق على بيان يتضمن الخطوط العريضة لمجموعة من المبادىء التي تحد من الاسلحة وتؤكد على عدم اللجوء الى حل النزاعات بالقوة.

الجدير بلفت الانتباه ان مصادر دبلوماسية غربية رافقت عملية المفاوضات اشاعت في كواليس الندوة ان اسرائيل قد ابلغت الولايات المتحدة الاميركية انها ستوافق على التوقيع على اتفاقية حظر ومنع انتشار الاسلحة النووية. غير ان المراقبين شككوا بمصداقية هذا الكلام وبامكانية تنفيذه.

باريس - محمود كمال

"الحقوق الشرعية" مع رفع الحصار عن العراق

دعت لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية - التي تتخذ من لندن مركزاً لها - المجتمع الدولي الى رفع الحصار المفروض على شعب العراق، لان ذلك وحده الكفيل بازالة اسباب التوتر. وقالت في بيان اصدرته بتاريخ ١٤ الجاري ان الافق ينذر بمؤامرة جديدة يحيكها النظام الدولي الجديد لضرب الشعب العراقي وابقائه اسير الجوع والمرض، لا لشيء الا لانه رفض الخضوع للهيمنة الاميركية الفاشمة. على صعيد آخر اعلنت اللجنة ذاتها في وقت سابق ان اي بيان يصدر عنها سوف يحمل توقيع الناطق الرسمي للجنة الدكتور محمد بن عبدالله المسعري درءاً لاي محاولة تزوير وما شابها!

بعض صحافيي الأردن: مع "العمل" ضد "الليكود"!

رفض الصحافيون الاردنيون الذين قاموا بتغطية جولة المفاوضات الاخيرة مع اسرائيل في ايلات خلال الاسبوع الماضي تلبية دعوة وجهها اليهم رئيس بلدية المدينة كابي كادوش لزيارة مقرها، كما رفضوا ايضاً تلبية دعوة اخرى وجهها اليهم نائب رئيس البلدية لزيارة «مدرسة مناحيم بيغن الثانوية» في ايلات.

اسباب الرفض تعود، كما قال احد الصحافيين لـ «المحرر» الى ان الدعوتين كانتا خارجتين عن البرنامج المسبق المعد للزيارة هذا اولاً، اما ثانياً، فلأن تكتل «الليكود» المعارض كان ينوي استغلالهما لاهداف انتخابية.

اللافت للانتباه ان الوفد الصحفي نفسه لبى دعوة وزارة الخارجية الاسرائيلية للقيام بجولة في المدينة، زار خلالها مركز الاحياء البحرية وبرك الدلافين، والحدود الاسرائيلية - المصرية في طابا.

لم يصمد على موقفه طويلاً:

... وعاد المغرب فجدد رخص الصيد للأوروبيين!

استهجنت اوساط مغربية السلوك المهين الذي اتبعته بلدان السوق الاوروبية المشتركة في تعاملها مع وفد مغربي رفيع المستوى زار بروكسيل مؤخراً بدعوة رسمية للتفاوض حول اتفاقية الصيد البحري، التي باتت تنذر تعقيداتها باندلاع ازمة بين الطرفين. فبالاضافة الى عدم استقبال الوفد رسمياً حسب الموعد المحدد، لم يسمح له بدخول القاعة المخصصة للمفاوضات، كما لم يسمح له ايضاً بالجلوس على المقاعد المخصصة له.

لماذا حصل ذلك؟

لم تجد الجهات الاوروبية ما تبرر به فعلتها، غير الادعاء بانها كانت تنتظر وصول وفد برئاسة وزير الصيد البحري ولهذا تصرفت من خلال رد فعل عندما وجدت انها ستفاوض وفداً بمستوى اقل.

اما الأوساط المغربية فقد استهجنت بدورها الصمت الرسمي المغربي ازاء هذا التصرف تجاه الوفد الذي يمثل بلده، وطالبت السلطات بالرد عليه كتصرف مرفوض بحد ذاته، بغض النظر عن النتائج الهزيلة التي تمخضت عنها هذه المفاوضات.

والمعلومية - لا اكثر - فان الوفد نفسه استجاب للمطالب الاوروبية، ووافق على تجديد رخص الصيد التي كان المغرب قد رفض التجديد لها في الآونة الأخيرة، وتسبب قراره هذا بالازمة بين الجانبين.

الكلو الكبير

حين يتوكل المحامي لمعرفة سر موكله

قصة غريبة عجيبة تدور فصولها في لبنان اليوم، بطلها المحامي موسى برنس، احد القياديين البارزين في حزب الوطنيين الاحرار الذي كان يترأسه المرحوم داني شمعون. ويعود سبب الغرابة الى ان برنس قرر ان يترافع دفاعاً عن سمير جعجع في الدعوى المقامة عليه بتهمة قتل شمعون وزوجته وولديه.

هذه الخطوة التي قابلها اللبنانيون بالاستهجان بررها برنس بقوله انه اقدم على ما اقدم عليه بغية التأكد مما اذا كان جعجع متورطاً بالفعل في مقتل عائلة شمعون. غير ان حزب الوطنيين الاحرار اعترض على ذلك ودعا برنس الى التراجع عن خطوته تحت طائلة الفصل من الحزب، اذ لا يعقل ان يدافع محام حزبي عن متهم بقتل رئيس حزبه، خصوصاً وان الحزب قد اتخذ صفة الادعاء في القضية. ولما رفض برنس طلب القيادة قامت بفصله.

خط حديدي بين الأحمر والمتوسط

تدرس الدوائر الاردنية المختصة في هذه الايام اقتراحاً اسرائيلياً بانشاء خط حديدي يربط موانىء البحر الاحمر بموانىء البحر الأبيض المتوسط.

وكشفت مصادر اردنية مطلعة لـ «المحرر» عن ان الهدف من هذا الاقتراح - المشروع سيكون ربط ميناءي العقبة وايلات مع شبكة السكك الحديدية الاسرائيلية، ومن ثم انشاء خط حديدي جديد يربط بين البحر الاحمر من جهة، وبين ميناءي غزة واسدود من جهة اخرى، كما سيتم انشاء خط حديدي آخر في الجنوب يخدم مشاريع البحر الميت الخاصة بالبلدين، وستتطلب المرحلة الاولى من هذا المشروع بناء خط حديدي بطول ٤٠ كيلومتراً من «هاتزيفيا» الى «سدوم» في اسرائيل، وبناء فرع لهذا الخط في «غور الصافي» في الاردن بطول ٢٠ كيلومتراً.

"اوتوستراد السلام" يتسابق مع عملية السلام

بدأت تطلق في لبنان اسماء رمزية على المشاريع الكبرى. فمشروع اوتوستراد بيروت - دمشق - مثلاً - اطلق عليه اسم الاوتوستراد العربي، ومشروع اوتوستراد بيروت - الجنوب اصبح يعرف باسم «اوتوستراد السلام» على اعتبار انه قد يمتد الى ما بعد الحدود اللبنانية الجنوبية، اذا ما تمت عملية السلام ... بسلام!

ولوحظ في الآونة الاخيرة ان ديوان المحاسبة في لبنان صادق خلال ثلاثة ايام فقط على تلزيم اوتوستراد الدامور - الجيه (الجزء الاول من اوتوستراد السلام) في حين لم يصادق خلال سبعة اشهر على مشاريع في مناطق من جبل لبنان، على الرغم من ان الشركة التي تلتزم هذه المشاريع هي نفسها التي ستنفذ الاوتوستراد العربي.

هل من علاقة ما بين الاسراع في التصديق على اوتوستراد السلام... وسرعة حركة عملية السلام؟... ام ان هناك سبباً آخر؟

موريتانيا منزعجة... لهذه الأسباب!

موريتانيا منزعجة في هذه الايام من جراء ما تسميه سياسة التهميش التي تمارسها ضدها بعض الدول الاوروبية ومن بينها فرنسا. ويعود السبب الاساسي في ذلك الى استبعادها من قائمة المدعوين لحضور القمة الاقتصادية الدولية المنوي عقدها نهاية الشهر الحالي في الدار البيضاء بحجة انها - وفقاً للتقسيم الجغرافي - تأتي ضمن بلدان الغرب الافريقي، وليس الشمال الغربي، كما هو حال البلد المضيف للقمة.

اما بالنسبة الى فرنسا فقد اخذت عليها موريتانيا التجاهل المتعمد الذي ابداه وزير داخليتها شارل باسكوا عندما اعرب في تونس قبل اسبوعين عن رغبة بلاده في عقد اجتماع اوروبي - مغاربي، تحضره فرنسا واسبانيا وايطاليا وتونس والجزائر والمغرب، بهدف احتواء المد الاصولي المتطرف الذي اتخذ من فرنسا والجزائر قواعد لانطلاقه، دون ان يأتي على ذكر موريتانيا التي يزعم انها تعاني (مثل غيرها) من المشكلة نفسها، وقد كشفت مؤخراً عن وجود تنظيمين متطرفين على اراضيها.

وضع عرفات... كالسادات في ايامه الأخيرة!

يكاد يجمع المراقبون السياسيون في الاراضي المحتلة على وصف وضع ياسر عرفات الحالي في قطاع غزة بانه اشبه بوضع السادات في آخر ايام حياته.

اما وجه الشبه بين الوضعين فيتلخص في ان السادات كان قبيل مقتله في حادثة المنصة قد عادى كافة القوى السياسية في مصر، وزج بأقطابها في السجون، ودخل في صراع تناحري مع الجميع، فاصبح اكثر من طرف يقتنص الفرصة للقضاء عليه، الى ان جاءته رصاصات خالد الاسلامبولي.

... وعرفات اليوم يعيد الكرة ذاتها، فعلاقاته مع الاسرائيليين ليست على ما يرام، وهم الذين يريدون منه ان يكون اداة لتصفية حركة «حماس»، وعلاقاته مع المعارضة اليسارية متوترة، في الوقت الذي وصلت علاقته مع الاسلاميين الى حد التناحر. اما البرجوازية الفلسطينية التي يفترض انه ممثلها السياسي فقد حرمها من جني ثمار السلام اقتصادياً، وقام بعقد صفقات مباشرة مع شركات اسرائيلية ومصرية واجنبية، مقابل الحصول على سمسرة على حسابها.

وطبقاً لما قاله احد الموظفين الكبار في سلطة حكم الذات، فان عرفات قد اكتشف بعد كل ذلك ان خيار «غزة - اريحا اولاً»، ربما يكون «اولاً... واخيراً»، في ضوء التطورات الاخيرة التي ادت الى توقيع اتفاقية السلام بالأحرف الاولى بين الاردن واسرائيل!

من نهاد الغادري:

أمريكا تصحح نتائج الحرب العالمية الثانية في الشرق الأوسط

- شرق أوسط جديد لا عرب فيه قادرون على تهديد علاقة الآخرين بالنفط!!
- ممنوع على اسرائيل، والعرب، اقامة العلاقات المستقبلية بغير حضور أمريكي؟
- سيناريو آخر مستقبلي للاستيلاء على أموال حكام النفط في المصارف الخارجية؟!

حين توجهت الى واشنطن في مطلع الاسبوع الماضي - ما بين ١٧ و٢٠ اكتوبر - كنت على موعد جديد مع صديقي الامريكي، كبير الصلة بغرف القرار، والقابعين في الظل من أهلها، والرجال الذين تنتهي اليهم خيارات القرار فيرجحون منها خياراً على خيار... كنت على موعد معه لحديث لا ينقطع بيننا ونصل به ما سبق من عرض للسياسة الامريكية في المنطقة العربية من الشرق الأوسط.

قال لي وقد التقينا في منزل صديق مشترك، وطال بنا الحديث والسؤال: مشكلتكم في العالم العربي، وبخاصة تلك النخبة العربية، انكم تنظرون الى التاريخ من نقطة نهاية الحرب العالمية الثانية وتتوقفون عندها. فقد افرزت الحرب نتائج محددة على أرض الواقع، اقليمياً وعالمياً، تودون لو تجمد معها التاريخ. ففي منطقة الشرق الأوسط انتهى عصر الاستعمارين الانكليزي والفرنسي في بلادكم، وتحررت اوطانكم، وبدأتم رحلة الحرية والوحدة التي طالما غذتها احلام التاريخ.

وفي العالم المحيط بكم افرزت الحرب صراعاً جديداً على السيطرة ما بين أمريكا تقود الغرب بتراثه وتنفتح شهيتها على مخلفاته ومواقعه، وبين الاتحاد السوفياتي يقود هجمة الالحاد والفقراء ويتطلع الى بسط نفوذ روسيا وسيطرتها، ومعهما منهجه الفكري.

وكان طبيعياً أن تحل امريكا محل انكلترا وفرانسا في مواقعهما الجغرافية لتقود المواجهة. كان صراع بقاء لأحد النظامين أكثر منه صراع نفوذ، وحرب استنزاف للموارد أو سيطرة عليها حتى يسقط احد النظامين من داخله تجنباً للعالم من حرب الذرة المفنية.

وكما نجحت أمريكا في وضع يدها على الثروات النفطية وحكامها في المنطقة، فقد نجح الاتحاد السوفياتي في وضع يده على نبض المنطقة السياسي عبر عبد الناصر ومصر، وسورية والعراق والبعثين. وغذت أمريكا اسرائيل بكل أسباب القوة والتفوق النوعي للسلاح والتكنولوجيا لتحول ما بين الاتحاد السوفياتي والسيطرة على المنطقة، وما بين العرب وبين اتحادهم الذي يخلق ظروف ولادة قوة جديدة، كبرى وممنوعة بحكم تناقض المصالح.

ثم وقع الاتحاد السوفياتي في الخطأ الكبير الذي قاد الى نهايته. دخل افغانستان.

في تلك المرحلة قدّر لامريكا ان يتسلم بريجنسكي، احد اكبر عقول هذا القرن تخطيطاً، مركزاً قيادياً في ادارة الرئيس «كارتر»، فقد اختاره رئيساً لمجلس الأمن القومي في البيت الأبيض. والى هذا الأمريكي الفذ عظيم العبقرية بعيد الرؤية، يعود الفضل في التعجيل بإنهاء الاتحاد السوفياتي. فهو الذي تبنى، أو ابتكر، فكرة احاطة الاتحاد السوفياتي بجدار ديني: اسلامي - كاثوليكي. ونهض «بابا» روما، الذي اختير من بلد «بريجنسكي» الأول بولونيا، بدوره الكبير في تحريض مجتمعات أوروبا الشرقية داخل المعسكر الشيوعي، كما نهض الاسلام هو الآخر بدوره العظيم في مواجهة الاتحاد السوفياتي في افغانستان وفي التحريض عليه من أطرافه واستنزافه. وسقط الاتحاد السوفياتي وقد انهكه الصراع الطويل، وسارعت أمريكا فوراً الى الشرق الأوسط، حيث النفط ماء الحضارة، لتحكم قبضتها عليه وتزيح جانباً آثار مرحلة الحرب الباردة وعناصرها. وواتتها الفرصة الذهبية الكبرى في حرب الخليج الثانية، تلك التي احكمت مصيدتها واستخدمت الكويت وسيلتها، فقفزت الى المنطقة بجيشها يؤيدها عالم خائف أو مخدوع أو طامع بنصيب من غنيمة الخليج... ووضعت يدها مطلقة على أرض النفط وأنظمته ومستقبله.

بسقوط الاتحاد السوفياتي تحقق لأمريكا النصر بلا حرب، وهو ما حلم به نيكسون سيء الحظ... وبحرب الخليج - الكويت، تحقق لأمريكا السيطرة على النفط والتحكم بمستقبل اقتصاد العالم. وانحسم الصراع الطويل، وتم تصحيح نتائج الحرب العالمية الثانية تلك التي انتصرت فيها أمريكا وقاسمها النصر حليف لدود، لتعود فتنفرد، بسقوطه، بنصرها وغنائمها. وتحققت نبوءة «نابليون» الذي كتب في مذكراته: «إنني أموت مخلفاً ورائي جبارين: روسيا وأمريكا. احدهما، أو كلاهما، أو احدهما ضد الآخر، سيحقق وحدة القارات وربما يحكم العالم.»

●●●

تسأل - خاطبني صديقي الامريكي - ماذا تريد أمريكا اكثر... وماذا بعد؟

لا تريد امريكا اكثر مما حصلت عليه، ولكنها تريد تأمينه وحمايته. تريد أن تحصل على النفط حتى نهاية النفط بأسعار اقل لها، واكثر للعالم وحلفائها. تريد صفقات سرية مجانية - وقد عقدتها - مع دول النفط لتغذية مخزونها الاستراتيجي الذي يحرر ارادتها، وصفقات سرية اخرى ايضاً بأسعار تتراوح ما بين خمسة وعشرة دولارات للبرميل الواحد، وقد حصلت على ذلك ولن تفرط به. ومن اجل المحافظة على هذه الغنيمة التي هي النفط تحديداً، لا بد من شرق اوسط جديد، حدوده الجغرافية هي حدود المصالح الامريكية لا القوميات. شرق اوسط لا قوة فيه بمفردها قادرة على السيطرة او التوسع او بناء مشروع سياسي يمكن ان يهدد المصالح. باختصار: شرق اوسط لا عرب فيه قادرون على تهديد علاقة النفط بالآخرين تسويقاً وتسعيراً وانتاجاً. من هنا حرص امريكا، والغرب كله من خلفها مضطراً، على التعامل مع المنطقة بلداً بلداً، وحاكماً حاكماً، وشيخاً شيخاً... وعلى منع كل ما يمكن ان يوحد بين الجغرافيا وبين اي مشروع سياسي يملك شرعية القوة ومعها شرعية التاريخ.

قلت لصديقي الامريكي - وقد بلغنا هذه النقطة من الحديث - لي سؤال بسيط: في كل هذا الذي عرضت ما هو دور اسرائيل ومستقبلها؟

نظر اليّ كمن فاجأه السؤال، واجاب وهو يصر على مخارج الحروف، تأكيداً لمعاني الكلمات: اسرائيل حلم يهودي تلقفته المصالح الغربية وزرعته في المنطقة، وستحافظ عليه في اطاره المحدد له امريكياً لا اسرائيلياً.

قلت: أي اطار، وما حدوده، وما الفارق؟

قال: اسرائيل هي الحاجز الجغرافي والبشري والاقتصادي والسياسي والعسكري والحضاري وسيظل دورها دور الحاجز. ستندمج في المنطقة دون ان تذوب. ستأخذ منها البقاء، تتسامح في أرضها وتحتفظ بهويتها. ستظل قوة عسكرية منفصلة، ومجتمعاً بشرياً متميزاً يغذيه الشعور بالتفوق، ولكنها ستندمج اقتصادياً فيما حولها او هي ستدمج ما حولها باقتصادها. وستنفتح عليها الحدود دون ان تفتح حدودها، وتذوب العداوات معها دون ان تذوب عداوتها. سيطلب العرب صداقتها وسيدفعون ثمن هذه الصداقة. ستكون غداً مركز الاتصال والرصد ومخفر الأمن. ولن يسمح لاسرائيل، ولا لأي بلد عربي من حولها لمئة عام قادمات، أي عمر النفط بأن يقيم مع الآخر علاقة متكاملة او متكافئة او غير مراقبة. اسرائيل ليست مشروعاً مستقلاً، ولا احد يجهل بما في ذلك زعماء اسرائيل الاحياء منهم والاموات، ان لو تركت اسرائيل لوحدها لزالت ولما قامت اصلاً. اسرائيل المشروع اليهودي يجب ان تخدم اسرائيل المشروع الغربي الامريكي. ونحن حريصون على مراقبة كل صلاتها بما حولها. من هنا حرصنا على ان نكون شهود التوقيع، ومراقبي العلاقات، وحاضرين في المنطقة اليوم وغداً. عسكرياً وسياسياً. وكما هو ممنوع على أي بلد عربي أن يشتد عوده ويقوى بأكثر مما هو مسموح، أو يتجاوز حدوده القائمة بغير إذن، او يقيم علاقات خارجية مستقلة، كذلك ممنوع على اسرائيل ان تقيم سلامها الخاص بها او علاقاتها المباشرة مع العرب. امريكا ستكون موجودة عند كل المفارق، وفي كل المخافر، وعلى مفاصل العلاقات وحدود القوى. كل شيء مراقب وتحت السيطرة: القوة العسكرية، والعلاقات، والحرب، والسلام، والاقتصاد، والحكام. حتى التعليم سيخضع لقدر من المراقبة والتحديد لان نوعاً من العلوم يجب ان يمنع حتى لا يزرع المخاطر أو يقلب الحسابات.

قلت، وقد شعرت بالحاجة الى وقف تدفق صديقي الامريكي: الا تعتقد ان اهدافاً كهذه ستحتاج الى قوة عسكرية دائمة، والى شكل من اشكال الاستعمار القديم؟

قال: نعم، ولا.

نعم، وستكون هذه القوة موجودة دوماً في المنطقة، ومعها ذراع امريكية طويلة تستطيع بحكم التطور الهائل للنقل والمواصلات ان تصل الى مواقع الخطر في اسرع من قدرة الخطر على الانفجار وتهديد المصالح جدياً. ولا تنسَ اننا هنا في امريكا نعيش الزمان، في حين ان الآخرين يتحكم بهم المكان.

سأعطيك مثلاً. اجهزة الكومبيوتر المتقدمة عندنا نتعامل في الثانية الواحدة مع مجموعة من المعلومات تحتاج الى خمسين اختصاصياً يعملون لمدة عام كامل ليصلوا الى النتائج ذاتها التي نحصل عليها من مخزون معلوماتنا المتقدم واجهزتنا المتفوقة. أمريكا تشكل حالة اكثر من متقدمة في عالم اليوم. ان ابحاثنا العلمية وتقدمنا الفني يوشكان ان يضعا يد أمريكا على المطلق والمحال، في حين ان الآخرين يغرقون في الواقع.

ولا، لأن امريكا ليست قومية منغلقة تشكلت من عرق خاص او ثقافة خاصة ومن خلال العداء والصراع. امريكا هي نتاج مجموع قوميات العالم كله. تنتمي لكل العالم كما ينتمي كل العالم لها. عندنا من كل القوميات. عندنا من كل الشعوب. عندنا مهاجرون يسهمون في قيادة امريكا من المانيا، وفرنسا، وانكلترا، واسبانيا، وبولونيا، وروسيا، والسويد وكل بلدان اوروبا الاخرى. عندنا عشرات ملايين السود. عندنا ثلاثة ملايين عربي او من أصل عربي. عندنا بروتستانت وكاثوليك وارثوذكس، ومسلمون سنة وشيعة ودروز. عندنا من كل الثقافات والوانها. نحن نمتص كل الكفاءات البشرية، والى الارض الامريكية تهاجر النخب من كل صوب. في مقابل كل مائة اختراع يتم تسجيله على مستوى العالم، يوجد عشرون اختراعاً غير امريكي وثمانون اختراعاً امريكياً. نحن حالة عالمية لا قومية. نحن خلاصة شعوب الارض واكثرها تقدماً. من هنا فان حضورنا العالمي ليس استعماراً ولن يكون.

قلت لصديقي الامريكي: ما دمت قد تحدثت عن النفط والسيطرة عليه، فهل لي ان استوضح قليلاً عن مصير انظمته وشيوخه؟

قال: بعضها الى زوال وبعضها الى تعديل. ويظل الامر ثانوياً في الحالين.

قلت: كيف يكون ثانوياً وهي تملك، نظرياً على الاقل، القدرة على تجييش الجيوش وحشد القوى واستئجار المقاتلين؟

قال: احسبك تظن ان الوجود الامريكي مدفوع الثمن تعبير عن قدرة اولئك الحكام. لا يا صديقي. امريكا ليست قوة للتأجير والإعارة. امريكا تفرض سياستها وهي التي تخلق حالات استدعاء القوة لترسلها

اما الموضوع التالي فأمره مختلف. انه ليس استئجاراً للقوة ولا استخداماً لها. انه ضريبة البقاء، المؤقت يدفعها العاجزون. واني لأعيذك من ان تحسب مال النفط مال شيوخه وحكامه. انه مال الشعوب التي اجتبوه منها بعد حرب ١٩٧٣ وثورة النفط يومها قال «كيسنجر» سنعيد اولئك البدو الى خيامهم ونستعيد منهم كل دولار قبضوه ودفعته الشعوب المتقدمة. فالنفط ملك الحضارة لا ملك القابعين عليه. وها انت تشهد كيف يعود المال الى خزائنه الاولى. وسيظل يعود حتى لا يبقى في خزائن اولئك البدو ما يعيشون به وعليه. ولسوف يستدينون فتسترهن مخزون النفط بعد أن استعدنا ما دفعنا او دفع الآخرون.

وتابع صديقي الامريكي: حتى مدخراتهم الشخصية نستطيع ان نستولي عليها فنستردها.

قلت: كيف. أهو قانون الغاب؟

قال: كلا. ولكن تصور معي واحداً من سيناريوهات المستقبل. يستدين حاكم بلد نفطي ويستدين، ونشجعه ونشجع الدول والمصارف على الدفع له ليدفع لنا ثمن الحماية وحين يعجز عن الوفاء نخلي الطريق امام معارضيه فيقلبوا نظامه. ونرفض الاعتراف، ونقوم بتسريب معلومات محددة عن موجودات ومدخرات هذا الحاكم، او الحكام، في المصارف الخارجية، فيطالب بها النظام الجديد بوصفها مالاً مسروقاً، ونقوم بتجميد الاموال، ونشترط وفاء الديون للاعتراف، ثم ينتهي الامر الى الافراج عنها لتسديد تلك الديون. وهكذا يعود المال كله الى أصله، وتسترد امريكا، نيابة عنها وعن الغرب والعالم الثالث، ثمن النفط الذي تعاقب على نهبه الحكام والشركات.. !

قلت: الا ترى معي انها لون من القرصنة الدولية؟

قال: بلى. في مقابل القرصنة التي مارسها شيوخ النفط وذلك النظام الاحتكاري الذي اطلقوا عليه اسم «اوبك» وشكّل لامد طويل شبحاً يؤرق العالم الصناعي.

وانهى صديقي الامريكي حديثه قائلاً: تذكّر ان القوة والنصر هما اللذان يشرعان القوانين ويجعلان الخطأ صواباً والصواب خطأ، وان التاريخ هو نتاج القوة. حدوده حدودها، وجغرافيته جغرافيتها. ولا تنس اننا نتحدث مع العالم لغة الزمان في حين انه - اي العالم - يعيش محالة، المكان... والفارق ما بين الاثنين، يا صديقي، هو الفارق ما بين المتحرك المندفع في الزمان، وبين الثابت المحدود المشدود الى الارض.

صديقي الأمريكي، او اصدقائي، الذين التقيهم عادة في واشنطن، ويعرفون الكثير، واثقون جيداً من أمرين: اولاً، ان اسماءهم ليست للنشر، وثانياً ان بعض ما يقال مسموح نشره والحديث عنه، وبعضه الآخر ممنوع لما قد يسببه من متاعب. وقد اختصر صديقي الأمريكي الكبير الذي طالما حدثني وأصغيت، قاعدة التعامل مع اصدقائه من أهل الصحافة بثلاث: ليست الحقيقة كلها هي ما نعرفه، وليس كل ما نعرف هو للحديث، وليس كل ما نتحدث به هو للنشر.

وإذن، فنحن أمام أجزاء صغيرة من الحديث الذي هو جزء آخر صغير من المعرفة التي هي جزء صغير أيضاً من الحقيقة... ولتظل الحقيقة بعد كل ذلك نسبية ومختلفاً عليها. ولا بد لمن يريد أن يعرف اكثر، من ان يقرأ ما بين السطور، وأن يرصد تلك التحولات العميقة التي تحدث على أرض الواقع، وطالما أشار اليها صديقي الأمريكي من قبل.

مشاشة قرار مجلس الأمن تحصيل حاصل

«لعبة بهلوان» وضعت العراق على عتبة فك الحصار

هزيمة معنوية مخجلة لسياسة كلينتون أعادت النضارة الى وجه يلتسين

سجل العراق من خلال «الخضة» الأخيرة التي اقامت الغرب والشرق على السواء ولم تقعدهما بعد، تحقيق بنود مهمة وواسعة من خطته المرسومة للخروج من كماشة الحصار الذي اضناه، لكنه لم يستطع النيل من بنيان نظامه المتراص، ولا من صرحه العسكري الذي اصيب خلال الحرب الماضية بأضرار طفيفة غير قاتلة كما كان الخليجيون يأملون.

واثبتت فقرات القرار الجديد رقم ٩٤٩ الصادر عن مجلس الامن يوم الأحد (١٦ الجاري) بشأن الحشود العراقية الاخيرة على حدود الكويت، جدارة وفاعلية الخطوة العراقية السياسية المغلفة بقشرة عسكرية قوامها تحرك ٢٠ الف جندي عراقي فقط لا غير، في احداث هذه الهزة على المسرح الدولي.

واذا كانت تلك الفقرات لم تات بحجم الآمال التي عقدها الخليجيون وحلفاؤهم العرب الآخرون على مشروع القرار، الا انها حتماً سجلت اخفاقاً لا مثيل له لجهود ادارة بيل كلينتون الهادفة الى تأسيس معركة حزبه لانتخابات اعضاء الكونغرس القريبة على ظهر العراق، كما اخفق جورج بوش من قبل في هندسة وتأسيس معركته الرئاسية على «العدوان الدولي» على الشعب العراقي.

وتجلت بوضوح لا لبس فيه انتكاسة كلينتون هذه في حذف مجلس الامن الفقرة الاساس التي بنت عليها مندوبة الولايات المتحدة في المنظمة الدولية كل حيثيات مشروعها لتمريرها تحت فقرات اخرى واهية، والتي نصت في المشروع الاميركي على ما يلي:

«يطلب المجلس (الامن) ان يكون اي تحريك للقوات العراقية في جنوب البلاد متماشياً مع نصوص هذا القرار وان تبلغ الحكومة العراقية الامين العام للامم المتحدة خطياً قبل اسبوعين من بدء تحريك قواته».

واعتبر الروس والفرنسيون حذف هذه الفقرة الفخ، نصراً لتضامنهما الذي خرج الى العلن بشكل لم يسبق له مثيل، ضد كل ما من شأنه التدخل المباشر في العراق او التأثير من قريب او بعيد عليه، والتي حاول الاميركيون ادخالها في صلب القرار كبديل عن اقتراحهم السابق المرفوض من دول التحالف الغربية، القائل بتحويل خط العرض ٣٢ الجنوبي الموازي للحدود الكويتية، بالاضافة الى كونه منطقة محظورة اجوازها على سلاح الجو العراقي، الى منطقة محظورة ارضها على سلاح البر واليات واسلحته التقليدية والمتطورة.

والعراقيون انفسهم الذين صارعوا بقوة خلال الأزمة الاخيرة لتمرير نتائج عمليتهم دون اضرار بالغة، التقطوا هذا التطور الكبير ليعلنوا - في اذاعة بغداد - «ان القرار لم يتضمن الشرط الذي ارادت الادارة الاميركية فرضه» وان «القرار هدف (في النتيجة) الى حفظ ماء وجه الولايات المتحدة بعد عرض القوة الذي نفذته».

الحشد العراقي انضج ولادة "التكتل المضاد" قبل أوانها

وتكمن اهمية ايجابيات هذه العاصفة العراقية في عدد كبير من المكاسب على ظهر القرار ٩٤٩ الذي بدا لا يهدف الى حفظ ماء الوجه الاميركي فحسب، بل الى انقاذ كلينتون نفسه من مغبة تحركيه السياسي والعسكري بشكل اكبر بكثير من حجم «التهديدات» العراقية للكويت والتي اجمع معظم ساسة العالم، وعلى رأسهم الساسة الاميركيون، على انها هدفت الى الضغط على الأمم المتحدة لتخفيف قيود الحصار ورفعه، وعلى ان العراقيين ليسوا «من الجنون» بحيث يجرعون كأس الحرب مرتين، كما اعلن احد القادة العسكريين الأميركيين الكبار.

اما الفقرات الاخرى الواردة في قرار

كتب حميد غريافي

مجلس الأمن والمتعلقة بمطالبة العراق «بالا يستعمل مرة اخرى قواته العسكرية او اي قوات اخرى، بشكل عدواني او استفزازي لتهديد جيرانه»، ومطالبته ايضاً «بالا يعيد نشر الوحدات باتجاه الجنوب او يتخذ اي اجراءات اخرى لتعزيز قدرته العسكرية في جنوب العراق»، فانها اساساً تحمل في طياتها بذور بداهتها، اذ ان بغداد منذ اربع سنوات لم تخرق تلقائياً هذين المبدئين، ولم تحرك قواتها، ولم تقترب من حدود الكويت، لانها كانت تدرك ان بامكانها استخدام وسيلة الضغط هذه مرة واحدة فقط، وقد استخدمتها فعلاً، خصوصاً لجهة التوقيت بهدف خلخلة مسمار الحصار بشكل دراماتيكي تمهيداً لاقتلاعه في اقرب وقت ممكن.

الانقسام

وبمجرد وقوع هذا الانقسام العلني الذي ترافق، لأول مرة منذ ولادة التحالف على اثر احتلال الكويت عام ١٩٩٠، مع تبادل التهم العلنية والعبارات المجرحة بين

"الضربة العراقية" خلخلت مسمار الحصار تمهيداً لاقتلاعه بسرعة

واشنطن وموسكو، فان العراق يكون حقق ما رمى اليه بجدارة واتزان، بل قد يكون حصل على مكتسبات كان يعتقدها بعيدة المنال حالياً، كتقديم نيكولاي كارتوزوف بعد اقل من مرور ١٢ ساعة على صدور قرار مجلس الأمن، اوراق اعتماده سفيراً لروسيا لدى العراق... ويعتبر هذا «الحدث» اختراقاً خطيراً لجدار التحالف الدولي، وتصديعاً مؤلماً لتماسكه.

وتجلت المعركة السياسية في اعنف وجوهها بين الادارتين الاميركية والروسية، في ما اعلنه كلينتون نفسه في صحيفة «واشنطن بوست» عن «غضبه الشديد» ازاء الرئيس يلتسين ووزير خارجيته «لاطلاقهما مبادرة دبلوماسية في آخر لحظة من شأنها ان تضعف الموقف الأميركي»، بينما رد عليه اندريه كوزيريف وزير الخارجية الروسية بقوله: «ان الموقف الاميركي فيه تسرع» متهماً الرئيس الأميركي بطريقة غير مباشرة بالكذب والنفاق حين اكد «ان الرئيس كلينتون كان اعلن في اتصال هاتفي مع الرئيس يلتسين تأييده للتحرك الهادف الى تشجيع العراق على تنفيذ قرارات مجلس الأمن والاعتراف بسيادة الكويت وحدودها». ويبدو ان الروس شعروا فيما بعد بأن اتصال كلينتون وموافقته على مبادرتهم كانت تخديراً ومراوغة لتمرير قرارهم السابق الذي لم يمر..

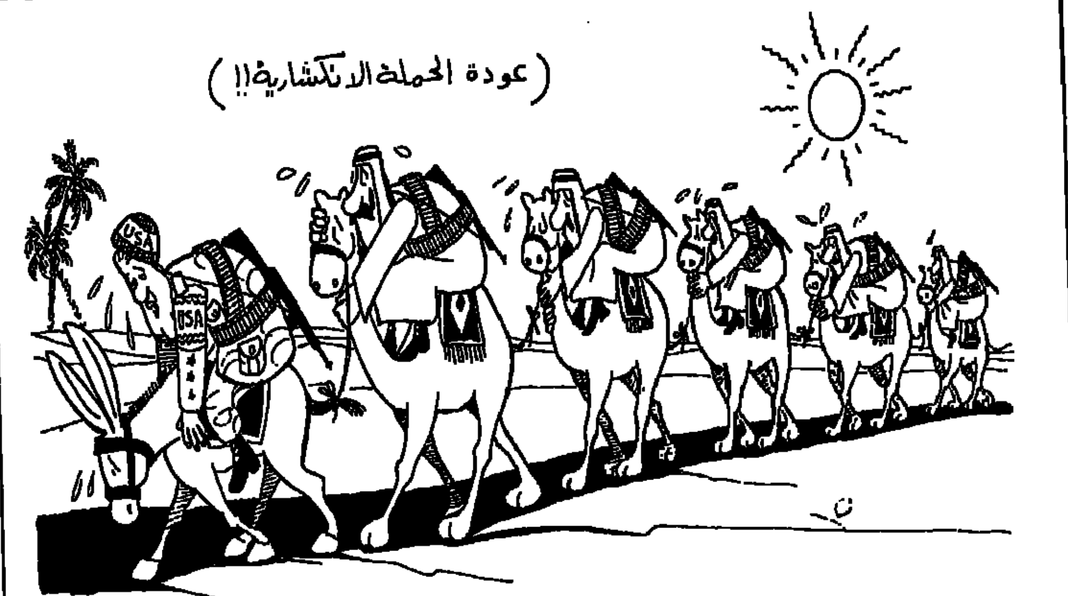
وقال كوزيريف بتحد اكبر: «ان مجلس الأمن يجب ان يلغي العقوبات اذا نفذ العراق كل القرارات الدولية»... ورفض احد مرافقيه غريغوري كاراسين «لهجة التأفف والعصبية في واشنطن» مؤكداً «حق روسيا في مبادرة دبلوماسية» لحل الأزمة في الخليج...

وكان بيان روسي - عراقي صدر عن اجتماع كوزيريف مع القادة في بغداد نص على استعداد العراق «لحل مسألة الاعتراف بحدود الكويت وتعهد روسيا العمل بعد الاعتراف الصريح لرفع الحظر النفطي عن العراق بعد ٦ اشهر»، وهذا امر اعتبرته واشنطن «تدخلاً روسياً» في منطقة تشرف هي على ادارة شؤونها وترتيب اوضاعها حسب «مصالحها الحيوية» التي «قلقت» بها العالم...

عودة التكتلات

الأ ان هذا الشرخ في علاقات البلدين، مضافة اليه اقوال وزير الخارجية الفرنسي الان جوبيه المتعاطف مع الروس ضد الاميركيين من انه «لا توجد دولة في العالم على استعداد لأخذ اوامر من دولة اخرى»، والتي هي بدورها طعنة موجهة الى صميم السياسة الاميركية الهوجاء، ما هو الا بوادر عودة واضحة للفرز الدولي كما كان عليه العالم قبل سقوط الاتحاد السوفياتي، ولكن بحدة اقل، وتفاهم اكبر، الا انه يكرس انزلاق الروس والأوروبيين الى خارج الوهج الاميركي الذي سيطر منذ سقوط حائط برلين على اجواء العالم باسره.

واذا كان العراقيون احدثوا هيجاناً في مياه الحصار الآسنة، اطلق المسيرة الدولية الجديدة باتجاه رفع الضيم اللاحق بهم، وتمخض عن بروز التكتل المضاد الى العلن قبل اوانه، فان «الأزمة الكويتية» الاخيرة اعادت الى وجه بوريس يلتسين بعض النضارة التي كادت تجف على الصعيدين الداخلي والدولي، الامر الذي قد يحمله على الاستمرار في هذا النهج الجديد الذي كان بدأ ينتسى، والذي بات مدركاً ان مكاسبه محلياً وعالمياً هي اكبر بكثير من الاضرار التي بامكان اميركا ان تلحقها به على صعيد الدعم الاقتصادي الذي لم يتجاوز حتى الآن من الجمل أذنه!!



صنعاء تدعو لحل عربي... وقمة عاجلة

طالبت اليمن بضرورة حل ازمة الخليج في الأطار العربي، وايجاد وسيلة عاجلة لرفع الحظر الاقتصادي عن العراق، بعد ان قبل المقترحات الروسية. جاء ذلك في مكالمة هاتفية اجراها الرئيس اليمني علي عبدالله صالح مع الرئيس المصري حسني مبارك، أكد فيها على خطورة الأوضاع في المنطقة في حال الاقدام على اية عمليات عسكرية ضد العراق.

وعلمت «المحرر» ان الرئيس اليمني دعا الى طرح مقترحات عربية وتشكيل لجنة وساطة لاحتواء الموقف، بعد الأحداث الأخيرة، واشار الى تأييد اليمن عقد قمة عربية عاجلة لهذا الهدف.

ومما قاله عبدالله صالح ان زيادة التدخل الاجنبي في الخليج يزيد من تعقيد المواقف، وطلب في حديثه مع الرئيس المصري ان تتولى كل من القاهرة ودولة الإمارات والمغرب صياغة مقترحات مبدئية للحل العربي يكون اساسها بالنسبة للخليج التزام العراق بسيادة الكويت مقابل الالتزام برفع الحظر المفروض عليه.

أسرار زيارة رئيس الأركان الاسرائيلي الى بريطانيا

خطة اسرائيل لاستئصال التطرف الديني في المنطقة!

تل ابيب تتهم طهران والخرطوم بتبني خطة لنشر القلاقل وتتوقع تنفيذها في مطلع العام ١٩٩٦!!

بالرغم من محاولة اسرائيل التعتيم الكامل على اهداف الزيارة التي قام بها رئيس اركانها يهودا براك الى لندن ومباحثاته مع وزير الدفاع البريطاني مالكوم، الا ان معلومات «المحرر» تقول بأن هدفها الرئيسي قد تلخص في دراسة خطة اسرائيلية - اوروبية مشتركة لمواجهة ما سمي بالتطرف الديني في منطقة الشرق الأوسط الذي تعتبره اسرائيل مصدر الخطر الأول على السلام والتعاون الاقتصادي مع الدول العربية. هذه الخطة كان من المقرر ان يكمل بحثها ودراستها اسحق رابين اثناء زيارته الاخيرة للندن قبل ايام الا انه اضطر الى قطعها بعد عملية تفجير الحافلة السياحية في تل ابيب.

وقد حمل باراك معه لهذه الغاية مسودة هذه الخطة، وكشف بنفسه عن اوجه التعاون المتوقعة بين اسرائيل وبعض الدول العربية لمواجهة هذا التطرف، خصوصاً بعد نجاح الادارة الاميركية في تحقيق بعض نقاط الاتفاق الامنية في هذا الاتجاه بين اسرائيل وهذه الدول التي لم يسمها بالاسم، الأمر الذي يعني سهولة اقناعها قريباً باشتراك اسرائيل في منظومة الامن العربي الخاصة بمواجهة هذا التطرف، بعد ان كانت ترفض ذلك في السابق.

وترى المذكرة الاسرائيلية ان ظاهرة التطرف تستهدف بالأساس الحكومات المعتدلة في المنطقة التي تتعاون بشكل ايجابي مع الولايات المتحدة وأوروبا واسرائيل، كما تستهدف في الوقت نفسه المصالح المشتركة الاميركية والأوروبية والاسرائيلية.

وتنتقل المذكرة الاسرائيلية للحديث عن خطر كل من ايران والسودان اللذين تعتبرهما من «رواد» حركة التطرف في المنطقة، وتؤكد في المقابل ان اسرائيل بحكم يهوديتها ترى ضرورة الحفاظ على التواجد اليهودي - المسيحي في منطقة الشرق الأوسط!! دون أن يمس هذا التواجد المسلمين المعتدلين بقيادة الحكومات المعتدلة!

ومع ذلك، تستدرك المذكرة الاسرائيلية قائلة ان خطوات التهديد الفعلية للمتطرفين الدينيين لم تبدأ بعد، وان كل ما تقوم به هذه الجماعات حتى الآن يصب في اطار تخريب المصالح القائمة بين دول المنطقة وخارجها لا اكثر. وان خطوات التهديد الفعلية والمؤثرة تنشأ مع «بزوغ الفجر الجديد» الذي سيطلع مع الاعلان عن مشروعات التعاون الاقليمي المشتركة بين دول المنطقة. عندها لا تعود ظاهرة التطرف الديني تستهدف المساس بطرف واحد فقط، ولذلك فان مواجهتها تقتضي تجميع القوى ذات المصالح الأساسية الثابتة في المنطقة، للحؤول دون اتساع تأثير هؤلاء المتطرفين ووصولهم الى مقاليد الحكم.

وزعمت المذكرة الاسرائيلية ان هناك خطة وضعها المتطرفون لتحقيق هذا الهدف، وتم الاتفاق عليها في ايران عام ١٩٩٢، وهي تقضي باثارة القلاقل والإضطرابات في بلاد الشمال العربي الأفريقي، انطلاقاً من السودان على ان تمتد بعد ذلك مباشرة الى دول الخليج انطلاقاً من ايران. اما تاريخ بدء تنفيذ هذه الخطة - على ذمة الاسرائيليين - فهو اوائل العام ١٩٩٦.

واقترحت اسرائيل لمواجهة ذلك اتباع عدة خطوات ابرزها:

- انشاء قاعدة رصد ومعلومات يكون مركزها الرئيسي داخل اسرائيل، ومراكزها الفرعية في الولايات المتحدة وبريطانيا مبدئياً، على ان يترأس هذه المراكز رؤساء الاستخبارات في الدول الثلاث ويعقدون اجتماعات دورية سرية لتحديد خطة عمل القاعدة استناداً الى المعلومات المتوافرة لديهم بشكل دوري. وتحديد كيفية الاستفادة من رصد كل دولة معتدلة من دول المنطقة لنشاط المتطرفين.
- منع امداد سائر الدول العربية في الوقت الحالي باية اسلحة متطورة، خوفاً من ان تقع مستقبلاً بين ايدي جماعات التطرف.
- اما في الحالات التي يقتضي فيها امداد بعض الدول العربية بصفقات دفاعية او «نصف متطورة»، فان ذلك لا بد ان يشترط وجود تعاون وثيق بين اجهزة هذه الدول وقاعدة الرصد الاسرائيلية، بالاضافة الى ضرورة ان يكون سجل خدماتها «زاخراً» في الكشف عن نشاطات المتطرفين، فضلاً عن قبولها دون تردد التدخل غير المباشر بهدف مواجهة نشاط المتطرفين الدينيين على اراضيها. اي بصريح العبارة: عدم التعاون مع اية دولة عربية، حتى لو اعلنت «التزامها خط السلام» الا اذا كانت مستعدة بشكل كامل للتعاون الأمني والمخابراتي للعمل على استئصال التطرف الديني في المنطقة.

القاهرة - محمود بكري

تأجير الأراضي الأردنية المحتلة: سبق حققته "المحرر"

سـتبـدأ بعـد أيام ولا حل بمعـزل عن سـورية

المياه هي العقبة في مفاوضات «وادي عربة»

بعد ثلاثة اشهر من نشر «المحرر» خبراً عن عرض تقدمت به تل ابيب للاعتراف بسيادة الاردن على أراضيه المحتلة شريطة ان توافق عمان على تاجير منطقة مصب نهر اليرموك لاسرائيل لمدة طويلة، توصل الطرفان يوم الاثنين الماضي (١٠/١٧) الى اتفاق يقضي بذلك.

وكانت «المحرر» قد نشرت الخبر في سياق تقرير عن المفاوضات الأردنية - الاسرائيلية قبل ايام من بدئها في وادي عربه (العدد ١٨/٢٦٠ تاريخ ٩٤/٧/١١) ثم تناقلته بعد ذلك صحف اردنية وعربية اخرى، دون ان تشير الى مصدره!!

بحضور البشير والترابي ورجال دين مسلمين ومسيحيين

اكثر من ٣٠ دولة في «مؤتمر حوار الأديان»!

توافد مندوبون من اكثر من ثلاثين دولة الى العاصمة السودانية، لحضور مؤتمر الاديان الذي عقد ما بين ٨ - ١٠ الجاري. وتحدث في الجلسة الافتتاحية السيد محمد الأمين خليفة رئيس المجلس الوطني الانتقالي (البرلمان) بالسودان قائلاً، ان اهل الأديان بحاجة الى اعتماد الحوار البناء فيما بينهم، خصوصاً في هذا الزمن الذي استشرت فيه الفتن والحروب، والذي لم يشبع فيه التقدم المادي حاجات الانسان الروحية الاساسية.

وتوالى على الكلام الشيخ عبد المجيد الزنداني، والمطران سمير قفعيتي رئيس مجلس كنائس الشرق الأوسط ومطران القدس، والكاردينال فرانسيس ارتيري رئيس الحوار الديني بالفاتيكان، والشريف ابراهيم صالح... وشخصيات اخرى.

وتحدث في اليوم التالي د. طارق متري سكرتير عام مجلس الكنائس العالمي، الذي اعتبر انعقاد المؤتمر بادرة سودانية ايجابية وتؤكد للعالم ان السودانيين مسلمين ومسيحيين شعب واحد متضامن، واعقبه جبرائيل حبيب الأمين العام لمجلس كنائس الشرق الأوسط (مركزه بيروت).

ثم تحدث الدكتور حسن الترابي قائلاً ان قيام جبهة المؤمنين هو مطلب الساعة وينبغي الا تحول دونه المخاوف، فنحن نعلم جميعاً ان الكثير من الحروب التي شنت باسم الدين، والكثير من الاضطهاد الذي وقع باسم الدين كان الدين منه براء، لأن الديانات السماوية لا تدعو لنشر رسالتها من خلال المدافع والقنابل، فلنبدأ صفحة جديدة من الحوار.

اما الرئيس عمر البشير فقد تحدث في الجلسة الختامية للمؤتمر وركز كلامه على القول بأن المجتمع السوداني مؤسس على التسامح ومهيأ للحوار بعيداً عن العنف والاستبداد. واوضح ان السودان ظل يفتح ابوابه لمختلف الاجناس والديانات والثقافات، كما كشف للمؤتمرين ان عدد المسيحيين الذين يتولون المناصب القيادية في الدولة قد ازداد بنسبة كبيرة، حيث اصبح نائب رئيس الجمهورية من المسيحيين، فضلاً عن وجود سبعين شخصاً كوزراء وولاة ومحافظين بالاضافة الى اربعين أخرين في المجلس الوطني الانتقالي (البرلمان).

هذا وقد اصدر المؤتمر بيانه الختامي الذي دعا الى استمرار الحوار بين الديانات وقد وقعه اكثر من خمسين كنيسة ومنظمة اسلامية.

الخرطوم - كمال حسن بخيت

تخوفات فلسطينية من «مفاجآت» حزب العمل

«الخيار الأردني» لم تسقطه اسرائيل حتى اليوم

توقيع مسودة معاهدة السلام الأردنية - الاسرائيلية المنفردة بالأحرف الأولى يوم الاثنين الماضي (١٠/١٧) اثار تخوفات فلسطينية واسعة من احتمال ان تكون هذه المعاهدة قد تضمنت ما يعكس تراجع اسرائيل عن اتفاقاتها مع منظمة التحرير، وعودتها الى اعتماد الخيار الأردني لحزب العمل، كمدخل لتسوية مستقبل الضفة الغربية على اساس التقاسم الوظيفي بين الأردن واسرائيل - كما تقول مصادر دبلوماسية رفيعة المستوى لـ «المحرر». الى ان العودة للخيار الأردني كان مؤخراً مدار نقاش سري في الدوائر السياسية الاسرائيلية بحجة ان سلطة الحكم الذاتي في غزة واريحا، قد عجزت عن توفير الأمن والاستقرار لاسرائيل، كما لمواطنيها الفلسطينيين. وتشير المصادر نفسها الى ان بعض مراكز القوى في الحكومة الاسرائيلية قد اقترحت خطة لالغاء معاهدة «اوسلو» مع السلطة الفلسطينية او على الاقل عدم تطبيقها في الضفة الغربية، عن طريق البدء بافتعال المزيد من الأزمات الاقتصادية والأمنية والسياسية في مناطق الحكم الذاتي، بغية دفع الشخصيات الموالية للأردن هناك الى المطالبة بعودة السيادة الأردنية، دون الخشية من رد فعل الشارع على مطالبهم.

اما الهدف النهائي من وراء كل ذلك، فهو كما تقول المصادر نفسها اعادة احياء فكرة طرحها شمعون بيريز وزير خارجية اسرائيل قبل عشرين عاماً، حين اجاب يومها على سؤال لصحيفة «دافار» الاسرائيلية بالقول: «انني ارى المستقبل في شكل فيدرالية تمنح الحكم الذاتي لسكان الضفة الغربية وقطاع غزة الذين يستطيعون تعريف انفسهم بأنهم فلسطينيون اذا رغبوا بذلك. ويمكن أن تكون هذه الفيدرالية خطوة اولى نحو اقامة كونفيدرالية مع الأردن، ثم يمكن من خلال الكونفيدرالية انشاء سوق مشتركة وتشكيل مجلس وزاري مشترك، وبرلمان مشترك شبيه بالبرلمان الأوروبي، كما يمكن ايضاً انشاء جيش مشترك مع الحفاظ على بقاء الجيشين الأردني والاسرائيلي، بحيث يتولى الجيش الوطني في كل من الدولتين تلبية المهمات الأمنية على المستوى الداخلي، بينما يقوم الجيش المشترك بمواجهة الأخطار التي تهدد المنطقة على الصعيدين الداخلي والخارجي».

عمان - «المحرر»

عمل الأمن الفلسطيني "كما ينبغي" على كشف مكان الجندي المخطوف!

هكذا عرّت «حماس» الدور الاسرائيلي لحكم الذات!

عملية تفجير الباص في تل ابيب وضعت التسوية والوضع الفلسطيني على كف عفريت!

ثلاثي اضواء نوبل!!

لم تكد تمضي سوى خمسة ايام على انتهاء عملية اختطاف الجندي الاسرائيلي نخشون فاكسمان، حتى نفذت حركة «حماس» ما وعدت به في بيانها الذي صدر يوم الأحد ١٦ اكتوبر الجاري، حين اكدت ان هذه العملية لن تكون الأخيرة

وطبقاً للمعلومات الأولية المتوفرة، فقد قام احد اعضاء كتائب عز الدين القسام - الجناح العسكري لحماس، الذي كان يتمنطق بكمية كبيرة من العبوات الناسفة بتفجير نفسه داخل باص اسرائيلي كبير تابع لشركة «دان»، يحمل الرقم خمسة اثناء مروره في حي ديزنيكوف المكتظ بالمارة ووسائط النقل، صباح الأربعاء ١٩ الجاري، مما ادى الى تحطم الباص بالكامل واحتراقه، وتناثرت اشلاء القتلى والجرحى في كل اتجاه.

ولغاية كتابة هذه السطور، فقد اعلنت السلطات الاسرائيلية عن مقتل ٢٢ اسرائيلياً، واصابة اكثر من ٤١ اخرين بجراح مختلفة معظمها خطيرة، والرقم في تصاعد.

وكانت الانباء الأولية الواردة من قطاع غزة ذكرت ان كتائب القسام قد اعلنت مسؤوليتها عن العملية فوراً عن طريق مكبرات الصوت المتواجدة في مساجد غزة.

بالطبع، سارعت قوات الاحتلال عقب ذلك الى ضرب طوق امني شامل حول القطاع، كما سارع كل من ياسر عرفات ونبيل شعث وفيصل الحسيني الى ادانة العملية ووصفها بالاجرامية.

امام تسارع الأحداث بهذا الشكل المذهل اعتبر المراقبون كلاً من العمليتين اللتين تم تنفيذهما في غضون اسبوع واحد، من طراز الأحداث الانعطافية الكبرى التي سيكون لها تأثيرها الاكيد على مستقبل العملية السلمية على الصعيد الفلسطيني - الاسرائيلي، خصوصاً وانهما قد اثبتتا ان سلطة الحكم الذاتي ما هي الا اداة تنفيذية في يد اسرائيل، وان قوات الأمن الفلسطيني ليست الا «وحدة اقليات» جديدة في الجيش الاسرائيلي تأتمر بأوامر قيادة المنطقة الجنوبية، تماماً مثلما تأتمر ميليشيا جيش لبنان الجنوبي العميل لاسرائيل.

واكثر من ذلك، فقد اثبتت هذه العملية هشاشة «سلام الشجعان» الذي يدعي عرفات اليه مع رابين. فاي سلام هذا الذي يتوقف استمراره على مصير جندي اسرائيلي، بينما يقتل الفلسطينيون بالآلاف، ويشن العدوان تلو الآخر على لبنان، ويجوع ١٨ مليون عراقي من دون ان تهتز شعرة في بدن حماة هذا السلام في عواصم العالم الحر.

اما على الصعيد الفلسطيني فقد اثبتت حركة حماس، ومهما كان الراي في الأسلوب الذي تتبعه انها - مع حركة الجهاد الاسلامي - الوحيدة الفاعلة داخل فصائل المعارضة الفلسطينية، فيما تقف الفصائل الأخرى عاجزة عن القيام باي دور يذكر في مواجهة التسوية.

القصة الحقيقية للاختطاف؟

اما عن الكيفية التي حدثت فيها عملية الاختطاف فيمكن اجمالها على النحو التالي:

عاد جهاد يغمور، وهو طالب يدرس في الجزء التركي من قبرص الى فلسطين قبل ثلاثة اشهر، ولم يكن عليه اي مأخذ امني لدى السلطات الاسرائيلية، فقام باستئجار سيارة يوم الأحد ٩ الجاري من نوع «ترانسبورتر» من شركة تاجير سيارات في تل ابيب، وقادها بنفسه الى مدينة نابلس، حيث التقى بكل من صلاح جاد الله (ابو محمد)، وهو من كبار اعضاء كتائب عز الدين القسام، وحسن النتشه وعبد الكريم بدر، وانطلق الأربعة مزودين بالأسلحة باتجاه تل ابيب، وقد وضعوا على راس كل منهم «قلنسوة» اليهود المتدينين...

وقرب مستوطنة «بني عطروت» شاهدهم الجندي فاكسمان، فأشار عليهم بالتوقف لنقله في سيارتهم، ظناً منه - كالعادة - انهم من اليهود المتدينين، لترقلوا واخذوه معهم، ثم انطلقوا عائدين صوب القدس بعد ان قيدوه واخذوا سلاحه، ثم وضعوه في أرضية السيارة..

وعندما وصلوا الى قرية «بير نبالا» الواقعة بين القدس ورام الله انزل جهاد يغمور كل من كانوا معه، وتوجه الى منزله وكان شيئاً لم يكن، ثم عاد بعد ساعتين ومعه كاميرا فيديو وقام بالتقاط صور لفاكسمان، وبعد ذلك اخذ الفيلم وهوية الجندي وتوجه الى غزة.

وهناك، في غزة، تم تصوير شريط فيديو اخر ظهر فيه احد اعضاء كتائب القسام وفي يده هوية الجندي وبندقية ام١٦ قصيرة مماثلة لبندقية فاكسمان. وقد لعب هذا الشريط دوراً مهماً في تضليل المخابرات الاسرائيلية بعد توزيعه من قبل وكالة انباء رويتر، فساد الاعتقاد ان الجندي المختطف موجود في غزة، واصدر اسحق رابين ايعازاته السريعة الى عرفات للبحث عن الجندي وحمله المسؤولية عن ضمان اعادته حياً. وما ان تلقى عرفات هذه الايعازات حتى سارع الى عقد اجتماع عاجل لقيادة الأمن الفلسطيني، تقرر فيه القيام بحملة اعتقالات وتفتيش واسعة في سائر انحاء القطاع بحثاً عن الجندي، وهكذا كان. فقد اعتقلت الشرطة الفلسطينية المئات من انصار حماس، وفتشت المنازل بنفس الطريقة الاسرائيلية، فماذا كانت النتيجة؟

على الرغم من ان مراسلي صحيفة «يديعوت احرونوت» يارينغ وشمعون شيفر، قد قالا استناداً الى مصادر المخابرات الاسرائيلية ان معرفة مكان وجود الجندي المختطف قد تمت نتيجة التقاط اتصال هاتفي بين احد قادة حماس العسكريين ويدعى (ابو محمد)، وجهاد يغمور، الا ان صحافيين اسرائيليين اكثر اطلاعاً، وعلى رأسهم زئيف شيف، المحرر العسكري لصحيفة «هارتس» قد اشاروا الى ان معلومات وصلت من السلطة الفلسطينية في غزة هي التي مكنت اسرائيل من تحديد مكان احتجاز الجندي، فكتب زئيف شيف في «هارتس» بتاريخ ١٦ الجاري تحت عنوان «فشل تنفيذي» قائلاً ان الفلسطينيين قاموا باعتقال احد افراد الخلية، بعد ان زودتهم باسمه اسرائيل، فاعترف خلال التحقيق معه بمشاركته في عملية الخطف.

ويبدو واضحاً ان الشخص المقصود هو جهاد يغمور الذي القي عليه القبض في غزة، وتم تسليمه على الفور الى السلطات الاسرائيلية، فكان مفتاح الوصول الى مكان الجندي.

وهذا ما اكده الصحفي الاسرائيلي رون بن شاي عندما قال في مقال له تحت عنوان «لماذا لم ينتظروا؟»: «ربما استعانت مصلحة الأمن العام الاسرائيلية بمصلحة الأمن العام الفلسطينية!» وفي ١٧ الجاري ايضاً نسبت صحيفة «عل همشمار» الاسرائيلية الى ادري نير، رئيس لجنة الأمن والخارجية في الكنيست قوله «ان المخابرات الفلسطينية قد اطلعت المخابرات الاسرائيلية على كل المعلومات اليت حصلت عليها في قضية اختطاف الجندي فاكسمان، كما واثنى اسحق رابين خلال جلسة الحكومة على ياسر عرفات، وقال انهم تصرفوا كما كان ينبغي».

اضافة لكل هذه الشهادات، اصدرت حركة حماس في الأرض المحتلة بياناً بتاريخ ١٦ الجاري قالت فيه بالنص انها «تؤكد ان سلطة الحكم الذاتي والمتصهينين في قيادة الأمن الفلسطيني قد قدموا معلومات الى الاستخبارات الصهيونية ادت الى كشف مكان تواجد مجاهدينا الأبطال».

يسقط الأمن!

اثناء الاجتماعات الأمنية التي عقدها عرفات مع مسؤولية الأمنيين لمواجهة الأوضاع الأخيرة، طلب نصر يوسف - مسؤول امن قطاع غزة - من الرئيس الفلسطيني اعطاءه مهلة لمدة ١٥ يوماً فقط لتصفية حماس!

هذا الكلام سرعان ما تسرب الى خارج القاعة، وعندما غادر نصر يوسف مكان الاجتماع استوقفته مظاهرة كبيرة تهتف بسقوطه وسقوط رموز السلطة التي تنفذ ارادة الاحتلال!

وهكذا يمكن القول ان مساهمة السلطة الفلسطينية في الكشف عن مكان الجندي الاسرائيلي المختطف قد اقنعت اغلبية الفلسطينيين بان سلطة حكم الذات ليست الا سلطة تابعة لاسرائيل، ولها دور وظيفي واحد ووحيد هو الحفاظ على الأمن الاسرائيلي، الأمر الذي ادى الى تدهور اسهم هذه السلطة الى الحضيض، حتى في اوساط حركة فتح ذاتها التي دعت لجنتها العليا السلطة الى «حل خلافاتها مع حماس بالحوار الهادئ»، وخرجت اصوات تقول ان المواجهة معها يعني ادخال القطاع في اتون حرب اهلية مدمرة.

ويبدو ان عرفات قد ادرك معنى ذلك جيداً، فبدأ قبيل تنفيذ عملية تل ابيب باطلاق سراح اعضاء حماس من السجون، وحاول عقد لقاء مع بعض قياداتهم الا انهم رفضوا ذلك ما لم يتم الافراج عن سائر المعتقلين، الأمر الذي ابقى الجو متوتراً بين الطرفين، وزاد من توتره بشكل كبير تنفيذ عملية الباص التي فتحت المجال مجدداً امام رابين لمعاودة الضغط على عرفات بهدف التصدي «الجذري» لحماس.

ويبقى السؤال الآن: اذا استطاع الأمن الفلسطيني مساعدة الاسرائيليين عن طريق مدهم بالمعلومات عن مكان الجندي الاسرائيلي، واسماء مختطفيه... الخ، فهل يستطيع مساعدتهم في عملية الباص، ... وكيف؟

القدس - محمد عمر

المال الكويتي والخبرة الاسرائيلية لصالح مصر

قبل ان يجري التوقيع بالاحرف الأولى على اتفاق السلام بين الأردن واسرائيل، اصر رجل الاعمال الأردني فايز فريد صاحب شركة مجموعة «الإيلك» الدولية على ان يقوم بزيارة الى الدولة العبرية لدراسة سبل التبادل التجاري بين مجموعته وشركات اسرائيلية من بينها يادت سنام في حيفا، وقد بحث امكانية اقامة مشاريع مستقبلية مع الاسرائيليين بعد توقيع معاهدة السلام بين البلدين. وصرح فايز انه قدم لدراسة الوضع الاقتصادي في اسرائيل ووضع اسس التبادل التجاري، وكذلك دراسة امكانية اشراك اسرائيل في المعارض الصناعية في الدول العربية.

وفي السياق نفسه، ذكرت صحيفة «الصنارة» التي تصدر في الناصرة ان مهندساً عربياً من الجليل يجري هذه الأيام دراسة جدوى لشركة كويتية حول امكانية استغلال واستصلاح ٢٣ الف دونم من الأراضي في مصر!

وقال المهندس محمد سويدان الذي يعمل في شركة «ادم عميت» الاسرائيلية للاستشارة انه بدأ باجراء هذه الدراسة لشركة «نوف» الزراعية التي تعود ملكيتها لرجل الاعمال الكويتي خالد يوسف المرزوق، وكشف سويدان ان المرزوق يفكر باقامة مدينة زراعية على الطريق الصحراوي بين القاهرة والفيوم قرب مدينة اكتوبر.

يذكر ان هذا المشروع يتم بالتنسيق بين وزارتي الزراعة والاسكان في مصر، وسوف «يلتزمه» المرزوق... وينفذه الاسرائيليون!

على الرغم من تسجيلها هدفاً في مرمى الخليج:

روسيا تقلق [illegible]

قطع التيار الكهربائي عن مقر قيادة الصواريخ الستراتيجية بسبب عدم دفع الفواتير المتأخرة

- عاد الروس... انهم يسرعون...
- مهلاً... مهلاً يا صديقي فالأمور ليست بهذه السهولة. الروس يريدون العودة لكن السرعة تنقصهم.
- كيف تنقصهم السرعة؟!... كيف؟!... قل لي كيف؟!... ها هم يخترقون كالبرق... اجواء الخليج. يطبعون علاقاتهم مع سورية. يحجزون لأنفسهم دوراً في مستقبل القدس.
- مهلاً... فالأمور ليست بهذه السهولة. هل تعلم ما حدث يوم الأربعاء ٢١ ايلول - سبتمبر الماضي؟...
- ماذا حدث؟...
- اوشكت الكرة الأرضية ان تستحيل رماداً... رماداً.
- لا افهم عليك.
- هدئ روعك واسمع:

في ذلك اليوم، لحظ القمر الصناعي الأميركي، المتابع لكل ما يحدث في مبنى قيادة الصواريخ الستراتيجية الروسية الواقع على بعد ٢٠ كيلومتراً غربي موسكو، لحظ ان الأضواء كلها قد انطفات. رفعت اجهزة التحليل الأميركية درجة استنفارها فوقعت على «لغز» غير متعارف عليه... غير قابل للتفكيك او للقراءة. فاشتغل الهاتف الأحمر بين البيت الأبيض والكرملين. انه الوسيلة الوحيدة لفهم ما يجري ولابلاغ التحذير قبل فوات الأوان على «جنس البشر»، فاكد يلتسين لكلينتون حقيقة الأمر وسخف السبب. ومع استمرار الحديث على الهاتف، راح كلينتون يطيل الكلام ريثما يتمكن خبراء في رصد الأصوات من متابعة المكالمة الهاتفية لمعرفة الصدق من الكذب. فتطمينات يلتسين بدت اشبه بالخرافة. حفنة من الخبراء والعلماء يستمعون الى الحوار الدائر بين الرئيسين، بالاضافة الى معاوني كلينتون العسكريين والمدنيين. وكان سيد البيت الأبيض يسال ويجيب وفي ضوء اشارات الخبراء الى ان تأكد من صدق محدثه فانفرجت اساريره ودخل في سجال مازح مع يلتسين، القيصر الذي يجيد المزاح، اجابته لشرب الكحول...

... الأضواء لم تطفأ بعمل ارادي في قيادة الصواريخ الستراتيجية الروسية، وليس في الأمر خدعة، بل ان التيار الكهربائي قد انقطع عن مركز القيادة مدة ٤ ساعات. والسبب ان القيادة لم تدفع الفواتير المتأخرة منذ شهر كانون الثاني - يناير الماضي لشركة «موزينرغو»، وهي شركة كهرباء موسكو وضواحيها. قيمة هذه الفواتير لا تتعدى ٦٤٥ الف دولار اميركي. والشركة تتعاطى مالياً مع المركز من دون ان تعرف انه يحتوي على ترميز (الأرقام السرية) لاطلاق ٧٤٤ صاروخ استراتيجي، وبالتالي لم تكن تعلم بانه مركز قيادة هذا السلاح الرهيب...

... فاستراحت الصواريخ الاعتراضية الأميركية. ولم يسترح السر المكنون، بين الكاف والنون: لماذا التأخر ٤ ساعات لاعادة التيار الكهربائي؟!...

زمن السيطرة الأميركية المطلقة ما زال في اوله. وزمن الرغبة الروسية في المشاركة بالسيطرة المطلقة... ما زال في اوله. وزمن الحلم في الاستفادة مجدداً من التناقض بين العملاقين... ما زال في اوله.

هل تجرؤ روسيا على استخدام الـ "فيتو" لعدم تمديد العقوبات؟...

اذن، لا بد من التحليل البارد وعدم المبالغة في التوقعات.

يريدون العودة ولا يملكون الطاقة للعودة السريعة ولاعتراض الجرافة الاميركية، جرافة الـ «يانكي» المتوحش، في المنطقة وفي العالم.

التاريخ سيذكر، بلا شك، ان المسكوب هو الذي حمل للكويتيين «بشارة» اعتراف العراق بدولتهم... المحمية الاميركية. وفي المقابل، اصبح يجاهر من جديد بان له «منطقة نفوذ» ترسم مساحتها بالخطوط الأولى. وقبل الحديث عن نتائج الخطوة الروسية التي انجزت بحمل «البشارة» من بغداد الى الكويت، لا بد من التوقف عند ردود الفعل الأميركية والبريطانية، وردود الفعل الروسية عليها... ولا بد من لحظ ما ورد في مطلع البيان الروسي - العراقي الصادر في بغداد يوم الجمعة ١٤ تشرين الأول - اكتوبر الجاري:

«دعت روسيا الى اتخاذ الخطوات الحاسمة من اجل عدم السماح بتصعيد التوتر واعادة الوضع الى مسار الجهود السياسية والدبلوماسية. هذه الجهود التي تؤدي في المحصلة النهائية الى تحقيق الأمن والاستقرار الوطيد في المنطقة، والغاء العقوبات عن العراق واقامة حسن جوار بين العراق والكويت». عبارة «دعت روسيا» تصدرت بيانا...

ثانياً... تكفي لوحدها لاثارة غيظ الاميركيين والبريطانيين. فكان من البديهي ان يعتبر كريستوفر ان زيارة كوزيريف لبغداد «غير ملائمة وتشكل تضليلاً». لقد تأكد لواشنطن ولندن ان الروس استخدموا اسلوباً ماهراً ليتوصلوا الى تسجيل النقطة التي سجلوها. فقبل ان يتوجه كوزيريف الى العراق، اجرى يلتسين اتصالاً هاتفياً بكلينتون واطلعه على فكرة الزيارة باسلوب ناعم مالس كرخام القبور وكانه يستأذن منه للسفر الى بغداد. وعلى الرغم من معرفتهم بتطور الموقف الروسي، وكذلك الفرنسي، من مسالة تخفيف الحظر، فان الاميركيين والبريطانيين لم يتوقعوا ان تثمر الزيارة عن النتائج التي اثمرتها لانهم لا يريدون اساساً ان يحصل هذا الاعتراف... مثلما كانت واشنطن تنتظر بفارغ الصبر اجتياح الكويت لتنفيذ خطة عملاقة كانت قد اعدتها قبل سنوات. فعرف بها من قرا وتتبع.

تم تسجيل «النقطة» فطار كوزيريف الى مجلس الأمن حيث استخدم عبارات تنسجم مع الفكرة التي كانت مكونة عنه بانه «رجل الغرب الأول» في حكومة بوريس يلتسين. فعلق على انتقادات كريستوفر، الذي لم يحضر اجتماعات مجلس الأمن كي لا يقع نظره، في تلك الساعة الحامية، على نظر من خدعه، علق بقوله انها مجرد رد فعل «عاطفي» ناجم عن «حدة الأزمة». انذاك، كشف كوزيريف عن معلومات تقول بأن الاتصالات التمهيدية التي اجراها مع زملائه الغربيين قبل زيارته لبغداد اثمرت عن «تقييم ايجابي لفكرتي بالقيام بالزيارة... وتم وضع الأهداف الأساسية لهذه الزيارة». وتابع في سياق وصفه للأزمة الروسية - الانكلو ساكسونية التي لا تعبر عن نفسها صراحة: «للأسف، ان بعض زملائي تسرعوا في اطلاق حكمهم. بعض هذه الأحكام اطلق حتى قبل قراءة نص البيان الروسي - العراقي، والايضاحات التي ارسلناها فوراً الى العواصم المعنية».

والروس ليسوا لوحدهم على خلاف مع الأميركيين والبريطانيين. فالفرنسيون ايضاً يطالبون برفع الحظر النفطي بالفصل ما بين التعاون مع اللجنة المكلفة ازالة الأسلحة المحظورة، والاعتراف بحدود الكويت من جهة... وتنفيذ باقي قرارات مجلس الأمن من جهة ثانية. فانتقادات واشنطن ولندن لموقف باريس دفعت بوزير الخارجية آلان جوبيه الى القول عند ختام زيارته لسلطنة عمان: «اذا لم يكفوا عن محاكمتنا دائماً على نوايانا، او اذا بالغوا في استفزازنا فاننا سنرد الصاع بالصاع». يعني ان النهج القائل: «اذا ضربك الحليف الأميركي على خدك الأيمن، اسكت وادر له الأيسر»... هذا النهج قد ولّى.

ولكن... كيف سيترجم الروس موقفهم حين سياتي موعد انعقاد مجلس الأمن لتمديد العقوبات على العراق؟... هل سيستخدم الروس حق النقض؟... ماذا ستكون ردة فعل الأميركيين؟...

اجابة روسيا على هذه الأسئلة ستوضح تماماً مدى قدرتها على التقدم ولو البطيء، على طريق استعادة : ورها في المنطقة.

فلو تأملنا بما انجزته الاتصالات الروسية - السورية من اصرار على احياء «اللجنة المشتركة العليا في المجال الفني والاقتصادي»، والتي ستستأنف اجتماعاتها بعد سنوات من الانقطاع، وبحضور نائب رئيس الوزراء الروسي اوليغ سوسكوفيتش، في دمشق، يتبين لنا ان الروس مصممون على تطبيع علاقاتهم مع سورية. فالسفير الروسي الجديد في دمشق، فيكتور غوغيتدزه صرح يوم الخميس ٦ الشهر الجاري: «تعليمات قيادتي تقضي بفتح صفحة جديدة مع سورية»... وعندما سئل عن احتمال فقدان سورية شيئاً من اهميتها بعد توقيع اتفاقات السلام، اجاب: «اننا نرى العكس. سورية، بحكم موقعها الجيوسياسي ستلعب دوراً خاصاً في ظل الترتيب الجديد في المنطقة». وهذا يعني ان روسيا ايضاً ستلعب دوراً خاصاً «ولكن»... ليس في صياغة الترتيب الجديد بل في ظل الترتيب الجديد.

سياسة "ولكن" تحكم التحرك الروسي في الشرق الأوسط

«ولكن»... عبارة رددها السفير الجديد ثلاث مرات. خلال لقاء قصير مع الصحافة. قال ان الصفحة الجديدة المنوي فتحها ستقوم «على اساس الخبرة ولكن، ضمن الظروف الجديدة». وعندما سئل هل ان التعاون سيشمل الميدان العسكري قال: «من نتائج زيارة سوسكوفيتش الاتفاق بوضوح على عدم وجود ربط بين موضوع الديون وتطوير التعاون في مختلف الميادين. ولقد اكد اتفاق التعاون العسكري والفني المبادئ العامة والسعي لتطوير العلاقات... ولكن... ليس على حساب بلدان اخرى»... وحين سألوه عن رأيه في مشاركة قوة اميركية، ضمن صيغة قوات دولية، لحفظ السلام في الجولان، بعد الاتفاق المحتمل... اجاب: «موضوع الضمانات طرح منذ بداية عملية السلام، وكان هناك اتفاق بين الجانبين على ضرورتها لكن السؤال من سيقدمها؟... اسرائيل اعترضت على ضمانات من هيئة الأمم المتحدة، وثمة متغيرات كثيرة ونحن مستعدون للمشاركة في ضمانات دولية... «ولكن»... صيغتها ستحدد من القيادة السياسية».

تسجيل نقطة في العراق مقابل عدم احداث اي ثقب في المظلة الأميركية المخيمة على المنطقة؟... امرٌ غير مستبعد. «لكن، بين الروس والأميركيين ملفات كثيرة، كثرة المقايضات التي تحصل بينهما على حساب الآخرين».

هذه المعطيات لا بد وأن تكون واردة في حسابات دمشق التي ستحاول، قدر المستطاع، الاستفادة من حاجة الأميركي الى الاسراع بتحقيق شيء، ما على المسار السوري - الاسرائيلي... وحاجة الاسرائيلي ايضاً الى الاسراع. فليس من قبيل الصادفة ان يقرر كلينتون المجيء، بنفسه الى المنطقة لترؤس حفل التوقيع على معاهدة الصلح بين الأردن واسرائيل، بدل اجراء حفل التوقيع في حديقة البيت الأبيض. فالآلة الروسية ما زالت بطيئة الحركة مثقلة بالديون مصابة بصدأ كثيف تدل عليه تلك الحادثة التي وقعت في الواحد والعشرين من ايلول - سبتمبر الماضي.

حسن حماده

الفريق محمد فوزي يكشف لـ "المحرر" بعض أسرار حرب اكتوبر:

خاف السادات من تهديد كيسنجر فأبقى ثغرة «الدفرسوار»!

خطة الثغرة وضعتها اسرائيل قبل عملية العبور وعلمت بها مخابراتنا الحربية... ولكن!

رغم مرور ٢١ عاماً على حرب «اكتوبر» ١٩٧٣، الا ان هناك الكثير من الأسرار ما زالت تتكشف حول حقيقة ما جرى في تلك الايام.

«المحرر» التقت في القاهرة الفريق أول محمد فوزي، وزير الحربية المصري الاسبق، الذي تحمل عبء تجهيز القوات المسلحة المصرية في الفترة التي اعقبت نكسة الخامس من حزيران - يونيو ١٩٦٧ وأجرت معه هذا الحوار القصير الذي كشف فيه بعض الأسرار الجديدة حول ابعاد تلك الحرب، والأسباب التي ادت الى حدوث ثغرة الدفرسوار.

- كيف حدثت الثغرة رغم ان القوات المسلحة المصرية كانت على علم بامكانية حدوثها وفي نفس مكان الحدوث؟

● القوات المسلحة المصرية علمت بنية اسرائيل وتخطيطها لتدمير حائط الصواريخ «سام» الذي نجحت مصر في غرزه على الشاطئ الغربي لقناة السويس عام ١٩٧٠، وتمكنت مخابراتنا الحربية في ذلك الوقت من معرفة تفاصيل هذه الخطة التي اطلق عليها الاسرائيليون اسم «الغزالة»، وكانت عبارة عن عملية جوية ارضية ضد مواقع الصواريخ «سام» بغرض تدميرها نهائياً. وكان المدخل للقوات البرية الاسرائيلية في ذلك الوقت هو منطقة بطول ستة كيلومترات امام قرية الدفرسوار، واتخذت القوات المسلحة المصرية منذ ذلك الحين الاجراءات الامنية والعسكرية لافشال هذه الخطة، عن طريق وضع فرقة ميكانيكية كاملة امام «الدفرسوار» تدربت تدريباً متواصلاً وشاقاً على جميع الاحتمالات التي يمكن ان تتضمنها الخطة الاسرائيلية. وظلت هذه الفرقة تضطلع بهذه المهمة حتى تحولت بعد ذلك لتصبح - بالاضافة الى فرق مدرعة اخرى - الاحتياطي الاستراتيجي للمواجهة في جبهة قناة السويس. وهذا الكلام جزء هام من الخطة ٢٠٠ الدفاعية التي ظلت سارية المفعول حتى بعد اقرار عبور قناة السويس.

- ... وماذا حدث بعد ذلك؟

● في يوم ١٢ اكتوبر ١٩٧٣ اصدر الرئيس السادات قراراً قال عنه انه قرار سياسي، ولكنه كان قراراً عسكرياً مميتاً قضى على صلابة وكيان وقوة المنطقة الدفاعية في قناة السويس، اذ انه امر بنقل الاحتياطي الاستراتيجي للقوات المسلحة من غرب القناة الى شرقها بهدف اتمام الهجوم على القوات الاسرائيلية من اجل رفع الضغط عن القوات السورية «كما قال»، الأمر الذي اخلى الضفة الغربية لقناة السويس من القوات المدرعة.

تم عبور هذه القوات ليلتي ١٣/١٤ اكتوبر ١٩٧٣ الأمر الذي كشفته الصور الاستطلاعية المأخوذة من طائرة استطلاع اميركية طراز ٧١ ار ظهر يوم ١٣، ونتيجة لطلعة اخرى يوم ١٤ تأكد للاميركيين والاسرائيليين خلو الضفة الغربية من القوات المدرعة، وهي قوات الضمان الامني للمواجهة العسكرية في قناة السويس. عندها انتهزت اسرائيل هذه الفرصة ونفذت خطة «الغزالة»، ولكن بقوات مدرعة كبيرة هدفها - بالاضافة الى تحطيم قواعد الصواريخ - الالتفاف حول الجيشين الثاني والثالث اللذين حققا نصر العبور يومي ٦ و ٧ اكتوبر ١٩٧٣.

وهكذا، نجح الاسرائيليون في ذلك بسبب خلو الضفة الغربية من المقاومات المدرعة التي كانت مهمة الاحتياطي الاستراتيجي الذي نقله السادات الى الشرق دون مبرر. وكانت هذه الثغرة هي بداية المعارك الخاسرة على جبهة قناة السويس واستمرت كذلك حتى تمّ وقف اطلاق النار يوم ٢٨ اكتوبر ١٩٧٣.

- من المسؤول الاول عن كل هذا في رأيك؟

● انني ارى ان المتسبب في ذلك التطور الذي اجهض نصر العبور هو قرار السادات الخاطئ يوم ١٢ اكتوبر ١٩٧٣.

- لماذا لم يصدر السادات اذن قراراً سياسياً بتصفية الثغرة رغم انه اعلن مراراً وتكراراً انها عملية تليفزيونية؟

● رفض السادات طلب القيادة الميدانية تنفيذ الخطة «شامل» التي كانت تستهدف حصار قوات الثغرة وتدميرها، علماً بان القوات المصرية المحلية في غرب القناة اربعة اضعاف القوات الاسرائيلية، وذلك كما اقر الفريق أول كمال حسن علي في كتابه «محاربون ومفاوضون»، وسبب رفض السادات لهذه الخطة التي كانت ستنقذ شرف العسكرية المصرية وكرامتها هو وعده لكيسنجر بالا تفتح مصر النار على القوات الاسرائيلية المحصورة في الثغرة.

وكان كيسنجر قد هدد السادات بقوله: «ان موقف القوات الاسرائيلية في الثغرة حرج، في الوقت الذي لا تريد فيه اميركا ان ينتصر السلاح الروسي على السلاح الاميركي، فاذا ما تجرأت مصر على فتح النار على هذه القوات فسوف تحارب اميركا بقواتها مع اسرائيل ضد مصر». وصدق السادات!

القاهرة - «المحرر»

محمد نزال ممثل حماس في الأردن لـ "المحرر":

ثبت ان الجندي الاسرائيلي لم يختطف في غزة ولا احتجز فيها... وكل ما أراده الاسرائيليون ابتزاز ياسر عرفات!

بعد عملية اختطاف الجندي الإسرائيلي فاكسمان على ايدي كتائب عز الدين القسام التابعة لحركة «حماس» عادت الى واجهة الاحداث من جديد مجموعة من الأسئلة حول موقف الحركة من عملية السلام، والعلاقة مع السلطة الفلسطينية، وسلطات الاحتلال الاسرائيلي.

هنا حوار مع السيد محمد نزال ممثل حركة حماس في الأردن حول الموضوع.

- ما هو تقييمكم للاوضاع في مناطق الحكم الذاتي منذ تسلم السلطة الفلسطينية مهامها؟

● التقييم الموضوعي لواقع غزة واريحا يشير الى ان الاوضاع تزداد سوءاً يوماً بعد يوم، فحتى الآن لم يلمس المواطن الفلسطيني وتحديداً في قطاع غزة، تحسناً او تطوراً ملموساً في اوضاعه الاقتصادية والمعيشية والحياتية، وفي الوقت الذي ابتهج البعض بخروج جيش الاحتلال من المناطق ذات الكثافة السكانية، فان وجود المستوطنات ووجود الجيش الاسرائيلي على المعابر والطرق الرئيسية، وما يترتب عليه من تضييق في الدخول والخروج اعطى مؤشراً واضحاً على ان الاحتلال لا يزال موجوداً. اما على صعيد السلطة الفلسطينية فان الفوضى الادارية وتعدد الاجهزة الامنية وتناقضها وتنافسها وصراعاتها يلقي بظلاله على الواقع في قطاع غزة، لذا وبموضوعية ودون تجن فانه يمكننا القول بان السلطة الفلسطينية لم تحقق حتى الآن انجازاً حقيقياً وفعلياً يمكن الاعتداد به، لا نتوقع ان تحقق ذلك لأن العلة اولاً واخيراً تكمن في بنية اتفاق غزة - اريحا، الذي لا يملك في تقديرنا مقومات النجاح.

- ما هو موقف حماس من اشتراط اسرائيل (ضمن عملية السلام) البدء في عملية التطبيع قبل جلائها عن بقية الأراضي المحتلة؟

● نحن لسنا ضد السلام، ولكن ينبغي ان نحدد مفهومنا للسلام، فهل المقصود ان نتنازل عن ارضنا وحقنا تحت شعار السلام، ان المفاوضات التي بدأت في مدريد وانتهت في اوسلو، لم تكن حلاً للمشكلة الفلسطينية، وانما كانت حلاً للمشكلة الاسرائيلية، اذ ان الاسرائيليين ارادوا ان تكون اتفاقية غزة اريحا الجسر الذي يعبرون من خلاله الى المنطقة العربية والاسلامية، اي ان تطبيع العلاقات وجعل الكيان الصهيوني جسماً طبيعياً داخل المنطقة هو الهدف مما يسمى بعملية السلام، لذا فان موقفنا واضح في رفض هذه العملية، التي نرى انها تخدم الاحتلال، وتشرّع لوجوده.

- هل ستشتركون في الانتخابات البلدية والمجالس الوطنية المنتظرة؟

● نحن مع المشاركة بلا اي تحفظ في اي انتخابات للمجالس البلدية، واستنكرنا خطوة ياسر عرفات بتشكيل مجالس بلدية معينة، بحجة عدم توافر الظروف المناسبة لاجراء الانتخابات، اما بالنسبة لانتخابات مجلس الحكم الذاتي، والتي لا تتوافر صورة نهائية عن طبيعتها وشروطها، فنحن من حيث المبدأ ضد المشاركة فيها، لانها انتخابات لمجلس تنفيذي مرجعيته سلطات الاحتلال.

- اين اصبح تحالف القوى الوطنية الفلسطينية والذي كان يضم الفصائل العشرة المعارضة للحل السلمي؟

● تحالف القوى الفلسطينية هو منبر سياسي يجمع فصائل متباينة في منطلقاتها الفكرية، والسياسية، ولكنها تجتمع على قاسم مشترك هو رفض عملية التسوية وما ترتب عليها من نتائج، لذا فان التحالف في اطار كونه منبراً سياسياً يؤدي دوراً معقولاً في هذه المرحلة.

- هل هناك صيغ اخرى قيد الاعداد، طالما ان الصيغ السابقة لم يحالفها النجاح؟

● نحن نعتقد ان صيغة الفصائل العشرة هي صيغة مقبولة للعمل في ظل المرحلة الراهنة، وجلّ تفكيرنا ينصرف الى محاولة تفعيل اداء هذا التحالف، فنحن متمسكون ببقاء هذا الاطار وضرورة تفعيله، وعندما نجد الحاجة ماسة لتطويره والبحث عن صيغ جديدة، فاننا لن نتوانى في ذلك.

- يجري الحديث اليوم عن تقدم هام في العملية السلمية على كافة الجهات، هل سيؤثر ذلك على مواقف حركتكم ونشاطاتها في الداخل والخارج؟

● ان الجسم الرئيسي والاساسي لحركة حماس هو في الأراضي الفلسطينية المحتلة، اذ انها ساحة المواجهة الفعلية والمباشرة الآن، لذا فان حماس ستكون بمنأى عن اي تأثر جوهري بما سيحدث من اتفاقات على المسارات العربية.

- موضوع السجناء والمعتقلين العرب والفلسطينيين في السجون الاسرائيلية والذين يبلغ عددهم السبعة الاف... كيف سيجري حله؟

● لقد اثبتت الاحداث الماضية ان موضوع المعتقلين الفلسطينيين ليس الا احد الأوراق التفاوضية التي يستغلها الصهاينة، فبالرغم من ان الاتفاقات تؤكد على ضرورة اطلاق سراحهم، الا ان الصهاينة يماطلون باستمرار من اجل كسب المزيد من المكتسبات لعلمهم بحساسية قضية المعتقلين. وفي الواقع فاننا ندرك خطورة قضية المعتقلين وربما كانت عملية حماس الاخيرة المتعلقة باختطاف الجندي فاكسمان تأكيداً لهذه الحقيقة.

- قيل الكثير مؤخراً عن حدوث اتفاق بين (حركتكم) والسلطات الفلسطينية في غزة واريحا، خصوصاً فيما يتعلق بعملكم العسكري داخل مناطق الحكم الذاتي. ما صحة هذه المعلومات؟

● نحن على استعداد للتعاون والتنسيق مع اي طرف فلسطيني، شريطة ان يكون هذا التنسيق في مواجهة الاحتلال، وما حدث من لقاءات مع بعض الأطراف في السلطة الفلسطينية بما فيها رأس السلطة ياسر عرفات، كان لحل اشكالات ميدانية تفادياً لحدوث اصطدام مع هذه السلطة.

- علاقاتكم الحالية مع الشرطة والاجهزة الامنية الفلسطينية في مناطق الحكم الذاتي، هل ما زال لديكم سجناء في السجون الفلسطينية؟

● بالطبع نعم. فقد قامت السلطات بحملة اعتقالات واسعة في صفوف كوادر الحركة بعد عملية اختطاف الجندي، وهي حملة مشابهة للحملات اليهودية سابقاً، ولـ «حماس» الآن بضعة مئات من المعتقلين في سجون الحكم الذاتي.

- بعد كل عملية عسكرية تقوم بها كتائب عز الدين القسام يسارع الطرفان الاسرائيلي والفلسطيني الى التنديد بعملكم، مؤكدين ان ذلك لن يؤثر او يوقف قطار السلام المنطلق، فهل سيستمر العمل العسكري وفي كافة الأراضي الفلسطينية؟

● المقاومة بكافة اشكالها بالنسبة لحركة «حماس» استراتيجية ثابتة، ويأتي على رأسها العمل العسكري، الذي اثبتت التجارب انه لم يتوقف حتى الآن برغم كل الاتفاقات والمفاوضات، بل انه يتطور شكلاً وموضوعاً، ونحن لم نكن جزءاً من عملية التسوية وبالتالي لسنا ملتزمين بنتائجها او شروطها.

- بعد عملية اختطاف الجندي الإسرائيلي من قبل حركتكم اقدم رابين على تحميل الرئيس عرفات مسؤولية العملية، كما قام باغلاق القطاع، هل تعتقدون ان اسرائيل ستنجح هذه المرة بفرض الاقتتال الفلسطيني الفلسطيني؟

● تبين أن الجندي لم يختطف في قطاع غزة، كما لم يحتجز فيها، وبدا واضحاً ان اتهام السلطة الفلسطينية جاء بقصد تحويل الأزمة من اسرائيلية - اسرائيلية الى فلسطينية - فلسطينية من جهة، وابتزاز ياسر عرفات والضغط عليه من جهة اخرى ونحن كنا ولا زلنا نؤكد على اننا ضد الاقتتال الفلسطيني الفلسطيني، وتجربتنا العملية اثبتت ذلك، ونأمل ان يكون الطرف الآخر بنفس درجة الحرص الذي عليه حركة حماس.

أجرى الحوار: مالك ابو زيد

مدير يهودي لشبكة الاذاعة العربية - الأميركية!

المستمع العربي الأميركي اصبح تحت رحمة مقص الرقيب السعودي في... لندن!

احتجاجات بالجملة وصلت حد الاستقالات في كواليس الاذاعة العربية الاميركية ANA وشبكة التلفزيون التابعة لها في واشنطن، والسبب تدخل الرقيب السعودي في قص وحذف ما لا يعجبه، ومصادرة الرأي الآخر، فما هي الحكاية؟

بدأت القصة عندما اسس رجل الأعمال السعودي محمد البدراوي عشية حرب «عاصفة الصحراء» هذه الاذاعة، التي ظن العرب في اميركا انها ستسد فراغاً بعد طول انتظار، غير انها سرعان ما تحولت الى بوق مباشر لمصلحة «حفر الباطن»، وقامت بالتحريض ضد العراق والشعب الفلسطيني... وفتحت حرباً على كل من وقف ضد الحرب وضد الحلول السلمية.

غير ان هذه الاذاعة بدأت في شهر شباط - فبراير ١٩٩١ ببث برنامج اسبوعي يحمل اسم «حصاد الاسبوع»، اخذ يشرف عليه الاذاعي المصري المعروف في اذاعة صوت اميركا حافظ الميرازي، وقد اتصف هذا البرنامج - ولأول مرة في حياة الاذاعة العربية بالمهجر - بفتح المجال لسماع شتى الآراء المتضاربة، بحيث اصبح مرآة لتوجهات العرب ومواقفهم، وكان يؤكد مقدمه على الدوام بان الآراء التي تطرح فيه لا تعبر بالضرورة عن مواقف اصحاب الاذاعة، واستمر البرنامج على هذا الحال، تمشياً مع متطلبات جو حرية التعبير السائد في الغرب، الى ان جاء مطلع هذا العام ١٩٩٤، حيث قرر محمد البدراوي بيع شبكة الاذاعة (والتلفزة) التي اسسها، الى «مركز تلفزيون الشرق الأوسط» MBC في لندن، التي يملكها رجل الأعمال السعودي وليد الابراهيم. بعد ذلك بقليل أعلن - بشكل فاجأ الجميع - عن تعيين المحامي اليهودي البارز في شمال فرجينيا «بروس فينلاند»، رئيساً لشبكة الاذاعة العربية - الاميركية، وكان لهذا القرار صدى في منتهى السلبية لدى العاملين في الاذاعة، وبدأت الاحتجاجات تتعالى غير ان احداً لم يرد.

وعندما استلم فينلاند مسؤوليته عملياً في بدأ حملة تستهدف «سعودة» الاذاعة ANA والتلفزيون استهلها بانهاء عقود عدد من العاملين والفنيين، وقام بتعيين عدد آخر محلهم. وكان من ضمن هؤلاء، حافظ الميرازي صاحب برنامج «حصاد الاسبوع»، الذي اصبح يقدم برنامجاً آخر معه يحمل اسم «وجهاً لوجه»، يستضيف فيه ضيفين يحملان رأيين متناقضين حول حدث ما. وكان هذا البرنامج قد استضاف في آخر حلقاته يوم ١٩٩٤/٩/٢٥ الدكتور محمد المسعري، احد اقطاب المعارضة السعودية الذي يعيش حالياً في لندن، وتطرق الحديث الى حقوق الانسان في السعودية، وكانت الاسئلة والمداخلات ساخنة، وقد ترافق بث هذا البرنامج مع انباء التظاهرات والاعتقالات الاخيرة في السعودية، وصدور بيان رسمي من الخارجية الأميركية حولها وحول حقوق الانسان في السعودية.

لذلك، كان لهذه الحلقة صدى واسعاً، وقد اقامت الدنيا ولم تقعدها داخل اروقة تلفزيون الشرق الأوسط في لندن، فصدرت الأوامر سريعاً بايقاف هذا البرنامج والاستغناء عن الميرازي. وتم استبداله ببرنامج آخر هدفه التصفيق لا النقد، وفتح المجال لاصحاب الرأي الواحد... فقط. منذ ذلك اليوم وحتى الآن ما زال جو من الغليان يسيطر على موظفي الاذاعة والتلفزيون العربي الاميركي، وقد وصل الى ذروته باستقالة ثلاثة اذاعيين هم مهند الخطيب ومحمد داود شاد، ومحمد السطوحي. حيث كان الأول قد قام باعداد لقاء مع ممثل منظمة العفو الدولية في واشنطن تحدث فيه عن حقوق الانسان في السعودية. الا ان «المراقبة» في لندن امرت بعدم بثه. كما قام الثاني باعداد ترتيبات لقاء مع د. كلوفيس مقصود سفير الجامعة العربية السابق في واشنطن للحديث حول قرار الدول الخليجية برفع المقاطعة من الدرجتين الثانية والثالثة عن الشركات المتعاملة مع اسرائيل، فصدرت الاوامر في اللحظة الأخيرة بعدم اجراء هذا اللقاء... وهكذا كان. وتبين لاحقاً ان كل التحقيقات والأخبار المهمة، وكذلك مشاريع اللقاءات كانت ترسل الى لندن لاخذ الموافقة عليها، فان تم ذلك كان بها، والا فانه يمنع بثها بشكل قاطع.

وباختصار فان المشاهد او المستمع العربي الاميركي اصبح خاضعاً لرقابة المقص السعودي في لندن!

ازاء هذه التطورات وما صاحبها من ضجة واستقالات، واحتمال اتساع دائرتها اكثر واكثر قام العديد من الجمعيات والمؤسسات الاميركية المتخصصة بحقوق الانسان وحرية التعبير بتقديم احتجاجات رسمية الى «بروس فينلاند» رئيس الشبكة العربية الاميركية ANA من اجل وضع حد للتدخل السافر (من لندن) في جوهر عمل البرامج العربية - الاميركية.

ومن المقرر الدعوة الى اجتماع للجالية العربية - الاميركية في هذه الأيام، لدراسة هذه الظاهرة ووضع الامور في نصابها من جديد بشكل يحترم عقل ورأي القارئ والمستمع العربي - الاميركي.

واشنطن - عبد السلام مصاروة

روبير مينار مدير منظمة "صحفيون بلا حدود" لـ "المحرر":

حرية الصحافة مقبولة للاسرائيليين وممنوعة على الفلسطينيين!

اذا كان دور منظمة «صحفيون بلا حدود» الدولية، الدفاع عن حرية الصحافة في العالم، فان وجودها الفعلي يتجاوز هذا الهدف ليصبح مرآة سياسية للأوضاع التي يعيشها هذا البلد او ذاك باعتبار الصحافة الإطار المعبر عن اقدس الحريات الانسانية التي عرفتها المجتمعات الحديثة. «المحرر» التقت مدير منظمة «صحفيون بلا حدود» واجرت معه الحوار الآتي:

● متى ولماذا تأسست منظمة «صحفيون بلا حدود»؟

- منظمة «صحفيون بلا حدود» منظمة دولية مستقلة تأسست عام ١٩٨٥ بهدف الدفاع عن حرية الصحافة في العالم والعمل على اطلاق سراح الصحفيين المسجونين بسبب آرائهم والمطالبة بتطبيق مبدأ احترام حرية الصحافة وفق ما تنص عليه المواثيق الدولية المعروفة (ميثاق حقوق الانسان) والمادة ١٩ بوجه خاص.

● ما هو الإطار القانوني والمالي الذي تشتغلون فيه؟

- نشتغل استناداً لقانون جمعيات ١٩٥١ غير الحكومية، ولنا ٦ فروع في مختلف انحاء العالم ومنخرطين في اكثر من ٦٠ بلداً الى جانب المراسلين. ميزانيتنا لا تتجاوز ١٠ ملايين فرنك فرنسي، وتتمثل مصادر تمويلنا في اشتراكات وسائل الاعلام والصحفيين والمؤسسات الفرنسية والدولية الكبيرة والمجموعة الأوروبية واليونسكو، وتأتي اكبر نسبة من المجموعة الاوروبية.

● ماذا عن حضوركم في الجزائر التي اصبحت حديث العام والخاص في عالم الصحافة وغير الصحافة؟

- تمثل الجزائر افظع واحدث حالات خرق القوانين الدولية في مجال حرية الصحافة، وللاسف تم اغتيال اكثر من ١٨ صحفي منذ ثلاث سنوات والقائمة ما زالت مفتوحة في ظل استمرار تدهور الوضع في الجزائر. لقد انشأنا رقماً هاتفياً خاصاً بالصحفيين المهددين، (الهاتف الأخضر) يسمح لهم الاتصال بنا في حالة رغبة بعضهم في مغادرة الجزائر، ومن جهتنا نسعى لحصولهم على تأشيرات في اقصر الآجال، وخاصة بعد غلق القنصليات الفرنسية في الجزائر...

● علاقتكم بالجزائر خاصة بحكم ظروفها السياسية الصعبة والخطيرة المتداخلة، ويبدو انها علاقة متوترة مع كافة الأطراف المتنازعة، وخاصة مع السلطة التي خرقت حرية الصحافة على مستوى كل هذه الأطراف. ومعروف انكم انتقدتم بشدة في تقريركم الخاص بالجزائر ما يسمى بالصحافة المستقلة (الخاصة) المحسوبة بصفة عامة على مواقف السلطة الحاكمة بحكم وقوفها مع توقيف المسار الانتخابي الديمقراطي المعروف. ما هو تعليقكم؟

- بصراحة، بصراحة (يكررها)، لا نستطيع اليوم القول ان الاسلاميين فقط هم الذين يهددون الصحافة في الجزائر، وهناك ايضاً قمع السلطة الذي طال عدداً كبيراً من الصحف التابعة لمختلف التيارات السياسية المعروفة، ولقد عرفت الصائفة الماضية فترة تضييق لا نظير لها في مجال خرق الحريات الصحفية من خلال القوانين والمراسيم التي صدرت بدعوى حماية المصالح العليا للبلد لتبرير مختلف اشكال الرقابة. انا لست اسلامياً كما تعرف ذلك بدون شك واعتقد ان الاسلاميين المتطرفين يهددون حقاً الحرية لكنني لا استطيع القول في ان ان كل الصحفيين الاسلاميين الذين قمعوا في تونس هم من الاسلاميين الذين دعوا الى العنف.

● حسب تقاريركم، هل خدمت كل الصحف الخاصة السلطة ام ان هناك استثناءات؟!

- اغلبيتها، واعتقد ان صحيفة «الوطن» كانت اكثر الصحف تفتحاً على مختلف الحساسيات وهي اكثر الصحف استقلالية حيال السلطة.

السيد روبير مينار

● معياركم هذا يتناقض مع تفسيركم السياسي لحرية الصحافة، وهي بدورها باركت توقيف المسار الانتخابي الديمقراطي...

- تختلف «الوطن» عن الصحف الخاصة الأخرى كما قلت بسعة هامش الحساسيات على عكس الصحف الخاصة الأخرى التابعة لاحزاب او لأشخاص واتجاهات في السلطة نفسها، كصحيفتي «لوماتان» او «ليبيرته» او «الابزوليبيريه»، لكن الشيء المؤكد ان كل مسؤولي الصحف الخاصة يقرون في جلسات مغلقة بعدم تحررهم من السلطة بشكل او بآخر ويرفضون ان نقول هذه الحقيقة علناً بحكم مهمتنا!... من المضحك اليوم القول ان هناك صحافة جزائرية مستقلة في مواجهة السلطة القائمة، ورحلة الصحافة الجزائرية مع الحرية ما زالت طويلة وشاقة.

● بعض الجزائريين يقولون انكم تجاوزتم دوركم وموقفكم اصبح سياسياً...

- سمعنا هذا الرأي ومصدره السلطة اساساً التي لا يعجبها عملنا. نحن ندافع عن حرية الصحافة من وجهة نظر القوانين الدولية الموقع عليها حتى من طرف البلدان العربية التي تدوس على هذه الحرية يومياً. في الجزائر... منعت الصحافة الاسلامية حتى قبل حل الجبهة الاسلامية للانقاذ، وهي صحافة تعبر عن ٣ ملايين ناخب، وعبرت هذه الصحافة عن توجه سياسي سلمي سابق لتاريخ توقيف المسار الديمقراطي، وليس من المقبول ابداً خرق حقوق الانسان بدعوى تهديد مستقبلي محتمل.

قولي هذا ينم عن موقف سياسي... سأعطيك مثال بلتسين الذي منع الصحافة الشيوعية، والقادة الاسرائيليين الذين يمنعون الصحافة الفلسطينية من التعبير الحر ويؤسف ان يقبل عرفات على مصادرة صحف وهو الذي قضى حياته يناضل من اجل حرية الفلسطينيين.

موقفي مع حقوق الانسان وحريته في التعبير الحر وليس مع اي طرف سياسي كان كما هو واضح.

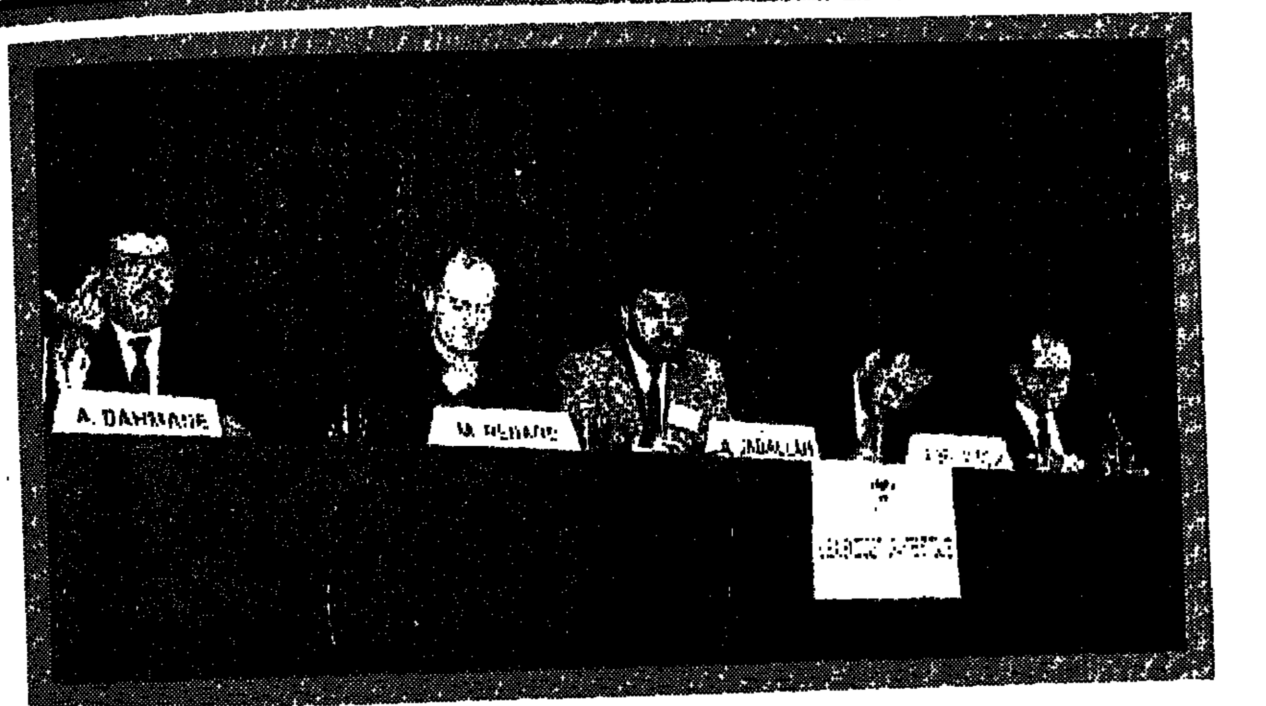
● هل تركيزكم على واقع الصحافة العربية بحكم غياب الحريات يعني ان الصحافة الغربية لا تناقض حقوق الانسان؟

- سياسياً وصحفياً، لا يمكن مقارنة بلد عربي بفرنسا او الولايات المتحدة الأميركية، لكن ذلك لا يمكن ان يخفي الحقيقة التي تستهدفون الكشف عنها في سؤالكم.

فعلاً، هناك تجاوزات لحرية الصحافة في الغرب لكن ليس بنفس سياق الدول العربية. في الدول الغربية الحرية مكفولة لكنها لا تضمن عملاً صحفياً مثالياً وتمنع التجاوزات التي كثيراً ما تحدث باسم مصالح عليا للأمة والوطن او لاعتبارات سياسية دولية كما حدث فعلاً في حرب الخليج، ونحن نددنا بذلك، وانجزنا تقريراً خاصاً بالانحراف الاعلامي الذي حدث في فرنسا واوروبا اثناء حرب الخليج.

اجرى الحديث: ب.ر.

ندوة "الاسلام في الغرب - مخاوف وحقائق":



[illegible]

ما هو واقع الاسلام في اوروبا؟... ما هو مستقبل الاسلام في اوروبا؟... كيف سيرى «الاسلام الاوروبي» النور وما هي شروط ولادته؟

ثلاثة اسئلة تختصر واقعاً اقل ما يقال عنه انه وليد مشكلات لا تحصى ولا تعد. مزيج من الماضي الشائك والحاضر الحافل بالمتغيرات والانجازات وامراض التطور تلقي بثقلها على حلبة تتصارع فيها المفاهيم بلا هوادة... حلبة العالم المريض، شرقاً وغرباً، شمالاً وجنوباً، تتشابك فيها ثقافات تعاني ما تعانيه من تناقضات ذاتية وموضوعية تجعل من سوء فهم الآخر قاعدة للتعامل معه، وبراءة ذمة يعطيها كل فريق لنفسه لتبرئة نفسه ولتحميل الآخر مسؤولية المازق... مسؤولية الازمة.

«الاسلام في الغرب: مخاوف وحقائق»... عنوان ندوة، عقدت في باريس يومي ١٢ و ١٣ تشرين الأول - اكتوبر الجاري، نظمها «مركز الدراسات المعاصرة» واذاعة «فرنسا - المغرب» تناولت مختلف اوجه اشكالية الوجود الاسلامي في الغرب. اشكالية اساسها الاختلاف الثقافي، علاقة الآخر بالآخر، المتاثر بمعطيات «العالم القرية»، وامراضها.. عالم الأوعية المتصلة واختلال التوازن بين الكتل وداخل كل كتلة بمفردها. عالم يحكم التوتر ايقاعاته... بدل المعرفة. وعلى صعيد «الاسلام في الغرب» تبرز مشكلات «العالم الرابع» كلها... مشكلات الضواحي واحزمة البؤس وواقع «الاستبعاد»، او بالاحرى «العزل» والبطالة وابواب المستقبل الموصدة وصعوبة الانصهار واستحالة عودة جيل الاباء الى ديار اصولهم الغارقة في الفوضى والمشاكل والاستبداد والتخلف التقني... واستحالة تقبل معظم ابناء الجيل الثاني من الاغتراب لمغامرة اكتشاف ديار اصولهم... هم، ابناء الجيل الثاني، والثالث، الذين لم يعرفوا غير «العالم الرابع»، في غرب صناعي اصطدم بذاته، بازماته، بمصائب «المكننة» والمنافسة، فلم تعد بطاقة الهوية التي حصلوا عليها اكثر من اجازة مرور. فراحوا يبحثون، يدورون في «العالم الرابع» حول ذواتهم، لامتلاك هوية. نعم، انها مشكلة «الهوية» مع ذاتها ومع «الاخر».

فرنسيس لامان:

مسألة "الخوف من الاسلام"



تناول الدكتور فرنسيس لامان، رئيس جمعية «الاسلام والغرب»، وداعية التعاون بين الثقافات، مسالة «الخوف من الاسلام» وناشد الجميع الانفتاح والاطلاع على الكنوز الثقافية التي يمكن، من خلال التعرف اليها تجاوز الكثير من العقد الناجمة عن جهل الآخر. قال: «منذ ايام كنت في الجزائر. كنت الاجنبي الوحيد في شوارع الجزائر العاصمة. هناك، ادركت ان الامور اكثر تعقيداً مما تنقله الينا اجهزة الاعلام... واحوال المراة ليست مطابقة للاوصاف التي نسمعها، على الرغم من خطورة الوضع في الجزائر وعمق الازمة». وقال انه من المفترض بذل جهود كبيرة لتقديم الاسلام على حقيقته الناصعة كدين يدعو الى العدالة والتسامح والمحبة والعلم. وميّز الدكتور لامان بين مسؤولية الدين ومسؤولية التيارات السياسية فتطرق مثلاً الى مجزرة الارمن معتبراً ان لا علاقة للاسلام بهذه المجزرة، لا كدين ولا كمسلمين. فالمجزرة ارتكبها تيار «تركيا الفتاة» ولا يجوز ان تشكل عنصر عداء بين المجتمع التركي والمجتمع الارمني. وقال انه تباحث مطولاً في الموضوع مع الرئيس التركي الراحل توركوت اوزال خاصة بشأن اللجنة المكلفة وضع تصور تاريخي لواقع هذه المجزرة التي حلت بالشعب الارمني الذي سقط ضحية مغامرات سياسية عليقة لمجموعة سياسية متطرفة. ثم عاد لامان مجدداً الى الاسلام والعالم العربي فاعتبر ان منطق العلم والمعرفة يسمح بالقول ان الجوار الجغرافي - الثقافي، بين العالم العربي العريق حضارياً واوروبا، يسمح بتعميق اواصر التعاون بينهما. فثمة روابط تاريخية عدة تشكل عنصر تلاقٍ اوسع واعمق من عناصر التنافر. ودعا الى مواجهة «الضربات الاعلامية» التي لا تستند الى معرفة صحيحة بالاسلام.

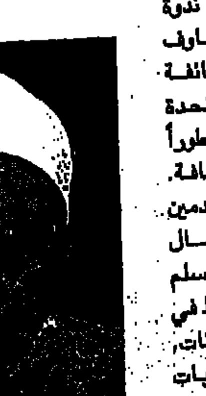
ايفون حداد:

اميركا تدفع اجوراً لأئمة المساجد

وتختلف الصورة بالكامل على الضفة الغربية من المحيط الاطلسي... في الولايات المتحدة الاميركية. هناك، تقول الباحثة ايفون حداد المشاركة في ندوة «الاسلام في الغرب: مخاوف وحقائق»: «تعتبر الطائفة الاسلامية في الولايات المتحدة اكثر الطوائف الاسلامية تطوراً في الغرب. انها الاكثر ثقافة. تعد اساتذة جامعيين متقدمين متفوقين، ورجال اعمال وصناعات ومصارف وباحثين ورياضيين اكفاء... ومع ذلك، فالمسلم كان يشبه بـ «الجمل» في الستينات... وببرميل النفط في السبعينات، قبل ان يعتبر «ارهابياً» في الثمانينات والتسعينات. ولقد حرص المسؤولون الاسرائيليون على شحذ همم الجاليات اليهودية الاميركية لمحاربة «الوحش المسلم». لكن عملية الانصهار تتم على الطريقة الاميركية، وكذلك الخطاب السياسي: فالمرشح الرئاسي عن الحزب الديمقراطي، مايكل دوكاكيس، قال اثناء حملته الانتخابية عام ١٩٨٨ ان اميركا بلد الثقافة اليهودية - المسيحية - الاسلامية. والملفت للنظر ان الحكومة الاتحادية تدفع اجوراً شهرية لائمة المساجد. وهذا ما لا يتمتع به رجال الدين المسيحيين واليهود. ومن المستجدات على الساحة الاسلامية - الاميركية التي تعد ما يزيد عن ٣٠ مليون نسمة هو تعدد هويات المساجد: مساجد تركية ومساجد باكستانية ومساجد بنغالية... اما المراة المسلمة فتواجه مشكلة دقيقة جداً بسبب اتجاه الشباب المسلم الى الزواج من فتيات غير مسلمات. ولوحظ في السنوات الاخيرة زيادة في عدد المسلمات اللواتي يتزوجن من مسيحيين ويهود خلافاً لاحكام الشريعة الاسلامية».

الشيخ يوسف القرضاوي:

تكثيف الحوار الديني والثقافي والسياسي مع الغرب



الحوار اساس للتعارف وللفهم وللتفاهم، يقول الشيخ يوسف القرضاوي في مداخلته بعنوان: «الخصائص العامة للاسلام». والحوار يجب ان يتم بارق العبارات وبالتركيز على مواضيع الاتفاق بدل مواضيع الخلاف. واستشهد بالآية الكريمة: «ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن»... «وقولوا امنا بالذي انزل إلينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون».

واختصر الشيخ القرضاوي خصائص الاسلام، بالآتي:

■ خصيصة الربانية: اولاً ربانية المصدر والاساس اذ ان الرسول، عليه الصلاة والسلام، مبلّغ عن الله، ومهمة المتدينين ان يشرحوا وان ينشروا. ولا يحق لاحد ان يخترع للمسلمين عقيدة تختلف عن العقيدة المنزلة. ثانياً، ربانية الغاية: فالغاية هي رضى الله. فالمسلم يعيش لله: الالوهية مذكورة في كل شيء: باسم الله، الحمدلله، السلام عليكم ورحمة الله... والمسلم لا يكتفي بالصلوات الخمس لان الاسلام يربط الانسان باستمرار بالله. المسلم غايته محددة، وكذلك منهجه وطريقه. الغاية رضى الله، والطريق هي الممارسة لبلوغ رضى الله. المسلم لا يعبد الا الله ولا يستعين الا بالله.

■ وعن الربانية تتفرع خصيصة «الاخلاقية» في الحياة والسلوك: «وانما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق»... «وانك لعلى خلق عظيم». لا معنى لايمان لا يثمر اخلاقاً وسلوكاً. من كان يؤمن بالله واليوم الآخر لا يؤذي بل يكرم. فليقل خيراً او فليصمت.

■ خصيصة العالمية: الاسلام ليس لقوم من الاقوام او لبقعة من بقاع الأرض. الاسلام رسالة للانسان من حيث هو انسان. «وما ارسلناك الا رحمة للعالمين». وخصيصة العالمية سبقت صلح الحديبية.

■ خصيصة التسامح: من شروط العالمية التسامح مع المخالفين، وخصوصاً مع أهل الكتاب. اجاز للمسلم ان يتزوج من يهودية أو من مسيحية. وأن يكون اخوا له وخالاته وابناء وبنات اخواله وخالاته.. يهوداً او مسيحيين. «ولقد كرمنا بني آدم». وفي وصف تقرب اليهود من قمة السلطة في مصر، في الماضي، اطلق احد الشعراء نكتة جاء فيها:

يا اهل مصر إني ناصح لكم
تهوّدوا فلقد تهوّد الفلك

■ خصيصة العدل: العدل للجميع. وفي سورة النساء تسع ايات، تدافع عن يهودي اتهم بالسرقة. ولقد اعلن القران ان اختلاف الناس في العقائد والأديان مرتبط بمشيئة الله. «وان جادلوك فقل الله اعلم بما تعملون». فلا يجوز ان يفرض على امرئ امر ضد دينه، كأن يحرم من فرائض دينه. يجب التسامح مع المخالفين في ما يتيحه لهم دينهم ويحرمه الاسلام. ومن هذا المنطلق، انتقد الشيخ القرضاوي الاجراءات المتخذة ضد بعض الفتيات المسلمات في بعض المدارس الفرنسية مطالباً مساواة الحجاب بالقلنسوة والصليب.

جان بول شارنيه:

المسلمون والمنطق الداخلي

هذه ايضاً وجهة نظر البروفسور جان بول شارنيه الذي اعتبر ان القول بـ «التمدن» هو نوع من النرجسية الغربية التي لا يجوز لها ان تدفع بالمسلمين الى الاحتماء بخطاب تمجيد الذات لان هذا الخطاب «لا يمر في الغرب». فاذا كان المسلمون يشعرون بانهم غير محبوبين فالسبب يعود الى تمسكهم «بمنطق داخلي» يحول دون تمكنهم من التعبير الصحيح عن وجهات نظرهم. مقابل ذلك، فان علمانيي الغرب يرفضون فهم الاسلاميين مع احتفاظهم بنرجسيتهم.



بول بالتا:

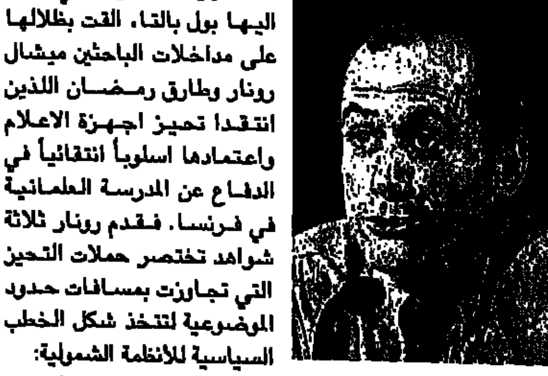
[illegible]

العلمنة شيء، والنظام «المدني» شيء اخر، قال البروفسور والصحافي بول بالتا. فاقترح تخصيص الحلقة الثانية من الندوة لـ «الاسلام وفصل الدين عن الدولة» على اعتبار ان فرنسا هي البلد العلماني الوحيد في اوروبا.

تعرض بالتا الى موضوع الجهل والنقص في الثقافة، او بالاحرى الثغرات الثقافية، مشيراً الى تجربته كاستاذ محاضر في «مدرسة اعداد الصحفيين»، فقال: «طلاب هذه المدرسة من حملة الاجازات في العلوم الانسانية، وكم يؤسفني ان معظمهم لم يسمع باسم ابن خلدون. فاذا ما وضعنا الاسلام والمسلمين جانباً، فان ابن خلدون هو في حد ذاته ثروة انسانية عظيمة للعالم اجمع على اختلاف ثقافاته. اما جهلهم للاسلام فلا حدود له». فهل نستغرب نوع المعالجة التي يخصصونها لمواضيع تتعلق بالاسلام وبالعرب بعد مباشرتهم للمهنة الاعلامية... ويتابع بالتا: «يقطع الطلاب مسافات في حياتهم من دون ان يلتقوا بالاسلام او بالعالم العربي».

ميشال رونار وطارق رمضان:

تجني الاعلام على الدين والمسلمين



«الاصولية العلمانية» التي اشار اليها بول بالتا، القت بظلالها على مداخلات الباحثين ميشال رونار وطارق رمضان اللذين انتقدا تحيز اجهزة الاعلام واعتمادها اسلوباً انتقائياً في الدفاع عن المدرسة العلمانية في فرنسا. فقدم رونار ثلاثة شواهد تختصر حملات التحيز التي تجاوزت بمسافات حدود الموضوعية لتتخذ شكل الخطب السياسية للأنظمة الشمولية:

■ عندما اثيرت للمرة الاولى قضية «الزي الاسلامي» لبعض الفتيات في المدارس الرسمية، عام ١٩٨٩، اعتبر بعض المثقفين ان قبول هذه الفتيات يشكل ما يمكن اعتباره بـ «ميونيخ المدرسة الجمهورية». ميونيخ ترمز الى اتفاقية استسلام فرنسا أمام المانيا النازية. مبالغة لا يشاركهم فيها العديد من الفرنسيين، ساسة ورجال دين وكتاباً..

■ كبير حاخامي فرنسا، الحاخام سيتروك، اعلن في مجلة «حدث الخميس» (ليفينمان دي جودي) بتاريخ ١٩ نيسان - ابريل ١٩٩٠: «بالنسبة لليهودي، هنالك قانون حي وحيد هو قانون التوراة... فبالنسبة الينا، ان الديانة تتقدم على القانون المدني».

■ الكاردينال لوستيجيبه، رئيس اساقفة باريس يقول في كتابه «خيار الله»: «على المؤمن ان يتبع تعاليم الله. هذا هو الفرض الاساسي».

ويتساءل الباحث لماذا لا يشجب الاعلاميون تصريحي الحاخام والكاردينال ويصبوا جام غضبهم على الفتيات المسلمات في المدارس؟!...

برونو اتيان:

جدار برلين انهار بموت عبد الناصر

«قليل من الهدوء يا اصدقائي، يقول الباحث والمؤرخ برونو اتيان، المشهود له بالانفتاح على المسلمين والعرب. بين الاسلام وفرنسا تاريخ طويل يعود الى القرن الحادي عشر، وجنوب فرنسا شاهد حي على ذلك. والامبراطورية الفرنسية جعلت عدد المسلمين الفرنسيين يفوق اضعاف اضعاف ما هو عليه اليوم. والمشكلة اليوم تتمثل بـ «رؤية الاسلام داخل فرنسا» هذه المشكلة لا يمكن تحليلها الا من خلال ما يمكن وصفه بـ «علم النفس الاثني». فالجزائر الفرنسية فشلت. والجزائر الاشتراكية اودت الى الكارثة التي نشاهدها الآن. وجدار برلين انهار بموت عبد الناصر. ان انهيار الانظمة الشيوعية وغياب الاشتراكية العربية افقدانا عدواً اساسياً. فظهر امامنا عدو جديد نراه في المرآة حين ننظر الى انفسنا لاننا قريبون من بعضنا البعض».

ويتابع اتيان: «ثمة سبب اجتماعي لما هو حاصل اليوم. وعلى المسلمين ان يفهموا ان فرنسا احتاجت الى ثلاثة قرون من الزمن لتصبح جمهورية، تخللتها مذابح وكوارث بين المسيحيين انفسهم: كاثوليك وبروتستانت. عام ١٩٦٢ لجا الى فرنسا عشرات الألوف من مسلمين ويهود وهنود صينيين، وكان من الصعب عليها هضمهم بالسرعة التي تتصورون. فنحن لم نهضم «فيشي» بعد، وبالتالي لم نهضم الجزائر. اني متفائل لكون الاسلام حظاً لفرنسا مثلما فرنسا حظ للاسلام».

●●

قلّما عقدت ندوات عن الاسلام بهذه الجدية. لكن اكثر ما لفت نظري هو ان البوسنة كانت الغائب الاكبر.

الجاليات والمساجد

● تشكل الجاليات العربية الاسلامية في اوروبا العمود الفقري للجاليات الاجنبية المقيمة في اوروبا الغربية.

يشكل المسلمون والعرب اكثر من ٨ ملايين نسمة من اصل ١٢ مليون اجنبي. وهم موزعون على النحو الآتي:

فرنسا ٣ ملايين، معظمهم من منطقة المغرب العربي. والاسلام هو الديانة الثانية في فرنسا بعد الكاثوليكية.

بريطانيا: مليونا مسلم معظمهم من شبه القارة الهندية: باكستانيون، بنغلادشيون، وهنود.

المانيا: مليونا مسلم معظمهم من الاتراك.

والباقي موزع على باقي دول الاتحاد الأوروبي، بالاضافة الى سويسرا والنمسا.

● يوجد في فرنسا ٨ مساجد مبنية وفق نماذج الفنون المعمارية المتعارف عليها في الدول الاسلامية. ولقد افتتح مؤخراً جامع في مدينة ليون بحضور وزير الداخلية والشؤون الدينية شارل باسكوا.

يتسع كل من هذه المساجد لألف او ١٢٠٠ شخص.

ثمة ايضاً قاعات مخصصة للصلاة عددها ١٢٠ قاعة تتسع لمئتين الى الف شخص. يضاف الى هذه القاعات حوالي الف مركز صلاة.

في العدد المقبل
مشروعان للوجود الاسلامي في الغرب:
الانصهار أو الالحاق

الحقيقة التي اخفتها أميركا والغرب عن العالم

«المدفع العملاق» لم يكن الا مشروع قمر صناعي!

"الموساد" قتلت مخترعه العالم جيرالد بول في بروكسيل... والتحالف الغربي تولّى "الباقي"!!

ARMS AND THE MAN
Dr. Gerald Bull, Iraq and the Supergun
William Lowther

صبيحة يوم اثنين في اوائل صيف ١٩٨٩، غزت «جيرالد بول» قشعريرة خوف حقيقي، بعدما تأكد له هذه المرة انه مراقب، حتى داخل شقته الصغيرة في بروكسل، وثبت لديه ان امر المراقبة اكيد، وانه تحذير وانذار، لأن الجهة التي تراقبه تتعمد دخول شقته في غيابه، وترك آثار واضحة على انها تراقبه: فها هو فيلم الكاسيت الذي كان داخل جهاز «الفيديو» قد أخرج من مكانه، وأعيد لفه، ثم ترك عن عمد خارج الجهاز. اذن فالذين يراقبونه يتعمدون ان يعرف، ويحذرونه بهذه اللغة من مواصلة التعامل مع العراق.

ان قصة جيرالد بول، العالم الكندي الاصل، ومدفعه العملاق - الاسطورة - يرويها المؤلف الانكليزي ويليام لوثر في كتابه «الاسلحة والرجل». وقد تابع لوثر عمل بول لسنوات عشر عن كثب، واطلع على معلومات موثقة، حتى تجمعت لديه وقائع مثيرة ضمنها هذا الكتاب. هنا ابرز ما ورد منها نصاً:

مهدت واشنطن ولندن للعدوان على العراق بسلسلة من الاكاذيب والقصص المفبركة انطلقت فور انتهاء حربه مع ايران. واستخدم موضوع مدفع بول العملاق اداة رئيسية للاثارة، والتأليب بتشويه الحقيقة تماماً، وهي ان المشروع كان خاصاً باطلاق قمر صناعي عراقي بكلفة ٢٠ مليون دولار فقط، وكان كل شيء يجري بعلم المخابرات الغربية التي كان بول نفسه يحرص على عدم اخفاء الامر عنها. وكانت قطع المدفع تصنع في لندن وواشنطن وغيرهما، وبعلم تام من الحكومات المعنية، حتى اذا حان وقت الحملة الصاخبة إدّعوا جميعاً ان الامور كانت تجري دون علمهم وان المشروع حربي عسكري وموجه لقصف اسرائيل!

ان علاقة بول بالحكم العراقي (بوزارة الصناعة والتصنيع العسكري بالتحديد) تبدأ مع اواخر ١٩٨٧ عندما دعي رسمياً لزيارة العراق مع ولديه ميشيل وستيفان، شريكيه في الأعمال. وقد زاروا العراق فعلاً في يناير ١٩٨٨ وتركت الزيارة والمقابلات الرسمية اثراً طيباً جداً في نفس بول، لصالح العمل مع العراق... ويقول المؤلف (لوثر) انه الى جانب قضية المدفع العملاق، فان الجهات الرسمية العراقية المختصة كانت معنية بالاستعانة بخبرة بول لتطوير انظمة الصواريخ العراقية. ويبدو انه قد قدم فعلاً خدمات كبيرة وخصوصاً في مجال حل مشكلات الاجزاء المخروطية من الصواريخ Nose Corne التي يفترض بها ان تكون قادرة على تحمل حرارة وقوة الشحنات المتفجرة في راس القذيفة بعد عودة الصاروخ لدخول اجواء الارض. وهذه الأجزاء المخروطية تصنع من مواد ليفيه كاربونية خاصة وضع الغرب قيوداً على تصديرها لبلدان العالم الثالث ومنها العراق. وقام بول بالقاء المحاضرات الكثيرة على العلماء والمهندسين العراقيين حول الشؤون الصاروخية وشكل ودور المخروطات، ثم اشتغل في لندن وبروكسل وجنيف، باموال شركته وشركة (تي دي جي) اللندنية التي قيل ان تمويلها عراقي، واشترى مصنعاً لانتاج المواد الليفية الكربونية من اجل العراق. ويقول المؤلف ان المخابرات البريطانية المختصة كانت على علم تام بما يجري، وسمحت به، في وقت كانت فيه تجارتها مع العراق في ازدهار.

اما مشروع المدفع العملاق لاطلاق قمر صناعي فقد تم الاتفاق عليه مع العراق الذي خصص له ميزانية بحدود ٢٠ مليون دولار، وأطلق عليه اسم (مشروع بابل). وكان التصميم هو لصنع مدفع شديد القوة له ماسورة طولها ١٥٦ متراً، اي بطول ملعب كرة قدم مرة ونصفاً، وان تكون فوهة المدفع (قطر الماسورة) متراً كاملاً، وهو ما يعني انه كان يستطيع ان يرمي بقذائف يوازي حجمها حجم براميل القمامة.

ويقول مؤلف الكتاب ان هذا المدفع لم يكن سلاحاً في حد ذاته، وانما كان يقصد به تمهيد الطريق لعصر جديد تماماً من المدفعية لم يخطر من قبل على البال، الا في الروايات العلمية».

ووفقاً لما كشفته الجريدة البريطانية «ذي ميل اون صنداي» بتاريخ ٢٤ تموز - يوليو ١٩٩٤، فان المدفع لم يكن ابداً مصمماً لاطلاق قذائف نوويه او كيمياوية، وان بناءه بتكاليف ٢٠ مليون دولار كان سيخلق ثورة تمكن الدول الفقيرة من امتلاك اقمار صناعية. وتعتقد نفس الجريدة إنه ربما كان محتملاً رغبة العراق في التجسس على الاقمار الصناعية التي تتجسس على العراق. ولكن الاحتمال الاكبر كان اطلاق اقمار صناعية فضائية لبث برامج تلفزية عراقية تغطي كل العالم العربي، وتضع العراق في مقدمة كل بلدانه.

وبينما كان بول منهمكاً في مشروع بابل، وردته انباء بان اميركا نفسها مشغولة بصنع مدفع عملاق اخر، ولكن يعمل بالغاز (اي غير وقود بول)، الذي هو غاز مزيج من الميثان والهواء. وقد خصص للبرنامج الأميركي مليار دولار للمرحلة الاولى، و٦ مليارات للمرحلة الثانية، على ان تكون ماسورة المدفع ٧٠٠ م، ومجموع طوله ١٥٠٠م. وكان الاميركان يخططون لدافع عملاقة اخرى كلها ماخوذة من افكار بول التي سبق لهم رفضها قبل ذلك بثلاثين سنة. ولم يخف مشروع بابل على دول الغرب والصين، وتقول الصحيفة البريطانية المذكورة ان العراق نفسه قد اشعر بريطانيا بما يجري بصدده... وعندما عثر مفتشو الامم المتحدة في شمال العراق على المدفع الذي كان يعمل عليه بول، فقد وجدوا انه لم يكن موجهاً لاسرائيل، وانما على درجة ٢٧٥، وهذا يعني ان اي قذيفة منه كانت ستقع داخل الاراضي العراقية نفسها او في الصحراء السعودية... وكان المدفع مثبتاً على جبل، وان اي محاولة لتغيير اتجاهه تعني اعادة تفكيكه، ونصبه من جديد. وحتى لو حدث ذلك (تقول الجريدة نفسها) فان مداه لن يزيد عن ١٥٠ ميلاً بينما تقع تل ابيب على بعد ٥٥٠ ميلاً على الاقل... وقد صنع بول للعراق نموذجاً لمشروع بابل عرض في معرض الصناعات العسكرية ببغداد في مايو ١٩٨٩، مثلما عُرض نموذج مدفع من تصميمه باسم (الفاو) قيل انه كان «اكبر قطعة مدفعية متحركة في العالم». ولم يسمح للخبراء الاجانب بمعاينته لان العمل لم يكن منتهياً فيه.

لقد توثقت علاقات بول مع الحكومة العراقية اكثر فاكثر رغم شعوره بان الغرب (لا سيما لندن وواشنطن)، اصبح يحرض ضد العراق، والاعلام يهاجمه ليل نهار. وخلال ذلك توالت المؤشرات عن الاخطار المحدقة بشخصه، ولم يخفها عن المسؤولين العراقيين المعنيين، الذين عرضوا عليه حمايته شخصياً فاعتذر، ولكنه اخذ بشيء من نصائحهم له بوجوب الحذر في تحركاته، وتنقلاته، وعدم اتباع عادات واحدة تسهل مهمة مراقبته. وبعد شهر من اعتقال الجاسوس البريطاني (بازوفت) في بغداد (اعدم في ما بعد) تلقى بول نداء هاتفياً من صديق له اسرائيلي في باريس طالباً الاجتماع به في مكتبه ببروكسل... ويبدو من معلومات المؤلف بان ثلاثة اسرائيليين حضروا الاجتماع معه. وقد ذكر بول فيما بعد لولده ميشيل انهم على علم بكل ما يعمله (ص٢٥٣)... ويقول بعض زملائه انهم ربما حذروه من عواقب الاستمرار في علاقاته بالعراق «غير انه لم يكن من يأمر بول بعمل شيء»، اذ لم يكن يتلقى الأوامر من احد. ولذلك فالأرجح انه لم يعدهم بشيء». ويرى احد مصادر المخابرات الاميركية، في حديثه مع المؤلف، بان الاسرائيليين استخدموا اللقاء لتذكير الدكتور بول بان اسرائيل تعتبر تطوير القدرات الصاروخية العراقية «خطراً مباشراً على امنها القومي»...

مشروع شبيه

وفي نوفمبر من السنة ذاتها، تلقى احد مساعدي بول في اسبانيا، واسمه «بالاسيو» نداء هاتفياً من فلسطيني ذي علاقات بتجار السلاح. وعند اجتماعهما ذكر له هذا بانه سمع ان اسرائيل قد قررت «تصفية» الدكتور بول، ولم يعط اية تفاصيل عن مصادر الخبر.

ومما زاد في تعقيد الامور بعد ذلك، الاعلان العراقي في ٥ ديسمبر - كانون الاول ١٩٨٩ عن اطلاق صاروخ «العابد» ذي المراحل الثلاث، واعلن الناطق الاميركي الرسمي «اننا ابدينا منذ وقت طويل قلقنا من العواقب التخريبية لانتشار الصواريخ بعيدة المدى، وتكنولوجيا الصواريخ، خصوصاً في مناطق متوترة كما في الشرق الأوسط».

... وفي مساء ٢٢ مارس - آذار ١٩٩٠ (بعد اسبوع من اعدام بازوفت في بغداد)، وفي الساعة السابعة والربع، ترك بول مع المحاسبة «مونيك جامينه» مكاتب العمل، وتوجه في سيارة تقودها نحو منزله في بروكسل، وقد نزل حاملاً معه حقيبة اليد الثقيلة، ورغيف خبز حيث كان على موعد في الشقة مع صديقة. انتظرت مونيك حتى فتح باب العمارة ودخل، ثم عادت... كانت الشقة في الطابق السادس، وما ان اوصله المصعد وخرج منه، حتى انطلق من الظلام شخص مختف يحمل مسدساً كاتماً للصوت، ارداه من خلفه بخمس رصاصات: الاولى اخترقت مؤخرة جمجمته لتستقر في اعلى جبهته، وثلاث رصاصات اصابت عنقه، واما الأخيرة فقد اطلقت على راسه من جديد. ولعل المنفذ لم يكن وحده، فقد يكون ثمة من يراقب من الخارج، ومن يراقب المصعد في الطابق الأرضي ليتأكد من ان بول لوحده فيعطي الاشارة للمنفذ. ويعتقد المؤلف ان العدد قد يكون اربعة هم غير الفرقة التي كانت تقوم بدخول الشقة لغرض التحذير...

ويشارك الكاتب عائلة بول في تحديد مسؤولية اسرائيل عن الجريمة. واوصل رجل مخابرات نمساوي لهم ما يؤكد ذلك ويؤكد علم المخابرات الاميركية مسبقاً. وذكر احد رجال المخابرات الاميركية، الذي رفض ذكر اسمه، ان المعلوم لدى المخابرات الغربية هو ان الموساد امرت بتصفية جيرالد بول، ليكون ذلك درساً لغيره من العلماء الاجانب يحذرهم من التعامل مع العراق في مجال الصواريخ.

وتذكر جريدة «ذي ميل اون صنداي» ان الحكومة الاميركية حاولت اقناع المحققين في اغتيال بول ان جهودهم «لن تؤدي الى نتيجة»!، كما ان مسؤولاً رفيعاً في «الموساد» اعترف في برنامج اميركي عام ١٩٩١ ان اسرائيل قتلت بول لتوقف مشروع المدفع العراقي العملاق بالرغم من انها كانت من زبائنه السابقين. واكد تقرير الصحيفة البريطانية انه لو قدر لبول ان يمثل امام محكمة ليكشف اسرار تعامل الدول الغربية مع العراق فلربما انكشفت فضائح سياسية كبرى، تكشف سياسات النفاق والمعايير الغربية المزدوجة.

ع. الحاج

نوعان من الفساد السياسي والمالي في فرنسا

رجال السياسة الفرنسيون المصابون "بمرض المال"

الان كارينيون، احد وزراء الحكومة الفرنسية، موجود حالياً في السجن. مثل هذا الحدث لم تشهده فرنسا منذ عام ١٨٣٠. وجيرار لونغيه، وزير الصناعة، أرغم على الاستقالة. ودوماً السبب ذاته: لم يميز الوزيران بين المحفظة الشخصية وخزينة الدولة.

ما الذي يجري في فرنسا حالياً؟ هل تحولت من بلد حقوق الانسان الى بلد المافيا الجديدة؟ لقد استبدت بالفرنسيين دهشة عاصفة، لعلها بلغت حد الصدمة حينما تبين لهم ان احد وزراء حكومة بالادور قد دخل السجن، وان وزيراً آخر قد ارغم على الاستقالة، لأن «وجوده في الحكم يسيء الى الحكومة، وبشكل خاص، الى شعبية رئيسها ادوارد بالادور». لقد اصيبت هيبة الحكومة بضربة قاتلة، ولم يعد الفرنسيون، في كل مكان، يتحدثون الا عن الفساد. بادر رئيس الوزراء الى استبدال جيرار لونغيه بجوزي روسي، وهو كورسيكي نذر حياته لمحاربة الفساد والمافيا، وفي قناعته ان يضع حداً «لوجع الرأس» طوال فترة حكمه.

هذه هي المرة الاولى التي يتعرض فيها وزير فرنسي الى الزج في السجن، وهو على رأس عمله، ولا توجد سابقة مماثلة الا في عام ١٨٣٠. فهل اصبح رجال السياسة فجأة غير شرفاء؟ كلا، ففرنسا ليست ايطاليا، والفساد على الطريقة الفرنسية لا يشابه، لا في قليل ولا في كثير، ممارسات المافيا الايطالية. كل ما في الأمر، انه لا يوجد في فرنسا ما يسمى بـ «قانون الوسط» (تعبير ايطالي للاشارة الى القوانين التي تنظم العلاقة المريبة بين الراشي والمرتشي). وبمعنى آخر، فان الوزراء الفرنسيين متروكون لضمائرهم ولاحساسهم بالمسؤولية، واذا ما سقط بعض الوزراء في «الفخ»، فلأن العدالة قد اخذت مجراها، آخر الأمر، لا تبرز بعض القضاة ممارسة صلاحياتهم في التفتيش والملاحقة والمحاسبة.

والحقيقة انه يوجد نوعان من الفساد السياسي - المالي في فرنسا: النوع الأول يطال الحياة السياسية، اي تمويل الحملات الانتخابية، والاحزاب السياسية. وكانت العدالة حتى الآن تغض الطرف عن هذا النوع من «الفساد» لانه لم يكن هناك قانون لمحاسبته، وكان من المتعارف عليه ان تتلقى الاحزاب السياسية «هبات او مساعدات» لقاء خدمات تتعهد بتقديمها «للمحسنين» وقت الضرورة. مثال شائع جداً: تبادر شركة تقوم بتشييد المباني او شق الطرق بتسليف مبالغ من المال سراً الى صناديق الاحزاب السياسية الحاكمة في محاولة للحصول على امتيازات للسيطرة على الاسواق الكبيرة في منطقة ما او على امتداد فرنسا كلها. ينبغي، في مثل هذه الحالة، ان «تدفع الشركة»، وعلى اقساط، وبشكل مستمر، لتضمن حصولها على «الاسواق الكبيرة الرابحة». وتكثر هذه الطريقة في «التعامل» في المدن والبلديات التي يتمتع فيها رؤساء البلدية بحق تلزيم بناء الجسور والابنية العامة عن طريق «العقود بالتراضي» لا «المناقصات». النوع الآخر من الفساد اكثر خطورة واقل حدوثاً بشكل عام، لانه قائم على الاثراء الشخصي غير المشروع، لأن المال الذي تقدمه الشركات الخاصة، بهدف الحصول على منافع محددة، يدخل جيوب الوزراء، او يستخدم للانتفاع الشخصي. وعلى سبيل المثال، كان الان كارينيون وزير المواصلات، ورئيس بلدية مدينة غرونوبل في آن واحد، وقد اتخذ السيد كارينيون قراراً بتلزيم ادارة وتوزيع وبيع المياه في المدينة التي يبلغ عدد سكانها ٢٠٠٠٠٠ الى شركة خاصة، وحصل في المقابل على هدايا مذهلة وعلى امتيازات وتسهيلات مالية بلغ مجموعها ٤ ملايين دولاراً.

وبادرت الشركة الخاصة - وعلى امتداد سنوات - الى وضع شقة انيقة في مدينة باريس، تحت تصرف الوزير، كما استمرت في دفع رواتب سائق خاص وسكرتيرة خاصة وضعا في خدمة الوزير، كما غطت نفقات ما لا يقل عن مائة رحلة سياحية بالطائرة الى اماكن مختلفة. ولم يكن الوزير حذراً، ولم يكن يخطر له على بال ان امره سيكشف ذات يوم، ولكن السلطة تفسد الانسان الى درجة انها توهم السياسي المرموق، المصاب بحب المال، انه اقوى بكثير مما هو في الواقع، وانه يمكن ان يبقى في منجاة من المراقبة وهذا ما حدث لآلان كارينيون، الذي خيل اليه ان سطوته في الوزارة قادرة على «احتواء الفضيحة» وعدم الكشف عنها، غير ان القضاة، في فرنسا، قد اكتسبوا، في المدة الاخيرة، استقلالية ازاء السلطة السياسية وبمقدورهم ملاحقة الوزراء وتطبيق العدالة عليهم، وهذا ما حدث بالضبط حينما لاحقوا الوزير الان كارينيون ووضعوه في السجون.

وكانت الامور اكثر تعقيداً بالنسبة لوزير الصناعة جيرار لونغيه. ذلك انه متورط بقضيتين مختلفتين: الاولى تتعلق بالمبنى الذي تم شراؤه ليكون مقراً لحزبه، الحزب الجمهوري، منذ سنتين. اخذت شركة خاصة على عاتقها تسديد جزء من ثمن شراء المقر، حولت المبلغ الى بنك سويسري، عن طريق وسيط من باناما. وواضح ان هناك نية مبيتة في الغش. اما مقدار المبلغ فقد قارب تسعة ملايين دولاراً، قبض منها الوزير المتهم ثلاثة ملايين دولاراً عداً ونقداً. اما القضية الثانية التي تسببت في ملاحقة الوزير فتتعلق بشراء وتزويق فيلا يملكها الوزير في مدينة سان تروبي الساحلية على الكوت دازور الفرنسية، والتي تولت شركة خاصة محلية ترميمها وتحسينها. وتشاء «الصدف» ان تكون هذه الشركة - واسمها شركة لورين - شركة محلية، ولها علاقات وطيدة مع الوزير، وقد اعفته من نصف تكاليف الترميم والتحسين. وهذا دليل على ان الوزير قد اثرى بشكل غير مشروع ولا مبرر. ومعروف ان رئيس الوزراء يطلب من الوزراء «المتورطين» ان يقدموا استقالاتهم وكان من الطبيعي ان يغادر الوزيران حكومة ادوارد بالادور. ويمكننا ان نتصور الذيول التي لا بد من ان تستتبع الكشف عن مثل هذه «القضايا»: لقد هبطت شعبية رئيس الوزراء في استطلاعات الرأي العام، وتشوهت صورته عند الفرنسيين. وهذا ما دفعه الى تغيير قوانين تمويل الأحزاب السياسية وفرض رقابة مشددة على ثروات الوزراء، ونواب المجلس الوطني، ورؤساء بلديات المدن الكبيرة، قبل انتخابهم، وبعد انتهاء مدة ولايتهم، بهدف التأكد من ان هؤلاء المسؤولين لم يستغلوا نفوذهم للاثراء غير المشروع. وينص القانون الجديد على تشكيل لجنة مؤلفة من قضاة يتمتعون بالاستقلالية المطلقة، مهمتها التحقق من «نظافة» الممتلكات المنقولة وغير المنقولة التابعة للوزراء، والنواب، وزوجاتهم واولادهم. وبما ان هؤلاء لا يرغبون في الكشف عن ثرواتهم الحقيقية علناً وامام الناس، فسيحاولون الحصول على قرار بفرض نوع من «السرية» على ممتلكاتهم التي لا جدال في مشروعيتها ونظافتها.

هناك رجل واحد يراقب ما يجري بكثير من الرضى والارتياح، هو جاك شيراك. لقد بدأ عدوه الحميم ادوارد بالادور في فقد الكثير من شعبيته، ومن هذا المنطلق فالحملة الانتخابية الرئاسية التي ستجري مبدئياً في شهر ايار - مايو من عام ١٩٩٥ سوف تشتد ويحمى وطيسها. الديغوليون يتساءلون، وفي جدية: «اليس جاك شيراك، الذي لم يسمع عنه انه متورط في اية قضية مالية، او قضية فساد، هو المرشح المفضل؟! ان بالادور، بدون شك، انسان شريف، وليس فيه ما يوحي بانه قابل للفساد، ولكنه مسؤول، بالضرورة، عن اعضاء حكومته، على الاقل امام الفرنسيين، لانه هو الذي اختارهم». هذا هو السؤال الكبير الذي يطرحه الفرنسيون اليوم: اذا كان الوزراء مفسودين، فلا بد من ان يكون رئيس الوزراء على علم، وفي هذه الحالة لماذا ادخلهم وزارته، واذا ما اصبح رئيساً للجمهورية، فما هي الضمانة في انه لن يرتكب الأخطاء ذاتها؟!

دومينيك جربو،
رئيس رابطة الصحافة الرئاسية في فرنسا

برقية احتجاج

من "كبار" المرتشين في الوطن العربي الى السيد آلان كارينيون

وزير يرتشي بأربعة ملايين دولار فقط؟
نحتج بشدة، «شرشحتم» مهنة الرشوة
لا وفقكم الله!

جائزة نوبل لآداب عام ١٩٩٤:
كنزابورو أوي: علي أن أعيش في الغابة وأن أداوي ابني!

كنزابورو اوي، الكاتب الياباني (٥٩ عاماً) احتل هذا العام الرقم ٩١ من قائمة الكتاب الذين حازوا على جائزة نوبل للآداب، بعد ان احتار شيوخ الاكاديمية السويدية بين اسماء عديدة امثال الالباني اسماعيل قادري، والتشيكي ميلان كونديرا، والبلجيكي هيفو كلاوس، والنمساوي بيتر هاندكه والالماني غونتر غراس... فما هي قصة هذا الكاتب الذي حوّل مشكلة ابنه المعوق الى هم كوني؟

اذا كان ياسوناري كاواباتا، الحائز علي جائزة نوبل للآداب عام ١٩٦٨، قد فجر الموضوعات اليابانية التقليدية، فان كنزابورو اوي كتب حكايات سياسية مفعمة بمشاعر الغضب والتمرد، التي ميزت جيل ما بعد الحرب. ولعل هذا الكاتب لم ينسَ ابداً جرح انحسار اليابان، وظل موشوماً في ذاكرته منذ ان اعترف به ككاتب رائد، وهو على مقاعد الجامعة، في أواخر الخمسينات. يوكيو ميشيما قال عنه: «ان كنزابورو اوي يمثل قمة الادب الياباني الآن». وذلك في سنوات الستينات. انذاك كان الكتاب اليابانيون يواجهون الخواء، ويأس الايام الحالكة، ومن هذه الاجواء، خرج كنزابورو أوي، بمقالاته وقصصه ورواياته، الرومانسية التي اعتبرها النقاد بريق امل معجون بشجاعة فريدة وسخرية متهكمة.

رهان العصر وأدبه الطليعي

اذا كان كنزابورو اوي يعتبر كاتباً طليعياً، فلأنه تأثر بالادب الفرنسي، وقد الف اطروحة حول «المتخيل عند سارتر»، وهو يقرأ باستمرار، كما تشير الى ذلك، سيرته الذاتية: فولتير وروسو، وتأثر بالمدرسة التاريخية للحوليات، وعلى الخصوص اعمال جورج دوبي وايمانويل لروي لادوري... وكتب عن سيلين وباشلار. لكن هذا كله لا يمنع الاقراران الكاتب هو من نواتج التقاليد اليابانية الزراعية، اذ ان مشاعر الدهشة والامان التي تتصف بها تلك الايام البريئة - قبل ان تسقط القنبلة النووية على هيروشيما وتندحر اليابان - تركت بصماتها الواضحة على كتاباته... انه احد ابناء «الجيل الضائع». وبهذا المعنى فان تمرده يشبه الى حد ما تمرد الكاتب الشهير ميشيما، اذ نجد عند الكاتبين، احاسيس رفض الغرب، والنفور من مجتمع ينغلق على ماضيه، معاً. فاذا كان ميشيما مهووساً بفكرة اليابان الخالدة، وهي فكرة يمينية، فان كنزابورو اوي يتجه نحو الافكار اليسارية التي عرف بها. وروايته «رهان العصر»، تدور حول تاريخ ثورة فلاحية لاقت الفشل، وأجواء تلك الفترة. وبما ان الكاتب يعتبر احد ايتام الاندحار الياباني، فقد اتجه، وهو امر طبيعي، الى اسرار الولادة الانسانية وغوامضها. وقد عرف هذه المعاناة على الصعيد الشخصي عندما رزق بطفل متخلف عقلياً، عام ١٩٦٤، فقلبت هذه الولادة المشوهة، حياته راساً على عقب، وبدأ بطرح التساؤلات الميتافيزيقية: «ماذا يمكن ان افعل من اجل ابني، ماذا يمكن ان نفعل من اجل مستقبل الكون»؟! ومنذ ذلك الحين اراد ان يعبر عن هذه الاشكالية من خلال رواياته، واصبح ابنه المعوق بطلاً لعدد من رواياته وقصصه. ورواياته «مسالة شخصية» و«قولوا لنا كيف نعيش جنوننا؟» و«ام تي. وتاريخ عجائب الغابة» و«رسائل الى اعوام الحنين»، جميعها تحاول الاجابة عن هذا التساؤل الكوني. وما بين الموت والجنون، والكوابيس و«النهلستية» - العدمية - خلق الكاتب فضاءً للصراع الفكري، وليس للهجوم، اذ انه يدافع في اعماله عن عذاب الكائن البشري، لكن هذا الصراع يصبح عديم الجدوى اذا فقد المجتمع قيمه الانسانية. ولعل ذلك شكل حافزاً للكاتب في العودة الى اساطير قريته وتقاليد اليابان القديمة: «حلمي ان اعيش في الغابة، واتخيل دوماً تأسيس مجتمع جديد، يعيش اكتفاءه الذاتي، من الزراعة وتربية المواشي، مجتمع مثالي نقرأ فيه دانتي». انه يستعيد حلم الكاتب الانكليزي د.هـ. لورنس، حيث تتحول الغابة الى مكان اساسي يعثر فيه المجتمع على جذوره وافاقه.

وربما ياتي اعجابه بالكاتب الفرنسي بيير جاسكار، من ان موضوعاته كانت تدور حول الحيوانات والغابة. وفشله في جامعة طوكيو جعله يعود الى قريته، والعمل في صفوف نقابة الفلاحين والمزارعين. وكان ذلك اول لجوء له ضد المجتمع، بل لعله المواجهة الحادة بين طوكيو وقريته. اما الملجأ الثاني الذي عثر عليه فهو «انسانية عصر النهضة»، الذي جعله يكتشف البروفسور كازو واتانابي: الذي كتب مقالات عديدة حول رابليه وانسانية عصر النهضة. ويكتب كنزابورو أوي، اثناء الحرب، كانت تلك طريقته في مواجهة وتحدي الروح العسكرية. واخيراً تمكنت من مواصلة دروسه في جامعة طوكيو، اذ كنت اريد ان اتعلم الكتابة عن قريتي كما فعل واتانابي حول عصر النهضة. ولم ينعزل الكاتب عن الهم السياسي اذ جسد في روايته «سبعة عشر» قصة اغتيال السكرتير العام للحزب الاشتراكي الياباني على يد شاب فاشي، يبلغ من العمر سبعة عشر عاماً. وقد سحبت هذه الرواية من المكتبات في حينها ولم يُعد طبعها.

يابان "ما بعد الحداثة"

ويؤكد غالبية النقاد ان ثلاثة كتاب اثروا في ابداعه هم: جان - بول سارتر، نورمان ميللر، ورابليه، مما كثف عنده قوة المخيلة، وثراء الاسلوب، وتنوع الاستعارات. ويجمع كنزابورو اوي بين طرفي معادلة صعبة: ان يكون وريث ادب ما بعد الحرب، وبطل قيمه المتحررة اولاً، وان يمثل مرحلته تمثيلاً صادقاً ثانياً. وان يكون مخلصاً مع ذاته ثالثاً. وبالرغم من نجاح اعماله الروائية المحافظة على هذه المعادلة الصعبة الا ان الكاتب تعرض لازمة فكرية حادة، خلال السنوات الأخيرة عندما وجد نفسه معزولاً في يابان «ما بعد الحداثة».

في عمر الـ ٥٩ عاماً، وبعد فوزه بجائزة نوبل للآداب، لم يتقاعد الكاتب، بل سيكرس وقته لاعادة قراءة الفيلسوف سبينوزا، الذي يجد افكاره تتلاءم وعصرنا. بعدها، سيعطي الكاتب لنفسه مهلة خمسة اعوام للبحث عن تعبير ادبي جديد، يمزج فيه كل الأساليب الادبية، اي سيكتب اعمالاً يفهمها الشيوخ والصغار في آن واحد (حسب تصريحاته لجريدة اللوموند - الاثنين ١٧ اكتوبر ١٩٩٤).

يبقى ان نقول ان هيروشيما وابنه المعوق يشكلان حياته الداخلية: لقد اخذت شكل رواياتي عبر ابني هيكاري. انني اكافح بدلاً عنه، ولكن من خلال الكلمات».

ان تجربة هيروشيما بالنسبة للكاتب تجربة غامضة لليابانيين، وينبغي التعامل معها على انها مشكلة حضارة: «اذا مات فرد ما يحفظ المحيطون به ذاكرته لكن القتل الجماعي في هيروشيما سبّب لي تحطيم الذاكرة الجماعية برمتها. وكما يقول ميلان كونديرا ان الذاكرة سلاح بيد الضعفاء للصراع ضد السلطة». ويطرح الكاتب تساؤلات عديدة منها: هل يستطيع اليابانيون ان يكونوا انسانيين؟

يعتقد الكاتب بان اليابان يمر في ازمة: «ان نقول بان اليابان، بلد غني وقوي اقتصادياً، فهو من قبيل التبسيط، لانه بلد فقد هويته. يعتقد من هم في الخارج ان اليابان بلد موحد، هذا خطأ، انه مقسم بعمق». البحث عن الهوية يتم عند كنزابورو أوي عن طريق «الكرامة». هذه الكلمة - المفتاح التي تتفجر في العديد من رواياته. ويعتقد الكاتب ان العيش داخل الجنون الذاتي هو الطريقة الوحيدة لمواصلة الحياة كما في روايته «قولوا لنا كيف نعيش جنوننا؟». ولعل هذا الجنون يتجسد في اليابان، التكنولوجي، الذي سيطبق على القرن الواحد والعشرين، بانيابه الالكترونية، وربما سيضطر القراء لقراءة رواياتهم المفضلة على شاشة مضيئة بدلاً من الاوراق الصقيلة البيضاء!

شاكر نوري

سيرة الكاتب

- ولد الكاتب في عام ١٩٣٥، في قرية اوزو في جزيرة شيكوكو، الواقعة إلى الجنوب الغربي من اليابان.
- من عام ١٩٤٥ الى ١٩٥٩ درس الأدب الفرنسي في جامعة طوكيو وبدأ الكتابة تحت تاثير استاذه كازو واتانابي.
- في عام ١٩٥٨ يحوز على جائزة اكوتاغوا - وهي ارفع جائزة ادبية باسم هذا الكاتب الشهير عن روايته «طريدة مدجنة».
- في عام ١٩٦٠ يقوم برحلة الى الصين.
- في عام ١٩٦٣ يولد ابنه المعوق هيكاري واسمه يعني «الضوء»، وينخرط في النضال ضد الاسلحة النووية وينشر مجموعة من المقالات بهذا الاتجاه منها «ملاحظات حول هيروشيما» (١٩٦٥)، و«ملاحظات حول اوكيناوه» (١٩٧٠).

ويصبح من الدّ اعداء اليمين الياباني المتطرف.

- في اعوام ١٩٧٠، ينشر عدداً من الروايات «الطوفان الممتد حتى روحي» (١٩٧٣) و«وحش الغيوم» (١٩٨١) و«النساء اللواتي يصغين الى شجرة المطر» (١٩٨٢) و«كيف نقتل شجرة» (١٩٨٤)، و«مسالة ذاتية»، و«رهان العصر» (١٩٨٥) و«ام تي. وتاريخ عجائب الغابة» (١٩٨٩)، و«رسائل الى اعوام الحنين» ١٩٩٣ وغيرها من الروايات والقصص.
- في عام ١٩٨٩ يحوز على جائزة «اورو باليا» من مجموعة الدول الاوروبية.
- وفي عام ١٩٩٤ يحوز على جائزة نوبل من الاكاديمية السويدية وقدرها ٩٥٠ الف دولار.

مهرجان للأيقونات في معرض للفنان سامر سمعان!

يقام في المركز الثقافي العربي السوري في باريس، في الفترة الواقعة بين ٥ و١٨ تشرين الأول الجاري معرض «الايقونة السورية» للفنان السوري سامر سمعان وهو مهندس اختص برسم الايقونات وشارك في عدة معارض محلية وعربية كان اخرها في الجامعة الاميركية في بيروت في ايار ١٩٩٤.

ويقول سامر عن الايقونة انها تحمل طابع الشيء الاسراري وعالمها هو عالم الذهول الصوفي، هو عالم نوالد على العالم الاخر.

الحرية الفنية المطلقة غير موجودة في الايقونة، فهي تعبير عن الفكرة العقائدية بشكل رمزي، وهي نص انجيلي مرسوم، وهذا ما يجعل منها فناً صعباً يخضع لقواعد كثيرة ودقيقة يجب على الفنان احترامها. فالالوان ترابية رمزاً لاجسادنا الترابية، والابعاد مسطحة بتنعيم فيها البعد الثالث. فالايقونة لا تمثل لحظة زمنية ماضية، بل الحدث هو هنا، الآن وتقدم عبر شفافية الالوان وابعاد الاجساد وهج النور والروحانية.



ويمكن القول ان الايقونة خضعت، منذ بدايات هذا الفن في سوريا في القرن الاول الميلادي، الى تهديدين رئيسيين: تمثل الاول فيما عرف باسم حرب الايقونات التي بلغت اوجها في القرنين السابع والثامن الميلادي عندما اعتبرت الايقونة كنوع من الوثنية والكفر. وتمثل التهديد الثاني في تطور الفن الذي اتخذ طابعاً دينياً في الكنائس الغربية على ايدي فنانين كبار مثل رافاييل وميكيل انجلو.

ولئن تكن الايقونة تأثرت في فترة من فترات التاريخ بهذه التهديدات، فانها ما لبثت ان استعادت الرتها في القرن السابع عشر على ايدي فنانين سوريين منهم يوسف ونعمة الله وحنانيا وجرجس الحلبيون.

ويعتقد الفنان سامر ان الايقونة قد انتصرت في الحالتين ولا يمكن ان يعد وجودها اليوم الا برهاناً على ذلك.

المحرر
AL-MOHARRER
اسبوعية سياسية مستقلة
90, Rue de Villiers, 92300 Levallois Perret
Tél.: 47 59 97 77 , Fax.: 47 59 07 77
اسبوعية اخبارية مستقلة
خدمة «نيمان برس» للصحافة والنشر والعلاقات العامة
S.A.R.L. SIRET N° 392 281 960 00022, Code APE 221 E
Directeur de la Publication, Rédacteur en chief :
Nihad Al - GHADRY
نائب رئيس التحرير: دكتور غسان رفاعي
يشترك في التحرير: نبيل أبو جعفر
● التوزيع في اليمن: دار الكلمة - صنعاء.
● التوزيع في اوروبا وافريقيا والولايات المتحدة N.M.P.P (باريس).
● مراسلون في العواصم العربية والغربية.
Imprimerie: C.C.T - Paris

انقلاب حسني الزعيم في رواية!
فواز حداد يستحضر أرواح "الرعيل الأول"

تياترو ١٩٤٩
رواية

انه «موسم العروض المتواصلة. هزائم السلاح وانقلابات الدم. حفلات الموت وحافلات الحلم، مقاهي الدخان وجحور الانتظار. تياترو تلعب فوق خشباته شخصيات معروفة ونكرة ومتنكرة، وروح هائمة. يسوقها الغضب والرعب، التوق والتمنيات... وهوى بلا امان، تصنوغها رجاءات الفن واطواق الخيال... وأمانة في رحلة مسرح وحج وسياسة...».

سطور قليلة، متواضعة تعرّف، وقد لا تكفي، برواية «تياترو ١٩٤٩» لفواز حداد التي رأيتها معروضة في واجهة مكتبة دار اليقظة بدمشق، منذ ايام. وما ان تصفحت بسرعة صفحاتها الـ ٣٢٤ حتى رايتني مشدوداً الى قراءتها. انها تحكي، وبالاسماء وبالوقائع وبالاماكن المعروفة او الخفية، قصة الانقلاب الذي قاده عام ١٩٤٩ الجنرال حسني الزعيم، وعرف في تاريخ سورية باسمه، ولعلها المرة الاولى في تاريخ الادب المحلي، أن ينسج قص روائي لحدث واقعي، وباسماء ابطاله شكري القوتلي، حسني الزعيم، خالد العظم، عادل ارسلان، احمد الشراباتي، وغيرهم. بل انها المرة الاولى التي يتناول فيها روائي حدثاً واقعياً ويستخدم مفرداته في بناء عمل روائي سوري.

وفي الصفحات الأولى يرينا المؤلف كيف أن مشادة كلامية في البرلمان عام ١٩٤٩ «انقلبت الى تشابك بالأيدي بين وزير الدفاع السابق احمد الشراباتي والنائب غالب العياشي، اكتسح الطلاب على اثرها الشوارع وحطموا موجودات مركز الشراباتي التجاري، مما دفع المجلس النيابي الى تشكيل لجنة برلمانية برئاسة صبري العسلي للتحقيق في شؤون وزارة الدفاع، وتاليف محكمة خاصة للنظر في الاتهامات الموجهة الى وزير الدفاع السابق في حكومة جميل مردم بك، لتهدئة الاضطرابات التي عمت المحافظات والعاصمة». ص ٧ -.

ويستيقظ بطل الرواية الصحفي صبحي، ذات يوم، ليسمع اغنيات وموسيقى الصباح، فاذا به يسمع مارشاً عسكرياً. «وانقطع المارش بغتة... البلاغ رقم ٢، لم يتبين صوت المذيع واضحاً، عاد الى الغرفة... نرجو من الشعب السوري الكريم ان يلجأ الى الهدوء والسكينة، ونحذر كل من يتجول حاملاً اسلحة مهما كان نوعها بالاعدام فوراً. ٢٠ آذار ١٩٤٩». - ص ١٢٥ - ١٢٦ -.

لست ادري بماذا اسمي هذا اللون من الرواية. لا بالترميز ولا بالاسقاط يكتب فواز حداد، الجديد على الوسط الادبي، والذي له على ما علمت رواية سابقة باسم «موزاييك دمشق ٣٦»، بل انه يستعير من وثائق مطبوعة او كتب صادرة ما يقرب الحدث الروائي من الحدث الواقعي، ومن يوميات خالد العظم او من كتاب نذير فنصه «١٣٧ يوماً هزت سورية» يستعين بمعلومات وحوارات تبدو وكانها جزء من النسيج الفني للرواية، مع انها حدثت فعلاً، واذا ما قارنت بين وصف العظم لاعتقاله، ووصف فواز حداد في الرواية لوجدتهما متشابهين، لكن الروائي وظف هذا الوصف في السياق توظيفاً فنياً رفيع المستوى.

وجه الادهاش في هذه الرواية ليس في كونها من القص السياسي فقط، بل في ان مؤلفها غير معروف في الساحة الأدبية والثقافية المحلية من قبل. لا احد يعرفه، وعلى خلطتي بالأدباء والمثقفين خلال نصف قرن تقريباً لم اسمع عن فواز حداد خبراً او معلومة من قبل. وها هو يدخل ملكوت الادب بقوة، وبروايتين ولا نعرف عنه شيئاً الى اليوم، سوى انه اصدر روايتيه على نفقته. و«تياترو ١٩٤٩» طبع منها ١٥٠٠ نسخة فقط، وعلى الغلاف من الداخل كتب معلوماته هذه، ومنها موافقة وزارة الاعلام رقم ١٢٢٧٧٢ تاريخ ١٩٩٣/١٢/١٨ على نشر وطبع وتوزيع الرواية. وكالعادة، النقاد لا يحتفلون بالجديد الا اذا كان لاحتفالهم به منفعة، لذا لم يتنبه كثيرون الى هذا الروائي والى هذه الرواية التي اظن انها اكثر الروايات السورية ارتباطاً بالحدث السياسي المحلي، واكثرها جراة، واكثرها جدة وابتكاراً باستعارتها مفردات وقعت فعلاً في نسيج روائي.

ان فواز حداد لروائي سوري متميز يكسر احتكار روائيين سوريين ظنوا ان الامهات لن تلد امثالهم او احسن منهم...

دمشق - عادل ابو شعنب

مخاطر الرقابة على الفكر!
"السوق السعودية" وراء تشويه اعمال احسان عبد القدوس!

كشفت الصدفة في مصر عن محاولة جديدة من محاولات تشويه الاعمال الادبية لكبار الادباء. وهي المحاولات التي استمرت لسنين عديدة واخذت اكثر من شكل وكان اخر هذه الاشكال: ادخال تغييرات عديدة على رواية الكاتب الكبير احسان عبد القدوس «انا حرة» حيث تم طبع اعداد كبيرة من الرواية في سلسلة ثقافية تدعمها وزارة الثقافة المصرية.

ولاحظ المثقفون وجود اختلافات كبيرة بين النسخة الاصلية للرواية (الطبعة الأولى) وبين الطبعة التي اصدرتها وزارة الثقافة. فعلى سبيل المثال:

في الصفحة رقم ١٥٥ من النص الاصلي للرواية وردت عبارة «لقد اصبحت حرة» على لسان البطلة وتم تغييرها في طبعة الهيئة الى «لقد اصبحت حرة كما توهمت» اما عبارة «بينما اغمضت عينيها كانما لا تريد ان ترى الا احلامها» والتي وردت في صفحة ١٩٣ من النص الاصلي فقد اضيفت اليها كلمة جديدة لتصبح «كانها لا تريد ان ترى الا احلامها الخبيثة». وفي صفحة ١٤٨ من النص الاصلي وردت عبارة: «احست بانفاس جلال تطوف بوجهها كانها لمسات الآلهة فيها قوة وفيها رحمة» فحذفت منها كلمة «الآلهة» وتغيرت لتصبح «احست بانفاسه كانها لمسات حانية فيهاقوة».

للوهلة الأولى اشارت اصابع الاتهام الى عمال المطابع في الهيئة العامة للكتاب (دار النشر الرسمية للدولة) والذين تدخلوا اكثر من مرة في الاعمال الأدبية سواء بالحذف او التغيير او الامتناع عن طبع الأعمال التي لا تعجبهم. على سبيل المثال:

امتنع عمال الهيئة عن طبع ديوان «هكذا قلت للهاوية» للشاعرة رفعت سلام، كذلك امتناعهم عن طبع احد اعداد مجلة «ابداع» التي يرأس تحريرها الشاعر الكبير احمد عبد المعطي حجازي لانها كانت تحتوي على قصة قصيرة للكاتبة نعمان البحيري راى عمال المطبعة انها مخالفة للتقاليد. الا ان الحقيقة سرعان ما ظهرت وهي الحقيقة التي الت الكثير من المثقفين. فالتدخل في الاعمال الادبية هذه المرة لم يكن من صنع الهيئة العامة للكتاب بل ان التغييرات قامت بها «مكتبة مصر» احد اعرق دور النشر والتي انشئت عام ١٩٣٤ وتستحوذ على حقوق نشر مؤلفات كبار الكتاب والأدباء المصريين حيث افاد سمير سرحان رئيس الهيئة العامة للكتاب ان التعديلات قد اجرتها مكتبة مصر الناشر الاصلي للرواية وبالرجوع الى اصحاب المكتبة اعترف مدير المكتبة باجراء التعديلات على الرواية وعلل ذلك بارضاء الوازع الديني - من وجهة نظره - كي تتمشى اعمال احسان مع مفهوم الحلال والحرام من وجهة نظرهم حيث اكد د. صلاح جودة السحار بعد اعترافه بمسؤوليته عن تعديل الرواية ان هذه الطبعة المعدلة مرت عليها ٥ سنوات حتى الآن اذ صدرت لأول مرة في ١٩٩٠/١٢/٣١ ثم توالت الطبعات خلال الأعوام التالية حتى اخر طبعة في ١٩٩٤/٧/١ دون ان يلتفت احد الى هذا التعديل ويشير د. صلاح الى ان المكتبة هي التي قامت بهذا التعديل بواسطة الحاج سعيد (٨٥ عاماً) اذ اقترح في البداية ان يقوم محمد عبد القدوس ابن الكاتب الراحل باجراء التعديلات لكنه رفض المساس باعمال والده وامام هذا الرفض اضطرت المكتبة الى تسليم الرواية لاحد علماء الازهر ليقوم بتنقيحها وتعديلها ولكن ماذا عن راي ورثة «احسان عبد القدوس»؟ من ناحيته اكد الكاتب الصحفي محمد عبد القدوس انه لم يتم اي اتفاق بينه وبين مكتبة مصر على تعديل اعمال والده مؤكداً ان هذا لم يحدث بل ان كلامه قد حمل مفاجاة كبيرة حيث اكد ان الوازع الحقيقي لاجراء التعديلات في الرواية لم يكن وازعاً دينياً بل كان وازعاً مالياً.

لقد قام اصحاب المكتبة باجراء هذه التعديلات كي يسمح للرواية بالدخول الى السعودية ودول الخليج الأخرى، والمعروف ان اعمال الكاتب الكبير احسان عبد القدوس ظلت لسنوات طويلة ممنوعة من الدخول الى السعودية وكانت المكتبات المصرية تشهد اقبالاً كبيراً من المثقفين السعوديين على شراء اعمال احسان بكميات كبيرة كما اكد محمد عبد القدوس انه اذا لم تقم المكتبة بجمع كل النسخ المشوهة من الأسواق فانه سيلجأ للقضاء لمحاسبة اصحابها.

ويبدو ان مسالة التعديل في النصوص الادبية هواية قديمة لمكتبة مصر التي ترتبط باتفاقات توزيعية كبيرة في دول الخليج اذ سبق لاصحاب المكتبة حذف العديد من المشاهد والصفحات الكاملة من الف ليلة وليلة بهدف تنقيحها من كافة المشاهد الجنسية وكذلك ديوان ابو نواس. ولعل هذه الممارسات الأخيرة تفجر مشكلة الاوصياء الجدد على الابداع اولئك الذين يشكلون رقابة غيررسمية تمتلك القدرة على الحذف والتعديل واحياناً منع الطبع.

ولعل مطالبة بعض اعضاء مجلس الشعب المصري عام ١٩٧٨ بمصادرة «الفتوحات المكية» لمحي الدين بن عربي واحراق «الف ليلة وليلة»، دلالة على استشراء مثل هذا النوع من الرقابة.

ويعلق الناقد الكبير شكري عياد على الواقعة مؤكداً ان هذه الواقعة بالذات دليل دامغ على ان المصريين لم يتعودوا القراءة الجادة والمتخصصة بما في ذلك المثقفين المتخصصين المسؤولين عن الصفحات الادبية فليس من المستغرب في ظل هذا المناخ ان يعاد طبع كتاب قديم مشوهاً ويستمر لمدة ٥ سنوات دون ان يلحظه احد استناداً الى القاعدة التي تقول «ان القراء في مصر اصبحوا قلة من الكتاب».

القاهرة - «المحرر»

ثقافة

شريف خزندار مدير دار ثقافات العالم بباريس:

قرار وزير الثقافة "بفرنسة" مسرح "الرمبوا" قرار عنصري

قليلون هم الرجال العرب الذين شرفوا امتهم في ديار الغربة بصفة ترقى الى مستوى التحديات التي تفرضها عليهم المسؤوليات التي كلفوا بها في مناخات تسود فيها الافكار المسبقة عن وضع البلاد العربية.

الاستاذ الفنان السوري العربي الأصل شريف خزندار، مدير دار ثقافات العالم، من اولئك الذين سابقوا الزمن الحضاري الاوروبي لنجاح فريد من نوعه، واسقطوا فكرة العربي التابع فكرياً واخلاقياً وفنياً وتاريخياً.

يدير الاستاذ خزندار دار ثقافات العالم منذ ١٩٨٢، وبخبرته الثقافية والفنية في مجال المسرح والفنون والتنشيط الثقافي، استطاع في عقد من الزمن ان يجعل من دار ثقافات العالم بباريس احدى اهم المحطات الحضارية الفرنسية المنفتحة على عبقريات واحاسيس الشعوب والأمم.

«المحرر» التي تعرف قيمة هذا الرجل الذي يعادي الرداءة بامتياز، زارته الأسبوع الماضي، وحاورته حول قضية مسرح «الرمبوا» الشهير الذي كان تابعاً لدار ثقافات العالم في السنوات الأخيرة واصبح مسرحاً فرنسياً خالصاً بقرار من وزير الثقافة جاك توبون، بعد ان عين على رأسه المسرحي الشهير مارسيل ماريشال. وقد رد السيد خزندار على اسئلة تخص مستقبل الدار في ظل هذا التطور وعلاقته بالبرمجة التي ستشمل تكريم كل من المسرحي الكبير الراحل عبد القادر علولة والكاتب المسرحي المعروف سعد الله ونوس الصديق الشخصي للاستاذ خزندار الذي سيقابله قريباً في دمشق في زيارة تعد الأولى من نوعها بعد غياب دام ثلاثين سنة!!

● الاستاذ خزندار... ما هي حيثيات واسباب القرار الوزاري القاضي بانهاء علاقة دار ثقافات العالم بمسرح «الرمبوا» الذي كان تابعاً للدار مدة ٣ سنوات عرف خلالها نجاحاً باهراً، علماً ان حملة اعلامية سبقت صدور القرار بحجة اعادة الاعتبار لدور المسرح الأصلي؟!...

- اولاً يجب توضيح العلاقة التاريخية التي ربطت دار ثقافات العالم بمسرح «الرمبوا». فبعد ٩ سنوات من النشاط المستمر في مقر الدار التابعة لادارة L.Alliance Francaise اتضح ان الدار اصبحت غير قادرة على استيعاب العروض والجمهور الذي استحسن نشاطات الدار بشكل مشجع للغاية، وامام هذه الحاجة اوكلت اليّ مهمة الاشراف على مسرح «الرمبوا» لتمكين الجمهور المتزايد من سنة لاخرى من الاطلاع على عروض وثقافات مختلف الشعوب الأجنبية، وبذلك اصبح هذا المسرح جزءاً من دار ثقافات العالم التابعة لوزارة الثقافة الفرنسية.

استناداً لقانون ادارة المسارح الفرنسية، مارست مهمتي على رأس مسرح «الرمبوا» لمدة ٣ سنوات مع احتفاظي بادارتي لدار ثقافات العالم. اثناء قيامي بمهمتي خلال هذه المدة، نظمت حملة اعلامية ولكن بعض المتنفذين رفضوا ان يصبح مسرح «الرمبوا» فضاء لثقافات اجنبية وطالبوا الوزارة المعنية باستعادة المسرح لعرض مسرحيات فرنسية كما كان الحال من قبل. استمرت هذه الحملة الى ان تغيرت الحكومة وجاء السيد جاك توبون الى وزارة الثقافة فقرر تسليم مهمة ادارة مسرح «الرمبوا» الى مسؤول فرنسي من دون دراسة المسألة وانعكاساتها على دار ثقافات العالم التي استقبلت هذه السنة اكثر من ٨٠ الف متفرج، ومن المتوقع ان تستقبل السنة المقبلة اكثر من هذا العدد.

● هل يمكن ان يفسر هذا الاجراء بانه «عنصري»، خاصة في سياق تغير الحكومة، وهل هناك علاقة بذلك ام ان المسألة ثقافية محضة ام هي نتيجة تسرع يمكن استدراكه الآن؟

- عامل العنصرية وارد لكنه لم يحدد القرار المتخذ نتيجة تسرع اداري كما قلتم. والدليل على ذلك قبول وزارة الثقافة بضرورة اعادة رد الاعتبار لدار ثقافات العالم بحيث تكون اكثر استعداداً لاستقبال العدد المتزايد من الجمهور. كما اعترفت الوزارة بالتقليد الثقافي الجديد الذي اضافته دار ثقافات العالم باعتبارها اطاراً جديداً لثقافة اجنبية وانسانية اصيلة تنم عن ابداع وعبقرية الشعوب. من جهة ثانية، يمكن لدار ثقافات العالم حينما تنتقل الى مقر واسع ودائم ان تبرمج كل مشاريعها في مكان واحد، وان تتجاوز المصاعب العملية التي كانت تصطدم بها حينما كانت موزعة بين مقر الرابطة الفرنسية الكائنة بشارع «راسبايل» ومسرح «الرمبوا» بالشانزليزيه.

● هل حدد تاريخ معين لايجاد مقر جديد ودائم للدار ومتى تترك مسرح «الرمبوا» نهائياً؟ وهل فعلاً، كان قرار الوزارة قراراً ثقافياً خالصاً؟!

- «نسبية» العنصرية التي يمكن ان تفسر سياسياً ليست لها علاقة بقرار وزير الثقافة. والمظهر السياسي الوحيد لقرار الوزير مرتبط بتغير الحكومة، وكما تعرف، من الطبيعي ان تقبل حكومة جديدة على تغييرات لتسجيل حضورها، والدليل على استمرار الوزارة المعنية في تشجيع الدار موافقتها على برامج هذه السنة بدون تحفظ.

● الى جانب الجمهور الفرنسي الذي يتزايد من سنة لأخرى كما قلتم، ما هي المؤشرات الأخرى التي تؤكد نجاح دار ثقافات العالم في مهمتها؟

- اولاً، استطاعت دار ثقافات العالم ان تخلق تقليداً ثقافياً فرنسياً جديداً تجاوز نشاط الدار ذاتها ليصبح محل اهتمام مسارح فرنسية اخرى. وبفضل دار ثقافات العالم، اصبحت هذه المسارح تبرمج عروضاً لفرق وفنانين برزوا اولاً في دار ثقافات العالم، وحينما اصبحت هذه المسارح تبرمج بعض اعمالنا، اضطررنا الى رفع هذا التحدي - ليس من باب المنافسة لأن ذلك لا يدخل في نطاق اهدافنا -، بل بالحفاظ على مستوى ادائنا. ثم لفتنا انتباه مسؤولي معهد العالم العربي الى اهمية الانفتاح على ثقافة وفنون الشعوب الاخرى في تكوين جمهور فرنسي، ولئن استجاب معهد العالم العربي لهذا الطرح، الا ان دار ثقافات العالم استمرت في عملها كما كانت منذ البداية دون ان تتأثر بهذه المنافسة وحافظت على خطها والتزامها وجمهورها، ومن المنتظر ان يزداد الاقبال عليها اكثر في السنوات القادمة.

سعد الله ونوس كاتب عظيم وأعمل على ترجمة اعماله كلها

● هل اصراركم على التوجه الى الجمهور الفرنسي هو الذي ترك عدداً كبيراً من افراد الجاليات العربية لا تقبل على نشاطاتكم، الا اذا كانت مرتبطة بالعالم العربي...

- هدفنا بالأساس هو التوجه الى الجمهور الفرنسي، وقولكم ان دار ثقافات العالم غير معروفة بالقدر الكافي عند الجاليات العربية امر صحيح، ويعود الى ان جمهور هذه الجاليات لا يقصد الدار الا عند برمجة عروض عربية، وهذا ينطبق على الجمهور الهندي الذي يملأ الدار مثلاً عندما نبرمج عرضاً هندياً. لكن الجمهور الاول والأخير للدار هو الجمهور الفرنسي الذي يأتي بصفة منتظمة لاكتشاف ثقافة وفنون الشعوب وعبقريتها الابداعية وخصوصيتها الحضارية الكاشفة عن امم تنفرد بأساليب تعبير ليست لها صلة بالتقليد لكل ما هو غربي وهذا هو هدف دار ثقافات العالم.

● لفت انتباهي في برنامج فصل الخريف تكريم المخرج الجزائري الكبير الراحل عبد القادر علولة الذي يعتبر احد المجددين في لغة المسرح العربي وشكله. ماذا عن هذا التكريم؟ وما هو تقويمكم لأعماله بحكم تجربتكم المسرحية الكبيرة ومعايشتكم لكبار رموز المسرح العربي؟

- المسرحي الراحل عبد القادر علولة صديق شخصي وعرفته قبل ثلاثين سنة، وسيكون تكريمه بمشاركة اذاعة فرانس كلتور France Culture ومسرح البحر المتوسط وجمعيات اخرى وستنقل قراءة مسرحيته «الأجواد» مباشرة على امواج الاذاعة الثقافية الشهيرة. كما سننظم ندوة تشارك فيها الممثلة المغربية المعروفة ثريا جبران والناقد اللبناني والصحفي بيار ابي صعب وراجي فرحات مدير المركز الثقافي للحمامات بتونس، ومن جهتي ساحاول تقديم الراحل كما عرفته شخصياً ومسرحياً.

كما قلتم، سعى علولة الى تأصيل الظاهرة المسرحية العربية، وفي اعتقادي لقد استطاع ان يقرب المسرح الى اوسع جمهور بشكل يتجاوز القوالب والأساليب الغربية المستوردة، ووفق اكثر في تجديد لغة المسرح على عكس المسرحي المغربي الكبير الطيب الصديقي الذي جدد في الشكل.

● هل فكرتم في تكريم الكاتب المسرحي السوري الشهير سعدالله ونوس الذي سبق لـ «المحرر» ان نشرت خبر تدهور حالته الصحية؟

- بتأثر واضح قال شريف خزندار:

بالرغم من ان اخباره الصحية غير سارة لا افكر في تكريمه هذه السنة. وهو في انتظاري بدمشق خلال الايام القادمة التي سأزورها بعد ثلاثين سنة من الغياب. سعدالله ونوس احد اشهر الكتاب المسرحيين العرب على الاطلاق، ولقد وعدته بترجمة اعماله وتقديمها للجمهور الفرنسي وهذا اكبر تكريم يمكن ان يقدم لمثل هذا الرجل العظيم، ويكفيه فخراً ان عدة اطروحات جامعية قدمت حول مسرحه من بينها هذه الأطروحة التي ستناقش قريباً في ستراسبورغ (نسخة من هذه الأطروحة كانت على مكتب الاستاذ خزندار لحظة الحديث عنها). احب كثيراً سعدالله ونوس ولقد وعدني بانتظاري في دمشق، (باسم «المحرر») ودار ثقافات العالم» نتمنى له الشفاء العاجل.

● سمعتكم مرة تتكلمون في اذاعة فرنسا الدولية عن اعجابكم بمهرجان «اصيلة» الذي ينظم في المغرب، وهو المهرجان الذي «يقاطعه» عدد كبير من المثقفين المغاربة ويتناقض في «شهرته» مع الواقع الثقافي المغربي المتردي على حد تعبير كتّاب وفنانين مسرحيين وسينمائيين مغاربة.

- اعتقد ان مهرجان «اصيلة» فريد من نوعه في الوطن العربي وحتى في بلدان اخرى من العالم. اعرف هذه التظاهرة منذ ١٢ او ١٤ سنة وما زالت تجمع مفكرين وفنانين من جميع انحاء العالم لمناقشة مختلف القضايا بحرية تامة مباشرة امام الجمهور. وفي تقديري، تكمن اهمية التظاهرة في قدرتها على التعريف بالكتاب والفنانين وتمكينهم من القيام بمشاريع مستقبلية يتحقق منها الكثير.

● لكن كيف تفسرون غياب عدد كبير من المفكرين والفنانين المغاربة؟!

- اشعر ان هناك مقاطعة لهذا المهرجان من طرف كتاب او فنانين معينين، لكن معكم حق حينما تتكلمون عن ذلك. وأنا شخصياً تساءلت عن سر الأمر اكثر من مرة. لا اعرف ان كانت ملاحظتكم تعبر عن جانب سلبي بالضرورة، لكنها ليست حالة تراجيدية.

● اعرف انكم تحبون المغرب كثيراً!!

- يضحك قبل ان يجيب: «نعم... لا... ربما من منطلق اناني... اقول ان هذا الجانب ليس عيباً بالضرورة، وكثيرة هي المهرجانات العالمية والعربية التي لا تعبر عن الوجه الثقافي العام، ومهرجاني «افينيون» الفرنسي و«كاراكاس» الفنزويلي مثالان على ذلك.

● هل تعتقدون ان السياق هو نفسه بالرغم من ان المهرجان لا يعكس قيام نهضة حقيقية؟

- نعم... السياق مختلف. لكن المهرجان يعبر دائماً عن حالة خاصة في حياة كل مجتمع مهما كان مستواه وتقدمه، واهمية مهرجان «اصيلة» تكمن في اللقاءات الهامة والمثمرة بين مفكرين وفنانين عالميين، ومن المستحسن ان يشارك فيه عدد اكبر من المغاربة خارج نطاق اللقاءات الدولية كما فعل الوزير احمد بن عيسى حينما بادر بتنظيم ايام حول قضايا المسرح المغربي.

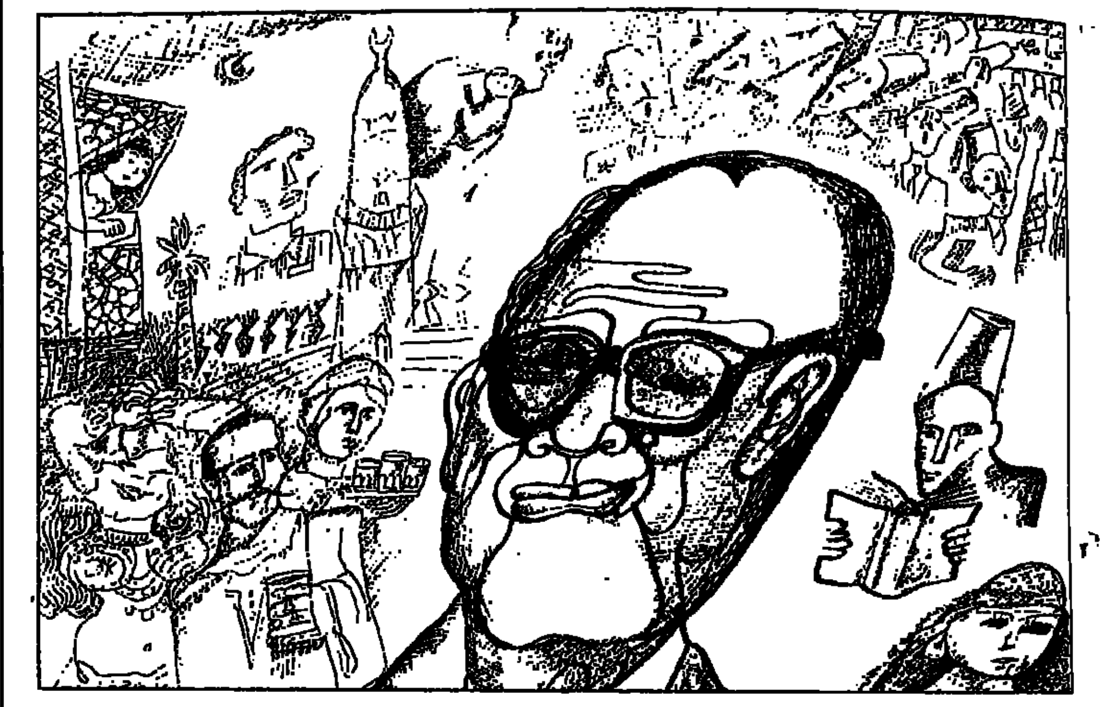
● اخيراً، لماذا تأخرت زيارتكم لسورية الى يومنا هذا علماً انكم تحملونها في اعماقكم وليست لكم مشاكل سياسية؟

- ابداً... ليست لي مشاكل سياسية، لكن تنقلي الدائم وكثرة الأسفار في مهمات خاصة بعملي وأخرى للمشاركة في ندوات ومهرجانات حالت دون ذلك.

اجرى الحديث: بوعلام رمضاني

ثلاث ذلهن ذل، وعزهن ذل: النفط والشفط واللهط

نجيب [illegible] العملاق [illegible]!



محمود امين العالم: عدوان على قيمة ثقافية وتاريخية وعقلانية

د. رضوى عاشور: العنف والقسوة والاضطراب لا يعود الى جماعة معينة

فوجئ العالم كله يوم الجمعة ١٤ اكتوبر - تشرين الأول بالاعتداء على الاديب المصري نجيب محفوظ الفائز بجائزة نوبل، وذلك امام منزله بينما كان يستعد للذهاب الى ندوته الأسبوعية في كازينو قصر النيل، وقد وصف نجيب محفوظ نفسه الحادث بقوله: «وجدت شخصاً يقفز بعيداً وكنت قد شعرت قبلها بثوانٍ معدودة وكأن وحشاً قد انشب اظافره في عنقي وقد دهشت ولم ادرك بالضبط ما حدث، لكني حين شاهدت هذا الشخص يرمي خنجراً كان في يده فهمت على الفور ما حدث وعرفت ان هذا الخنجر قد غاص في عنقي وبدأت اشعر بالدماء تنزل.

قالت الشرطة المصرية انها اعتقلت الشخص الذي اعتدى على محفوظ وقتلت مدبر الاعتداء. وقد اثار هذا الحادث ردود فعل محلية وعربية وعالمية هائلة، كلها دلت على استنكاره وادانته. وهذه بعض الآراء التي حصلت عليها «المحرر» من شخصيات ادبية معروفة.

يقول الكاتب والناقد محمود امين العالم:

هذا عدوان ليس موجهاً الى شخص فرد، او نجيب محفوظ، ولكن الى القيمة الثقافية والتاريخية والعقلانية التي يمثلها. انه المبدع الحقيقي للملامح الجوهرية للشعب المصري، والذي تلتقي رواياته بمجرى النيل التاريخي لشعب مصر بكل ما فيه من احداث سياسية واقتصادية واجتماعية وقيم اخلاقية وجمالية وفنية وابداعية عامة، فضلاً عن قيم العقلانية والديمقراطية والتسامح. انها محاولة لاطفاء وطمس كل هذه المعاني التي يمثلها نجيب محفوظ. فالعملية تعبير رمزياً عن عداء لهذه القيم. انها محاولة لفرض قيم الجمود والتعصب وباسم فهم ضيق جامد للدين، فضلاً عن انها محاولة لتخويف مختلف القوى الثقافية في مصر لاسكاتها ونقل التجربة الارهابية الاجرامية التي تجري في الجزائر، وهذه العملية هي جزء من عمليات اخرى مختلفة سواء استخدمت السلاح او استخدمت التضليل والجمود الفكري لهدف اساسي هو الوصول الى السلطة السياسية او الحاكمية الالهية، ولهذا فهي ليست حركة دينية في جوهرها وانما هي حركة سياسية في الحقيقة تستهدف غايات سلطوية محددة، والتي تستغل بغير شك الاوضاع الاجتماعية المتردية من بطالة وازدياد الفروق الاجتماعية والطبقية والتدني في الخدمات الصحية والتعليمية والارتفاع الرهيب في مستوى المعيشة، الى جانب التحديث المظهري والتبعية والسياسات والممارسات التي تتسم بكثير من التهاون بمصالح الجماهير المعيشية والوطنية والقومية.

واضاف العالم: ليس معنى هذا انهم يقدمون بدائل صحية وصحيحة لهذه الأمور، فهم في الحقيقة لا يحملون ولا يقدمون ولا يعرضون مناهج عمل بديلة او اصلاح بديلة. انهم يحملون مجرد هذا الشعار الغامض المجرد وهو «الاسلام هو الحل»! وهم بحركتهم يغيبون الجماهير عن قضاياها الحقيقية وعن البحث عن الحلول الموضوعية لمشاكل حياتها. لا يقدمون حلولاً لمشاكل الجماهير بل يستغلون هذه المشاكل كارضية لأن هدفهم الحقيقي هو الاستيلاء على السلطة السياسية باسم فهم ضيق متعصب للدين.

ويقول الكاتب المسرحي سعد الدين وهبه:

الحادث كان مفاجأة مذهلة لكل من سمع به سواء اكان مثقفاً او انساناً عادياً، ونجيب محفوظ معروف انه انسان بسيط لا يحمل شراً وضغناً لاحد، ولا يوجد اي خلاف سياسي بينه وبين اي جماعات، فهو يدعو في كتاباته الى القيم المطلقة للحرية والديمقراطية والعدالة.

واضاف وهبه: وقد استبعدت للوهلة الأولى ان تكون هذه الجريمة بفعل الارهابيين، وبعد ان ثبت انهم هم، كان المطلوب اذن احداث ضجة عالمية تثبت انهم ما زالوا موجودين وانهم يمارسون نشاطهم الارهابي في قلب القاهرة. ولكن خاب فعلهم ونجا الكاتب الكبير وحفظه الله لوطنه ولأهله والعروبة، ولعل في ذلك عبرة لهم ولغيرهم.

وتقول الكاتبة د. رضوى عاشور:

حادث مؤسف للغاية، وأياً كان الجاني فالاعتداء على شخص تجاوز الثمانين من عمره وفي عذوبة نجيب محفوظ يبدو قاسياً وغير مفهوم، ناهيك عن انه مبدع وكاتب كبير، ولكن هذا الحادث يكشف عن الاضطراب الهائل الذي يعيشه المجتمع المصري في لحظتنا الراهنة. واضافت: هناك عنف وقسوة واضطراب، ليس مصدره هذه الجماعة السياسية او تلك فقط، ولكن مصدره ايضاً الأوضاع الحالية وسوء ادارة البلاد.

الكاتب ابراهيم عبد المجيد يقول:

حادث حقير جداً، فيه من الخفة اكثر من اي شيء آخر، لأن الاعتداء على شيخ وقور في عمر نجيب محفوظ حتى ولو كان انساناً عادياً امر لا يقبله دين ولم يسبق له ان حدث في مصر، حيث يعرف الشباب قيمة الآباء والأجداد دائماً، ولا يمكن ان يكون سبب هذا الحادث مجرد خلاف في الرأي، ولكن وراءه مخطط خطير لاغتيال كل ما هو عظيم في مصر. واضاف: الحادث موجه الى الأمة المصرية وليس الى نجيب محفوظ، وكما يبدو ان وراء الحادث جماعات ارهابية تدعي ان نجيب محفوظ خارج عن الاسلام، فهل محاولة اغتيال محفوظ تعيد للاسلام القدس الضائعة او العدالة والمساواة بين الناس الضائعة ايضاً في المجتمعات العربية، انه امر بعيد عن الاسلام يستهدف التخريب.

وقال شاعر العامية المصرية سمير عبد الباقي:

هذا جرس انذار خطر للمثقفين والأدباء والفنانين، لأنه اعتداء على رمز وقيمة لا يختلف عليها اثنان، وللاسف ان الناس لم تفهم ما حدث حينما قتل فرج فوده لأنهم ربما كانوا مختلفين حوله ولكن غاب عنهم الخطر الذي يهدد الاستنارة والعقلانية. واضاف: انا اتصور الآن ان على المثقفين ممثلين في نقاباتهم وفي اتحاد الكتاب المصري والآسيوي والأفريقي وفي اتحاد الفنانين العرب والنقابات الفنية، ان ينظموا تظاهرة سلمية لكي يقولوا للناس من كل الاتجاهات ان عقل مصر وفكرها بخير ولكي يقولوا ايضاً «هذا الأمر لن يمر لأن الوطن في خطر».

وقال الشاعر محمد سليمان:

رأيي ان هذا الحادث يمثل بداية الافلاس للتيار المتطرف لأن الشخصية المصرية عموماً معروفة بالاعتدال، وانها ضد العنف وضد التطرف بكل اشكاله، هي شخصية تتسم بالتسامح وسعة الأفق والرحابة. الانسان المصري ترفضه كثيراً هذه الاعتداءات ونجيب محفوظ يمثل رمزاً بالنسبة للانسان المصري، كما ان شخصيته المتواضعة وليبراليته واحتفاءه بالانسان بوجه عام، كل ذلك اكسبه تعاطف رجل الشارع. واضاف: لكل هذا فحادث الاعتداء على محفوظ يمثل بداية النهاية لهؤلاء المتطرفين.

القاهرة - «المحرر»

يوميات شبه ثقافية

أين المفر؟ الجهر من ورائنا والخنجر من أمامنا!

-١-

● يقف الكاتب العربي، في هذا الزمن الرديء، بين المجهر والخنجر، فلا هو قادر على اخفاء «بثوره» عن المجهر، ولا هو ناجح في حماية نفسه من الخنجر. تحاسبه السلطة على اللفظة، والتنهدة، وطقطقة الأصبع، وغالباً ما يرسب في اختبار «الموالاة»، فاذا به بين خيار الصمت او الزنزانة. وينصب له المتعصبون محكمة تفتيش للكشف عن الزوغان والضلال في العقيدة، وعادة ما يُدان «بالفتنة»، فاذا به بين خيار الهجرة أو الموت. المطلوب ليس الموازاة بين المجهر او الخنجر، وانما التخلص منهما، مرة والى الأبد، كي يستعيد الكاتب العربي كرامته وحريته.

● ولقد خاض استاذنا نجيب محفوظ - الانسان جداً والمبدع جداً - المعركتين ضد المجهر والخنجر، برباطة جأش وكبرياء، فكان لنا القدوة والمصباح: رسب في اختبار الموالاة وانقذه الله من اختبار التعصب والحقد، لأنه بقي مؤمناً بشعب مصر الكبير، تاريخاً وهموماً ومعاناة. انه رؤيا متكاملة، شفافية خارقة، تقنية مؤلمة موجعة، رهبنة فنية وفكرية معاً، تجاوز مستمر لا استنقاع خمول، جهد مضنٍ لا استرخاء كسول.

● إن الفجيعة الماثلة التي طالتنا جميعاً - فيما وراء الملابسات والتفاصيل، والاعلان عن مقتل المعتدي، ونجاة المعتدى عليه، والتعازي والاستنكار، والتضامن - تطرح عدة قضايا لا تمس وضع المثقف في الوطن العربي فحسب، وانما الاشكالية الدموية في المجتمع العربي الحديث.

-٢-

● اولاً، لماذا يتوجب على الكتاب العرب، من كل الملل والنحل، ان يدفعوا الضريبة الباهظة في هذا الصراع اللاهب الذي نشب بين سلطات قمعية تدعي الحداثة وجماعات اصولية تدعي الأصالة؟ اباطرة السلطة محميون، محصنون، مصانون، في قصورهم ومكاتبهم، ولا تتعرض مصالحهم ومكاسبهم للمخاطر او التهديدات الجدية. واباطرة الحركات الأصولية مختفون، يقررون وينظّرون تمهيداً للوثوب على الحكم بعد ان تنضج الامور على نار هادئة، وبين الاثنين يقف الكتّاب في ساحة مكشوفة، دون حماية ولا حصانة، عرضة للقبض عليهم من السلطة من جهة، والقتل من المعارضة الدينية المتطرفة من جهة ثانية. وكلما اشتد الصراع، بسبب تعثر الحوار او انقطاعه، تم اختيار كاتب او صحفي او مثقف بارز، وصفيّ بالقرب من منزله او مكان عمله، وزُعم بانه كان من «عملاء» السلطة، تارة او من «المتعاونين مع المتطرفين» تارة أخرى، وهو بريء من التهمتين في معظم الاحيان.

وثانياً، ليس مَن يجهل - وعلى امتداد الوطن العربي - ان هناك «تصميماً لئيماً» على استبخاس دَور الكتاب وتهميشهم، ومحاصرتهم. السلطة تريد ان تحولهم الى «اعلاميين» يدافعون عن توجهها وسياساتها المتقلبة المتناقضة، وحينما يخطر لهم أن يخرجوا، بعض الشيء، عن الخط الرسمي «الموسمي» يمنعون من الكتابة، او يفرض عليهم الصمت، إن لم يُقبض عليهم، ويودعوا في الزنزانات. والجماعات المتطرفة تريد منهم ان ينقلبوا إلى «كاتبي وموزعي مناشير»، واذا فكروا في تعديل نصوص المناشير، بسبب «ركاكتها او فجاجتها»، او امتنعوا عن توزيعها، اتهموا بالتفاخر والفطرسة، او بالتقاعس والانهزامية، وقد يتعرضون للبتر الجسدي بعد ان يتهموا «بالتواطؤ السري» مع السلطة، وكما قال كاتب يعيش في عاصمة غربية: «انا لا اريد ان اكون مخبراً، وليست عندي مؤهلات الشهيد، فكيف يمكن ان استمر في الكتابة؟»

ثالثاً، هناك ازمة «ضمير» تعصف بالمجتمع العربي الاسلامي او لعلها «ازمة هوية»، وتتجلى في الاعتقاد بان «الحرب الصليبية» قد تجددت تحت رداء «النظام العالمي الجديد»، وتستهدف القضاء على مقومات مجتمعنا، سياسياً وثقافياً واقتصادياً. وكما قال مثقف، اجلّه واحترمه: «لم اكن في يوم من الايام من انصار الحجاب، ولا يوجد احد في اسرتي او محيطي يرتدي الحجاب، ولكن حينما اشاهد مظاهر الاضطهاد التي تتعرض لها لابسات الحجاب هنا في فرنسا، يغلي الدم في عروقي، واجد من واجبي ان اتضامن معهن دون قيد او شرط. انني لا ادافع عن الحجاب، ولكنني ارفض التعرض لبعض مقومات حياتنا الاجتماعية بهذا العنف والكراهية». او كما قال لي صديق مثقف اخر: «لماذا هذا الاصرار على انه لا يوجد الا نمط ثقافي اجتماعي واحد، ولماذا هذه السخرية بكل الحضارات والثقافات الأخرى؟ يتحدثون عن الديمقراطية شريطة ان تطبق في بلادهم، وعن حقوق الانسان شريطة ان يكون هذا الانسان واحداً منهم، ولكنهم يؤيدون أكثر النظم ديكتاتورية واستبداداً وقمعية اذا وفرت لهم حماية مصالحهم وصيانة استثماراتهم، ولا يحركون ساكناً اذا قتل الآلاف من الناس عندنا، ولكنهم يقلبون الدنيا، اعاليها اسافلها، اذا ما قتل جندي واحد منهم». ومما يفاقم الامور ان انظمة عربية قد وافقت على نقل هذه «الحرب الصليبية» الى الداخل، بعد ان ارتضت ان ترهن استمراريتها في الحكم بالخضوع «شبه التام» لما يُفرض عليها من توصيات ونصائح «حضارية جداً».

-٣-

● ويا استاذنا،

سنحميك بقلوبنا - اتملك غيرها في هذا الزمن الرديء؟ - وسنتمسك بحريتنا واستقلاليتنا وعنادنا - أيليق بنا موقف آخر؟ - وسنقاوم اختبار المجهر - هل تسمح لنا كرامتنا بأقل من هذا؟ - وسنحاول أن نحصّن انفسنا ضد الخنجر - والأعمار بيد الله.

د. غسان رفاعي

«وَصْت الخليج» يضرب الفنجان ... (العنوان باهت)

شيوخ سعوديون "كلفوا" ملوك الجن بالاقتصاص منهم "فأصيبوا بالصداع والاسهال... وآلام الصدر!!

CURSE STRIKES CLINTON! revenge on Clinton, Carter, Nunn and Powell

All four are suffering from headaches, diarrhea and chest pains,' reveals worried Washington insider

اكدت معلومات صحافية اميركية ان الرئيس كلينتون وثلاثة من معاونيه أصيبوا في اليوم التالي لاتخاذ قرار انزال قوات اميركية في الكويت والسعودية «بوجع رأس واسهال حاد والم صدري رفض مسؤولون اميركيون الربط في ما بين عوارضها المتشابهة».

وقالت المعلومات ان رئيس الأركان السابق كولن باول والرئيس الأميركي الأسبق جيمي كارتر والسناتور سام نون اصيبوا فجأة بعوارض من فوق ومن تحت، ترافقت مع عوارض شبيهة عاناها زعيم البيت الأبيض الذي قطع اجتماعاته حول ازمة الكويت الجديدة مع معاونيه العسكريين والسياسيين عدة مرات ليهرول مرة الى «التواليت»، ومرات الى طبيبه الخاص المنتظر على احر من الجمر في احدى غرف منزله مع زوجة الرئيس هيلاري وبعض المقربين منه، لمعالجة صداع حاد أو الم صدري متكرر... وعزت احدى المجلات الكندية اسباب ظهور هذه العوارض الفجائية الى «شيوخ في السعودية استحضروا الجن ووجهوهم ضد الزعماء الأميركيين الأربعة «لدورهم العلني والسري في اعادة تأزيم الأوضاع في منطقة الخليج وايصالها الى مستوى متقدم من الخطورة دون مبرر ودون موجبات مقنعة.»

وقالت الصحافة الأميركية الساخرة ان البيت الأبيض رفض الربط بين حالات التلبك القوية التي يعانيها الأشاوس الأربعة رغم انه لم يستطع اعطاء مبررات طبية لها ولا تفسيرات علمية لتشابهها وتزامنها في هذا الوقت بالذات. ونفت الصحافة ان يكون كلينتون وباول وكارتر ونون التقوا على مائدة طعام واحدة في حياتهم كي تكون العوارض ناتجة عن طعام فاسد أو ما شابه، وقالت انهم «تساقطوا الواحد تلو الآخر في اماكن مختلفة يبعد بعضها عن البعض الآخر مئات الأميال!!

ويبدو ان قضية «عوارض الاسهال» كانت الأشد ازعاجاً للفرسان الثلاثة وزعيمهم بيل دارتانيان، اذ منعتهم لعدة ايام من مغادرة حماماتهم وانعكست سلباً على قراراتهم بشأن «الحرب الوقائية» التي كانت مقررة ضد القوات العراقية المتقدمة باتجاه الكويت، ثم الغيت «لأسباب جنية» مجهولة...

ونسبت المجلة الكندية الى الشيوخ «المتعاونين» مع ملوك الجن قولهم ان «الكرة الآن في ملعب هؤلاء الملوك وسوف يقتصون من المسؤولين عن انزال القوات الغربية الغريبة في بلادنا، كلما دق الكوز بالجرة!!



صفقة "اليمامة" والمليونير الطفران!

صفقة «اليمامة» السعودية لشراء اسلحة من بريطانيا بمبلغ ٣١ مليار جنيه استرليني، عادت روائحها من جديد تزكم انوف الانكليز، وتغطي المساحات الباقية من سمعة وكرامة وشهامة العربان والمستعربين التي تأخذ في طريقها كل ما هو عربي في مملكة صاحبة الجلالة...

الصحافة البريطانية ركزت هذه المرة في «صفقة العصر» كما اسمتها على ٣ من العرب وآخر انكليزي الذي هو نجل رئيسة وزراء بريطانيا الشريفة النظيفة مارغاريت تاتشر مستر مارك...

وعلى ذمة «صنداي تايمز» اللندنية فان هؤلاء الاشراف الأربعة شكلوا عصابة او «عصبة» لقبض عمولة «اليمامة» البالغة ٢٤٠ مليون استرلينية اي حوالي ٣٦٠ مليون دولاراً... لا غير، نزلط منها ابن تاتشر ٢٠ مليوناً، ورجل اعمال سوري ٣٠ مليوناً، وآخر خرج من المولد بلا حمص حسب اقواله الصادقة عادة..

نشر السراويل الداخلية حول الصفقة وعملائها ما زال مستمراً على صنوبر تصر باكتفهام، فيما صور هؤلاء العملاء الاجاويد تغطي صفحات الجرائد البريطانية في اوضاع ضاحكة وباسمة وكأنهم ابطال الأمة العربية ومحرروها من السرقة والزيف والكذب والتشليح...

وبعد «اليمامة»... دور «الحمامة»!!





جائزة نوبل في الاعتقال

أرسل مؤتمر وزراء الداخلية لدول الجامعة العربية برقية احتجاج «شديدة اللهجة» الى الأكاديمية السويدية بمناسبة منح جوائز نوبل لهذا العام.

ووزراء الداخلية العرب غاضبون جداً من تجاهل لجنة جوائز نوبل لانجازاتهم في مجال حفظ الأمن التي لم يعرف التاريخ لها مثيلاً. والتي ادت الى قطع دابر كل من يتنفس، ولم يعد المواطن يجرؤ على فتح فمه حتى عند طبيب الاسنان.

الاكاديمية السويدية استجابت لطلب وزراء الداخلية العرب وقررت منحهم جائزة نوبل مع «السعفة الذهبية» لانجازاتهم في مجال السجون والمخافر. الجائزة قدمت على شكل هراوات وغازات مسيلة للدموع...

والله اعلم.

اللي استحوا ماتو







اكاذيب وحقائق

مبارك بطل العبورا

لولا مجلة «المصور» المصرية لما عرفت الأجيال العربية الجديدة ان سيادة الرئيس المصري محمد حسني مبارك هو البطل الحقيقي لحرب تشرين عام ١٩٧٣. فقد كان الناس يظنون ان بطل العبور هو الفريق سعد الدين الشاذلي، وفقاً للدعايات الامبريالية.

والتاريخ العربي مليء بالأكاذيب، منها على سبيل المثال:

- ١٥ ايار - مايو ١٩٤٨ هو عيد استقلال اسرائيل، وهذه هي الحقيقة، بعد ان خدرونا خلال خمسين عاماً بكذبة ان هذا التاريخ هو تاريخ اغتصاب فلسطين.
- كذبوا علينا فزعموا ان عز الدين القسام وطني ومناضل ضد الاستعمار البريطاني وضد الصهيونية. والحقيقة انه مجرم وخارج على القانون والشرعية الدولية.
- ٥ حزيران ١٩٦٧ لم يكن نكسة ولا هزيمة. هذا كذب. والحقيقة انه كان انتصاراً عربياً، لأن اسرائيل فشلت في اسقاط الانظمة المحبوبة جداً.

في هذه الزاوية، سنقوم بتصحيح الاكاذيب التاريخية، انسجاماً مع بنود الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة والنظام العالمي الجديد.

طنجرة عبد الستار كادت «تنسف» المطار!!

TO MR. ABDUL SOTTAR

عبارة بالخط العريض على طول حقيبة ثياب عتيقة متوسطة الحجم، اثارت الذعر ظهر الخميس الماضي في الجناح رقم واحد من مطار هيثرو اللندني، كانت موضوعة الى جانب احد مقاعد الانتظار قرب مدخل القادمين.

فعلى اثر ابتعاد الناس بشكل ملفت للنظر عن المنطقة المحيطة بوجود الحقيبة، اقترب اثنان من رجال امن المطار البريطاني منها بشكل حذر، طالبين من الحاضرين «شرح» الكتابة عليها. وبعدما تبرع احد المواطنين العرب المنتظرين طائرة الخطوط الجوية اللبنانية بالتفسير، هم الشرطيان بابعاد من تبقى هناك بطريقة استنفارية، مما جعل المنتظرين يتوارون لبعضهم البعض بخوف وتدافع: «متفجرة... متفجرة».

وبما ان منظمتي الجيش السري الارلندي والحركة الموالية للملكية، اعلنتا في وقت سابق وقف عملياتهما التفجيرية كل الاراضي البريطانية، كان لا بد من ان يتبادر الى اذهان جميع من في صالة المطار - اول ما يتبادر - ان حقيبة «مستر عبد الستار» او «السوتار» كما هي مكتوبة بالانكليزية، تحوي قنبلة من العيار الثقيل وضعها مؤيدو العراق او معارضو انزال القوات الغربية في الخليج، رداً على مسرحية كلينتون - ميجور الجديدة، «لضرب مصالح» جلالتها في عقر دارها.

وعمت الفوضى الصالة، في حين انبطح احد الشرطيين على بطنه وذقنه محاولاً جس الحقيبة بعصاه «السحرية» لمعرفة ما اذا كانت محتوياتها رخوة، فترتخي اعصاب الناس المتشنجة، او «صلبة»، فتتضاعف احتمالات وجود قنبلة او عبوة ناسفة او متفجرة بلاستيكية، صار كابوسها يركب رجال الأمن الانكليز لشدة ما عانوه من تفجيرات الجيش الارلندي...

وفجأة، وفي خضم التأزم واحتباس الانفاس، اقترب رجل في منتصف الاربعينات من عمره، «ذو ملامح شرق اوسطية» خليجية مئة بالمئة، من الحقيبة محاولاً حملها، فصاح به الشرطي وعدد كبير من الحاضرين المختبئين وراء اعمدة الصالة الضخمة، مما جعله يتراجع مذعوراً... لكن بعد البحث والتدقيق والتحقيق، تبين انه مستر عبد الستار ما غيره عاد من الكافتريا لاسترجاع حقيبته بعد ان «دوزن» رأسه بفنجان كابوتشينو وقرصي «بانادول» بسبب صداع رحلته من ابو ظبي الى لندن، كما قال فيما بعد...

وبعدما طلب منه الشرطيان فتح الحقيبة علناً لمعرفة الجسم الصلب الذي اصطدمت به عصا احدهما في اثناء عملية الجس والتجسس، تبين انها طنجرة متوسطة حمراء اللون قال «الضيف» الخليجي انها لا تفارقه في كل رحلاته من اجل تسخين الحليب الذي يشربه الانكليز بارداً كالعادة، بينما يفضله طويلو العمر حاراً باستمرار.

... وشدوا احزمتكم... نحن في هبوط!!

لندن - «المحرر»

اهربوا الى بحمدون لا الطائف!

الوفد اللبناني الذي زار الكويت برئاسة رفيق الحريري في حضرة الحشود العراقية على حدودها [illegible] كان [illegible] فلو تكون زيارته هذه ازعجت طويلي العمر لانها شغلتهم عن [illegible] [illegible] في اقامة [illegible] والتقاطع [illegible] في [illegible] المعهودة في الجنازات [illegible]

[illegible]

المقامات الباريسية

المقامة "الكامبية"

حدثنا ابو يسار الدمشقي قال:

الحماقة كنز لا يفنى، من فاز بها استغنى. وكما قال اولو الفضل، درهم جنون خير من قنطار عقل! ولذلك قال الشاعر:

فلما رأيت العقل في الناس فاشياً
تحامقت حتى ظنّ اني احمق

اذا جنّ قومك، فعقلك لا ينفعك. ذهب أهل الصمود، الى مائدة المفاوضات مع اليهود، حفاظاً على البقاء والوجود. وآثر اهل الايمان، حفظ اللسان، لما فيه من أمان. فهل بقي ملاذ للمناضلين، غير مستشفى المجانين؟

الكامب كلمة انكليزية تعني المخيم، فاذا كنت جاهلاً فاعلم. والجمع «كامبات»، ومعناها المخيمات. ومنذ كامب ديفيد الذي دخله السادات، نحن نقول خذ وهم يقولون هات. لم يختلف الأمر بين نكبة العرب في فلسطين، ونكبة العرب في نهاية القرن العشرين، في الأولى مخيمات اللاجئين، وفي الثانية «كامبات» للراقصين، في كاباريهات كلينتون ورابين.

يقولون لنا ببراءة الأطفال، انتهى عصر النضال، وغصن الزيتون افضل من القتال. تلك ارادة النظام العالمي الجديد، والخاسر هو العنيد، فاقمار التجسس على البلاد عقد فريد، ما ننطق من قول الا ولدينا رقيب عتيد. يقولون لنا ان العنقاء تكبر أن تصادا، فكيف نعاند من لا نطيق له العنادا؟

كلامهم زينة العقل، لكننا نتمسك بما فينا من حماقة وجهل. ندرك ان المناضل، من طينة تختلف عن طينة المقاول. نستمسك بالشعر، في زمن القهر:

هل غير ان يفنى، لتسعد بعده الاجيال، جيلُ؟
دفع الدماء عن المواطن، حرةً، ثمن قليلُ
ولدى البطون الطاهرات، عن الذي يمضي، بديلُ

ببساطة، نحن زاهدون في هكذا سلام، سلام لا يختلف عن الموت الزؤام، هم يرون في الكامب البقاء، ونحن لا نرى فيه غير الاندثار والفناء، لأنه لا يختلف عن عاصفة الصحراء. هم يحدثوننا بلغة العاقلين، لغة الحسابات والمحاسبين، ونحن نتكلم بلغة فلسطين. باختصار هم العقلاء ونحن المجانين. القضية لدينا كما عبر عنها الشاعر:

ردوا الى الياس ما لم يتسع طمعا
شرٌ من الشر، خوفٌ منه أن يقعا

مصباح الغفري

استشارات غير قانونية

التوبة عن التوبة

هذا موسم التوبة والتائبين، والسجن مدرسة اذا اعددتها اعددت شعباً تائباً الى الحاكمين توبة نصوحا، ففي كل يوم تعلن اجهزة الأمن في مصر وفي الجزائر عن «توبة» احد الذين وقعوا بين براثنها، فجأة يكتشف السجين انه كان ضالاً فاهتدى الى صراط الشرطة المستقيم، ويعزز توبته بتصريح خطي ينتقد فيه ذاته «دون ضغط ولا اكراه» وربما ظهر على شاشة التلفزيون ليعلن للجماهير ان التوبة وافته فجأة كالسكتة القلبية بمجرد الاستماع الى نصائح القيادات الأمنية الساهرة على سلامة المواطنين. ولا يتوب الانسان ويكتشف مدى ما كان فيه من «ضلالة» الا في المخفر او عن طريق التيار الكهربائي، التيار الكهربائي يحدث صدمة توقظ الضالين وتدلهم على طريق الهدى والتوبة النصوح، وفي رأي فقهاء المرحلة ان اكاديميات الشرطة، مثلها مثل الأكاديمية السويدية التي تمنح جوائز نوبل، هذه الأكاديميات اكتشفت افضل وسائل ليتوب الانسان ويرجع عن غيه منها على سبيل المثال لا الحصر، الفلقة والسوط ووسائل اخرى لا مجال لذكرها.

قبل خمسين عاماً، كان في الأردن شاعر كبير إسمه مصطفى وهبة التل وعرف باسم «الشاعر عرار» وهو والد المرحوم وصفي التل رئيس وزراء الأردن الأسبق، كان هذا الشاعر يسكر ليلاً نهاراً فقط، فغضب عليه الملك عبد الله ونفاه الى معان، فارسل من منفاه قصيدة عنوانها «توبة» يقول فيها مخاطباً جلالة الملك:

امولانا امولانا — تركنا الدن والحانا
تركنا ام صفوان — وجارتها وصفوانا!

وعندما ابطأ العفو عنه ارسل قصيدة عنوانها «توبة عن التوبة»، مطلعها: الا من يشتري بالحان والألحان تقوانا؟

وكان ان عفا الملك عنه واعاده الى عمان.

الفارق بين توبة «عرار» وتوبة «التائبين» في هذا الزمن، ان الملك عبدالله كان يريد اصلاح عرار، ومنعه من السكر، اما اليوم فان المطلوب هو توبة الناس عن النضال وعن الصلاة والصيام والحج والزكاة. المطلوب ان نتوب عن مقاطعة اسرائيل، المطلوب ان نامر بالمنكر وننهى عن المعروف... ولذلك فنحن نعلن التوبة عن هكذا توبة!

«خارج على القانون»

لعبة الشيطان "بربي"

قال بعض فقهاء البرميل:

«إن باربي لعبة الشيطان في شرق وغرب
اشهرتها فرق الكفار في العن حرب»

وبالمناسبة، رويت قصتي مع الساحرة الملعونة:

سحرت عقليّ (بربي)
وكوتني نارحبي
لا انام الليل الا
وهي في الفرشة جنبي
فتنة تستنهض الرغبة في جد ولعب
تتثنى وتهز النهد لا ترحم شيبي
وتثير الطفل والكهل، فيا سبحان ربي
وترد الشيخ «للحلبة» في اغرب «طب»!
ولقد جاء إمامٌ يبتغي لومي وعتبي
ونهاني عن غرام اثم، جالب عيب
قلت: «يا سيدنا الغالي، وهل تعرف (بربي)؟
سوف امضي بك للدار لكي تعرف كربي»
ومضينا، ورآها، فارتخى وانهار قربي
ورمى العمة سكران، ولكن دون شرب
وجثا يطلب وصلاً، وهي في اقصر ثوب،
قال «يا فاتنة الناس لقد ضيعت لبّي!
اي صدر، وقوام! اي وجه! اي هُدب!
انا من حزبك، مولاتي، فداكم كل حزب!»

ابو هريرة البغدادي

الثال والاحوال

قراءة المستقبل

اخي العربي في الرباط، في قطر، في عمان، في حلوان، اخي العربي في كل مكان، مستقبلك مضمون ومكفول لألف سنة، لا تحزن فان النصر لنا. فاذا كانت اسرائيل تستعين بالأميركان، فنحن لدينا اعوان، من ملوك الجان. واذا كان لدى عدونا اجهزة كومبيوتر، فلدينا والحمدلله الملك الاحمر!

لكي تتاكد ان ليس بالامكان، افضل مما كان، ليس عليك سوى عقد جلسة لضرب المندل، وسترى بأم عينك المستقبل المشرق الذي ينتظرك كشرطي عند كل منعطف. اقرأ التعاويذ وأطلق البخور الجاوي مع «لبان ذكر» وسيحضر فوراً جميع ملوك الجان ليؤكدوا لك بثقة ان العرب سيصبحون اكثرية في الأمم المتحدة، فلن ينتهي القرن العشرون، الا ويصبح عدد الدول العربية اكثر من عدد زوجات الشيخ جابر، وبذلك نضمن اكثرية الأصوات في هيئة الأمم.

عندما يدخل العالم في القرن الحادي والعشرين، لن تكون لدينا ازمة سكن ولا اسكان، يؤكد ملوك الجان ان العرب سيخرجون من ديارهم افواجاً، ولن يبقى في الوطن غير الحكام ورجال الأمن، وبذلك تهبط اسعار العقارات الى حد انك ستشتري البيت بسعر سندويشة الفلافل.

في المستقبل القريب لن تكون في الوطن العربي «الشرق اوسطي» بطالة، لن يكون هناك عاطل عن العمل، حتى ان من سيبقى صامداً في البلاد سيخلد ذكره بتمثال كبير ينصب في اهم الساحات، وقد يعلق هو شخصياً في تلك الساحات ليكون عبرة لمن لم يعتبر حتى هذه اللحظة. الباقون في البلاد لن تكفي اعدادهم لملء الشواغر في الوزارات والبرلمانات، وسيستورد الحكام وزراء ومدراء عامين واعضاء لمجالس الشورى من سيريلانكا والفيليبين.

عملية ضرب المندل بسيطة جداً، فنجان من زيت الزيتون ووسيط من الأطفال الذين لم يبلغوا سن الرشد - على ان لا يكون من اطفال الحجارة - وتعاويذ وبخور، ويظهر ملوك الجان لخدمتك يا اخي العربي، وستعلم بما لا مجال للشك فيه أن مستقبلك مشرق ومضيء في اي مكان في العالم... الا في وطنك.

«ابو معشر الفلكي»

الشكوى لله

الأضواء الخضراء والحمراء

المنعطفات التاريخية في حياة هذه الأمة اكثر من ان تحصى. والحكام العرب هم امهر سائقي الباصات والمرسيدس والنوق في العالم. لا يمر يوم الا ونسمع عن منعطف تاريخي اجتزناه ومنعطف تاريخي آخر قادم كالقضاء والقدر. وعند كل منعطف اشارات ضوئية فيها الاحمر والأخضر والبرتقالي. وتتحدث الصحف ووسائل الاعلام كل يوم عن:

- ضوء اخضر لزيارة كريستوفر الى الشرق الأوسط
- ضوء احمر لفك الحصار عن العراق
- ضوء اخضر لرفع المقاطعة العربية عن اسرائيل
- ضوء اخضر لفتح سفارات لاسرائيل في العواصم العربية
- ضوء احمر لأي تفاهم بين مصر والسودان على مثلث حلايب
- ضوء احمر للحوار بين السلطة والجماعات الاسلامية في مصر
- ضوء احمر اميركي للمفاوضات مع جون قرنق في جنوب السودان
- ضوء احمر من بطرس غالي لسيدراس في هاييتي
- ضوء اخضر اميركي لعودة «اليساري» ارستيد الى حكم هاييتي

ونحمد الله، الذي لا يحمد على وزارة اعلام سواه، ان المسؤولين عندنا لديهم كوابح (فرامات) ويتقنون قيادة السيارات وقيادة الأمة وقيادة كل شيء، يعرفون كيف ينعطفون ولو كانت زاوية الانعطاف مئة وثمانين درجة. وهم يحترمون قواعد قانون السير في النظام الدولي الجديد والقديم. يقفون عند الا... عند... نسال... لواشنطن... نشك ابداً، فهم... اي كوى... حتى

اعلان توظيف

المضحك المبكي

لإشغال وظيفة «مدير مفرزة الأمن الثقافي»

تعلن وزارة الاعلام في دوقية «الكويت» عن مسابقة لتعيين «مدير عام لمفرزة الأمن الثقافي». يشترط في مقدم الطلب ان يكون:

١ - حاملاً للجنسية الكويتية الأصلية «درجة اولى» او لجنسية احدى دول التحالف الكبرى (الولايات المتحدة، بريطانيا، فرنسا، روسيا، الصين).

٢ - ان لا يكون احد اقاربه حتى الدرجة الرابعة من «البدون».

٣ - ان يكون من حملة شهادة محو الأمية.

٤ - ان يكون سجله العدلي نظيفاً غير محكوم بجريمة رأي او اي جريمة سياسية. ويفضل ان يكون من اصحاب السوابق في سوق المناخ او في شركة الاستثمارات الخارجية. وتعطى الأفضلية للعاملين في المخابرات المركزية الأميركية CIA او الموساد.

٥ - يشترط تقديم شهادة حسن سلوك تثبت ان طالب الوظيفة مواظب على جميع الكباريهات والكازينوهات في اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية.

الراتب: أ - مخصصات غير محدودة لشراء الكتاب والشعراء والصحفيين وتعيين المخبرين والوشاة. ولا تخضع هذه المخصصات لرقابة ديوان المحاسبات.

ب - مخصصات مفتوحة لمنح تعويضات للكتاب الذين يد الى السلام مع اسرائيل رفع المقاطعة عنـ...

ج - مخصصية لكل من يؤيد ابقاء الحصار على العراق.

د - ميزانية في السرية.

يسمح لشاغل «مدير مفرزة الأمن الثقافي» بعمولة لا تتعين بالمئة.

تقدم الطلب مركز مخابرات.

آخر موعد للطلبات ثلاثة ايام قبل الهروب الى الطائف

«طبق الأصل»